

## أبواب الجنائز

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ - باب ما جاء في ثواب المَرْضَى

٩٧٢ - حدثنا هنادُ أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يُصيب المؤمن شوكةٌ فما فوقها إلا رفعه الله بها درجةً وحطَّ عنه بها خطيئةٌ » .  
وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وأبي عبيدة بن الجراح وأبي هريرة وأبي أمامة وأبي سعيد وأنس وعبد الله بن عمرو وأسَد بن كرز وجابر وعبد الرحمن بن أزهر وأبي موسى .

أبواب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النووي : الجنائز بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح ، ويقال بالفتح للبيت وبالكسر للنعش عليه ميت ويقال عكسه ، والجمع جناز بالفتح لا غير ، قال : والجنائز مشتقة من جنز إذا ستر ذكره ابن فارس وغيره والمضارع يجنز بكسر النون انتهى .

باب ما جاء في ثواب المَرْضَى

قوله : ( شوكة ) بالفتح وهو في الفارسية خار ( فما فوقها ) يمكن أن يراد به ما هو فوقها في الصغر والقلة فيرجع إلى ما هو أقل منها أو ما هو فوقها في الكبر والتألم فيرجع إلى ما هو أكبر منها ، وقد فسروا بالوجهين قوله تعالى : « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بموضةٍ فما فوقها » ، والمعنى الأول أنسب وأفيد قاله أبو الطيب السندي .

قوله : ( وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وأبي عبيدة بن الجراح وأبي هريرة وأبي أمامة وأبي سعيد وأنس وعبد الله بن عمرو وأسَد بن كرز وجابر وعبد الرحمن بن أزهر وأبي موسى ) أما حديث سعد بن أبي وقاص فأخرجه

قال أبو عيسى: حديث عائشة حديث حسن صحيح.

٩٧٣ - حدثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُنْذَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا حَزَنٍ وَلَا وَصَبٍ حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ إِلَّا يُكَفِّرُ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ » .

الترمذى وابن ماجه والدارمى . وأما حديث أبى عبيدة بن الجراح فأخرجه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وأصله فى النسائى بسند جيد وصححه الحاكم وذكره الحافظ فى الفتح فى كتاب المرضى . وأما حديث أبى هريرة فأخرجه مالك فى الموطأ والترمذى . وأما حديث أبى أمامة فأخرجه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الكبير كذا فى الترغيب . وأما حديث أبى سعيد فأخرجه الشيخان . وأما حديث أنس فأخرجه أحمد ورواته ثقات قاله المنذرى . وأما حديث عبد الله بن عمرو فلي نظر من أخرجه . وأما حديث أسد بن كرز فأخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائده وابن أبى الدنيا بإسناد حسن . وأما حديث جابر فأخرجه أحمد والبخارى وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه . وأما حديث عبد الرحمن بن أذهر فلي نظر من أخرجه . وأما حديث أبى موسى فأخرجه البخارى وأبو داود .

قوله : ( حديث عائشة حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ومسلم .

قوله : ( وما من شيء ) ما نافية ومن زائدة للاستغراق ( من نصب ) بفتح تين التعب والالم الذى يصيب البدن من جراحة وغيرها ( ولا حزن ) بضم الحاء وسكون الزاى وبفتح تهما وهو الذى يظهر منه فى القلب خشونة ، يقال مكان حرن أى خشن ( ولا وصب ) بفتح تين الالم اللازم والسقم الدائم ( حتى الهم ) بالرفع حتى ابتدائية والجملة بعد الهم خبره ، وبالجر حتى عاطفة أو بمعنى إلى فالجملة بعده حاله ( يهيم ) أى يذيه من هممت الشحم إذا أذبت من باب نصر ينصر . قال فى القاموس : الهم الحزن هم السقم جسمه أذابه وأذهب لحمه ، وفى رواية البخارى : ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم ، قال فى الفتح : الهم ينشأ من الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به ، والغم كرب يحدث

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن في هذا الباب . قال وسمعت الجارود يقول سمعت وكيعاً يقول : إنه لم يسمع في الهم أنه يكون كمنارة إلا في الحديث . وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

## ٢ - باب ما جاء في عيادة المريض

٩٧٤ - حدثنا حميد بن مسعدة أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة » .

للقب بسبب ما حصل ، والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقد . وقيل الهم والغم بمعنى واحد انتهى . ( إلا يكفر الله به عنه سيئاته ) ظاهره تعميم جميع السيئات لكن الجمهور خصوا ذلك بالصغائر لحديث : الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر . حملوا المطلقات الواردة في التفكير على هذا المقيد .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وأخرجه البخار ومسلم ( وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ) رواه البخاري في صحيحه من طريق محمد بن عمرو بن حاحلة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : ( قال وسمعت الجارود ) أي قال الترمذي سمعت الجارود وهو الجارود بن معاذ السلي الترمذي شيخ أبي عيسى الترمذي ثقة من العاشرة ( يقول سمعت وكيعاً ) هو وكيع بن الجراح الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة ( أنه ) أي وكيعاً .

## باب ما جاء في عياده المريض

قوله : ( عن أبي أسماء الرحبي ) هو عمرو بن مرثد ويقال اسمه عبد الله ثقة من الثالثة مات في خلافة عبد الملك .

قوله : ( لم يزل في خرفة الجنة ) زاد مسلم : حتى يرجع . والخرفة بضم الخاء

وفي الباب عن عليّ وأبي موسى والبراء وأبي هريرة وأنس وجابر .  
قال أبو عيسى : حديث ثوبان حديث حسن . وروى أبو غفار  
وعاصم الأخول هذا الحديث عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن أسماء  
عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . قال وسمعتُ محمداً يقول :  
من روى هذا الحديث عن أبي الأشعث عن أبي أسماء فهو أصح . قال  
محمد : وأحاديث أبي قلابة إنما هي عن أبي أسماء إلا هذا الحديث وهو  
عندي عن أبي الأشعث عن أبي أسماء .

وسكون الراء وفتح الفاء . قال الهروي في غريبه : الخرفة ما يخترف من النخل  
حين يدرك ثمرة . قال أبو بكر بن الأنباري : شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما يحزره عائد المريض من الثواب بما يحرز المخترف من الثمر . وحكى الهروي  
عن بعضهم أن المراد بذلك الطريق فيسكون معناه أنه طريق يؤديه إلى الجنة  
كذا في قوت المغتذي . وقال ابن العربي : قوله لم يزل في خرفة الجنة فإن عشاها  
إلى المريض لما كان من الثواب على كل خطوة كان الخطأ سبباً إلى نيل الدرجات  
في النعيم المقيم ، عبر بها عنها لأنه بسببها مجاز انتهى .

قوله : ( وفي الباب عن علي ) أخرجه الترمذي ( وأبي موسى ) أخرجه  
البخاري ( والبراء ) أخرجه الشيخان ( وأبي هريرة ) أخرجه مسلم ( وأنس )  
أخرجه أبو داود ( وجابر ) أخرجه الديلمي في الفردوس بلفظ : أفضل العيادة  
أجراً سرعة القيام من عند المريض .

قوله : ( حديث ثوبان حديث حسن ) وأخرجه مسلم .  
قوله : ( وروى أبو غفار ) بكسر المعجمة وتخفيف الفاء آخره راه اسمه مثني  
بن سعد أو سعيد الطاق ليس به بأس من السادسة ( نحوه ) أي نحو حديث خالد  
الحذاء ( قال ) أي أبو عيسى ( وسمعت محمداً ) يعني الإمام البخاري رحمه الله ( من  
روى هذا الحديث عن أبي الأشعث عن أبي أسماء فهو أصح ) أي من روى  
عن أبي الأشعث بمحذف واسطة أبي الأشعث ( وأحاديث أبي قلابة ) أي جميع  
أحاديثه غير هذا الحديث ( إنما هي عن أبي أسماء ) أي بلا واسطة أبي الأشعث  
( إلا هذا الحديث ) أي المذكور ( وهو عندي عن أبي الأشعث عن أبي أسماء )

٩٧٥ - حدثنا محمد بن الوزير الواسطي أخبرنا يزيد بن هارون عن عاصم الأحول عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد فيه : « قيل ما خرفة الجنة؟ قال جناها » .

٩٧٦ - حدثنا أحمد بن عبد الصبي أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث خالد ولم يذكر فيه عن أبي الأشعث . وروى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد ولم يرفعه .

٩٧٧ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا الحسن بن محمد أخبرنا إسرائيل عن ثوير عن أبيه قال : « أخذ علي بيدي فقال انطلق بنا إلى الحسين نعوذ فوجدنا عنده أبا موسى فقال علي أعيداً حيث يا أبا موسى أم زائراً؟ فقال لا بل أعيداً ، فقال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم يعوذ مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون

أى بواسطة أبي الأشعث ، فمن روى هكذا فهو أصح ( وزاد فيه قيل ما خرفة الجنة؟ قال جناها ) بفتح الجيم . قال في النهاية الجنا اسم ما يجتنى من الثمر ويجمع الجنا على أجن مثل عصى وأعص انتهى .

قوله : ( عن ثوير ) بضم المثناة مصغراً ابن فاختة بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة سعيد بن علاقة بكسر المهملة الكوفي ضعيف روى بالرفض من الرابعة ( عن أبيه ) سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم أبو فاختة الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة .

قوله : ( أخذ علي ) أى ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ( إلى الحسن ) أى ابن علي رضى الله تعالى عنه ( غدوة ) بضم الغين ما بين صلاة الغدوة وطلوع الشمس كذا قاله ابن الملك ، والظاهر أن المراد به أول النهار وما قبل الزوال ( إلا صلى عليه )

أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمَيِّىَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُضْمِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ . وقد روى عن عليّ هذا الحديثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ . اسْمُ أَبِي فَاخِتَةَ سَعِيدُ ابْنُ عِلَاقَةَ .

### ٣ - باب ما جاء في النهي عن التَّمَنَّى لِلْمَوْتِ

٩٧٨ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب قال : « دَخَلْتُ عَلَى خَبَابٍ وَقَدْ أَى دَعَا لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ ( حَتَّى يُمَيِّىَ ) مِنْ الْأَمْسَاءِ ( وَإِنْ عَادَهُ ) إِنْ نَافِيَةٌ بِدَلَالَةِ إِلَّا وَلَمَّا بَلَّغَتْهَا مَا ( عَشِيَّةٌ ) أَى مَا بَعْدَ الزَّوَالِ أَوْ أَوَّلُ اللَّيْلِ ( وَكَانَ لَهُ ) أَى لِلْعَائِدِ ( خَرِيفٌ ) أَى بَسْتَانٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الثَّمَرُ الْمُجْتَنَّى أَوْ مَخْرُوفٌ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ فَعَمِلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . قَوْلُهُ : ( هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ( وَاسْمُ أَبِي فَاخِتَةَ ) هُوَ وَالِدُ ثَوْبِرٍ كَمَا عُرِفَتْ .

فائدة : قال أبو بكر بن العربي تكرر العبادة سنة لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل بسعد بن معاذ حين ضرب له خيمة في المسجد ليعوده من قريب ، قال ويعاد المريض من كل ألم دق أو جل ويعاد من الرمد ، وقد روى أن زيد بن أرقم عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمد أصابه ، وما روى عن أبي هريرة مرفوعاً لا يعاد من وجع العين ولا من وجع الضرس ولا من الدمل فليس بصحيح انتهى كلامه محصلاً .

### باب ما جاء في النهي عن تمنى الموت

قوله : ( عن حارثة بن مضرب ) بالحاء المهملة والثاء المثناة وأبوه بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المشددة وآخره باء موحدة وليس له عند المصنف إلا هذا الحديث قاله السيوطي . وقال الحافظ في التقریب : ثقة من الثانية غلط من نقل عن ابن المديني أنه تركه انتهى .

قوله : ( دخلت على خباب ) بالتحديد أي ابن الأرت بتشديد الفوقية تيمى

اَكْتَوَى فِي بَطْنِهِ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَى مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَقِيتُ ، لَقَدْ كُنْتُ مَا أُجِدُّ دِرْهَمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاحِيَةِ بَيْتِي أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَلَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَوْ نَهَى أَنْ يُتَمَتَّى الْمَوْتُ لَتَمَنَّيْتُ .

وفي الباب عن أبي هريرة وأنس وجابر .

سبي في الجاهلية ويبيع بمكة ثم حالف بني زهرة وأسلم في السنة السادسة وهو أول من أظهر إسلامه فمذب عذاباً شديداً لذلك ، وشهد بدرأ والمشاهد كلها ومات سنة سبع وثلاثين منصرف على كرم الله وجهه من صفين ، فر على قبره فقال: رحم الله خباباً أسلم رغباً وهاجر طامعاً وعاش مجاهداً وابتلّى في جسمه أحوالا ولن يضيع الله أجره (وقد اكتب في بطنه) قال الطبيب الكي علاج معروف في كثير من الأمراض ، وقد ورد النهي عن الكي فليل النهي لأجل أنهم كانوا يرون أن الشفا منه وأما إذا اعتقد أنه سبب وأن الشافي هو الله فلا بأس به . ويجوز أن يكون النهي من قبل التوكل وهو درجة أخرى غير الجواز انتهى . ويؤيده حديث : لا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون (لقد كنت وما أجد درهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما كثر الصحابة لأن الفتوحات العظيمة لم تقع إلا بعد ، ألا ترى أن عبد الله بن أبي السرح لما افتتح إفريقية في زمن عثمان بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف دينار (وفي ناحية بيتي أربعون ألفاً) وفي رواية أحمد : وإن في جانب بيتي الآن لأربعين ألف درهم (نهانا أو نهى) شك من الراوى بين هذين اللفظين (أن يتمنى) بصيغة المجهول (تتمينه) أى لاستريح من شدة المرض الذى من شأن الجيلة البشرية أن تنفر منه ولا نصبر عليه . والحديث رواه أحمد وزاد قال ثم أتى بكفنه فلما رآه بكى وقال لكن حمزة لم يوجد له كفن إلا بردة ملحاء إذا جعلت على رأسه قلصت عن قدميه وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه حتى مدت على رأسه وجعل على قدميه الإذخر (وفي الباب عن أبي هريرة وأنس وجابر) أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخارى ولفظه : لا يتمنى أحدكم الموت إما محسناً فله أن يزداد خيراً وإما مسيئاً فله أن

قال أبو عيسى : حديث خُبابٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وقد رُوِيَ عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَ نَزْلُ بِهِ وَلِيَقُلَّ اللَّهُمَّ أَحْيِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَقَّيْ إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » . حدثنا بذلك علي بن حُجْرٍ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

#### ٤ — باب ما جاء في التَّعَوُّذِ لِلْمَرِيضِ

٩٧٩ — حدثنا يَشْرُبُ بنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ البَصْرِيُّ أخبرنا عَبْدُ الْوَارِثِ ابنُ سَعِيدٍ عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ عن أَبِي نَضْرَةَ عن أَبِي سَعِيدٍ « أَنَّ جِبْرَائِيلَ أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَشْتَكَيْتَ ؟ قَالَ

يَسْتَعْتَبُ ، وَأَمَا حَدِيثُ أَنَسٍ فَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَأَمَا حَدِيثُ جَابِرٍ فَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

قوله : ( حديث خُبابٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ) وأخْرَجَهُ أَحْمَدُ .

قوله : ( بضر ) بضم الضاد وتمتع أى بسبب ضرر مالى أو بدنى ووجه النهى أن تمنى الموت من أجل الضر أنه يدل على الجزع فى البلاء وعدم الرضاء بالقضاء ( ما كانت الحياة خيراً لى ) أى من الموت وهو أن تكون الطاعة غالبية على المعصية والأزمئة خالية عن الفتنة والمحنة ( وتوقى ) أى أمتنى ( إذا كانت الوفاة ) أى الممات ( خيراً لى ) أى من الحياة بأن يكون الأمر عكس ما تقدم .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ .

#### باب ما جاء فى التَّعَوُّذِ لِلْمَرِيضِ

قوله : ( إن جبريل بكسر الجيم وفتحها أتى النبي صلى الله عليه وسلم ) أى للزيارة أو العيادة ( أشتكيت ؟ ) بفتح الهمزة للاستفهام وحذف همزة الوصل ،

نعم . قال بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ وَعَيْنٍ حَاسِدَةٍ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ » .

٩٨٠—حدثنا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ « دَخَلْتُ أَنَا وَثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ ثَابِتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ . فَقَالَ أَنَسُ أَفَلَا أَرْقِيكَ بِرُقِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ بَلَى . قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ مُذْهِبَ الْبَاسِ إشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاء لا يُغَادِرُ سَقَمًا » .  
وفي البابِ عن أَنَسٍ وَعَائِشَةَ .

وقيل بالمد على اثبات همزة الوصل وإبدالها ألفاً ، وقيل بحذف الاستفهام ( قال بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ ) بفتح الهمزة وكسر القاف مأخوذ من الرقية ( من شر كل نفس ) أى خبيثة ( وعين حاسدة ) وفى رواية مسلم : أو عين حاسد . قال النووى فى شرح مسلم : قيل يحتمل أن المراد بالنفس نفس الأذى وقيل يحتمل أن المراد بها العين ، فإن النفس تطلق على العين ، يقال رجل منفوس إذا كان يصيب الناس بعينه ، كما قال فى الرواية الأخرى : من شر كل ذى عين . ويكون قوله أو عين حاسد من باب التوكيد بلفظ مختلف أو شكاً من الراوى فى لفظه انتهى كلام النووى .

قوله : ( وثابت البناني ) بضم الموحدة ( يا أبا حمزة ) هذا كنية أنس .

قوله : ( رب الناس ) بالنصب بحذف حرف النداء ( مذهب الباس ) أى مزيل شدة المرض . قال الحافظ ابن حجر : الباس بغير همزة للزدواج فإن أصله الهمزة ( شفاء ) بالنصب على أنه مفعول مطلق لأشف ، والجلتان معترضان بين الفعل والمفعول المطلق ( لا يغادر ) بالعين المعجمة أى لا يترك ( سقما ) بفتح السين وبضم وسكون أى مرضاً والتشكير للتقليل ، وفائدة التقييد أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه مثلاً فكان يدعو بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء .

قوله : ( وفى الباب عن أنس ) أخرجه أحمد وابن السني ( وعائشة ) أخرجه

قال أبو عيسى : حديث أبي سعيد حديث حسن صحيح . قال وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فقلت له رواية عبد العزيز عن أبي نضرة عن أبي سعيد أصح أو حديث عبد العزيز عن أنس ؟ قال كلاهما صحيح . أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن عبد العزيز بن صهيب عن أبي نضرة عن أبي سعيد وعن عبد العزيز بن صهيب عن أنس .

٥ - باب ما جاء في الحث على الوصية

٩٨١ - حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الله بن نمير أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما حق امرئ مسلم يبني بيتا ليبتنن وله شيء يوصي فيه » الشيخان والنسائي . قوله حديث أبي سعيد حديث حسن صحيح ( وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه . قوله ( قال ) أي أبو عيسى ( سألت أبا زرعة ) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي إمام حافظ ثقة مشهور ، روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه . قال إسحاق : كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل مات سنة أربع وستين ومائتين ( أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث الخ ) هذا مقول أبي زرعة ، واستدل بقوله هذا على كون كلا الحديثين صحيحا .

باب ما جاء في الحث على الوصية

قوله : ( ما ) أي ليس ( حق امرئ مسلم ) قال الحافظ : كذا في أكثر الروايات وسقط لفظ مسلم من رواية أحمد عن إسحاق بن عيسى عن مالك والوصف بالمسلم خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له . أو ذكر للتيسير لتقع المبادرة لامتناله لما يشعر به من نفي الاسلام عن تارك ذلك ، ووصية الكافر جائزة في الجملة . وحكى ابن المنذر فيه الإجماع . وقد بحث فيه السبكي من جهة أن الوصية شرعت زيادة في العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت ، وأجاب بأنهم نظروا إلى أن الوصية كالإعتاق وهو يصح عن الذمي والحربي ( يبيت ) كأن فيه حقا تقديره أن يبيت وهو كقوله تعالى ( ومن آياته يريكم البرق ) الآية ، ويجوز أن يكون يبيت صفة لمسلم وبه جزم الطيبي ( وله شيء ) جملة حالية ( يوصي فيه ) صفة شيء

إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ . وفي الباب عن ابن أبي أوفى .

قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح .

٦ - باب ما جاء في الوصية بالثلث والرُّبع

٩٨٢ - حدثنا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَرِيضٌ فَقَالَ : أَوْصَيْتَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : بِكُمْ ؟ قُلْتُ : بِمَالِي كُلِّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَا تَرَكْتَ لَوْلَدِكَ ؟ قَالَ :

(إلا ووصيته مكتوبة عنده) قال الطيبي رحمه الله : ما بمعنى ليس ويبيت صفة ثالثة لا مرىء ويوصى فيه صفة شيء ، والمستثنى خبر أى ليس ثم قيد ليلتين على ما قاله المظهر تأكيد وليس بتحديد ، والمعنى لا ينبغي له أن يمضى عليه زمان وإن كان قليلا في حال من الأحوال إلا أن يبيت بهذه الحال وهي أن يكون وصيته مكتوبة عنده لأنه لا يدري متى يدركه الموت . قال الطيبي رحمه الله وفي تخصيص ليلتين تسامح في إرادة المبالغة أى لا ينبغي أن يبيت ليلة وقد ساءحناه في هذا المقدار فلا ينبغي أن يتجاوز عنه . قال النووي : فيه دليل على وجوب الوصية والجمهور على أنها مندوبة ، وبه قال الشافعي رحمه الله . ومعناه ما الحزم والاحتياط لمسلم إلا أن تكون وصيته مكتوبة عنده . وقال داود وغيره من أهل الظاهر : هي واجبة بهذا الحديث ، ولا دلالة فيه على الوجوب لكن إن كان على الإنسان دين أو ديمة لزمه الإيصاء بذلك ، ويستحب تعجيلها وأن يكتبها في صحيفة ويشهد عليه فيها ، وإن تجدد له أمر يحتاج إلى الوصية به ألحقه بها .

قوله : ( وفي الباب عن ابن أبي أوفى ) أخرجه البخاري من طريق طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل كان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى ؟ فقال لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية ؟ قال أوصى بكتاب الله ، قوله ( حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري ومسلم .

ثُمَّ أَغْنِيَاهُ بِخَيْرٍ ، فَقَالَ أَوْصِ بِالْعَشْرِ ، قَالَ : فَمَا زِلْتُ أَنْاقِصُهُ حَتَّى قَالَ أَوْصِ بِالثُّلْثِ وَالثُّلْثِ كَثِيرٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَتَحْنُ نَسْتَحِبُّ أَنْ يُنْقَضَ مِنَ الثُّلْثِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثُّلْثُ كَثِيرٌ .

### باب ما جاء في الوصية بالثلث والرابع

قوله : ( ثم أغنياه بخير ) قال في مجمع البحار : قوله بخير خبر بعد خبر أو صفة أغنياه ( فما زلت أناقصه ) قال في مجمع البحار : أى أراجعه في النقصان أى أعد ما ذكره ناقصاً ولو روى بضاد معجمة لكان من المناقضة انتهى . قلت : في جميع النسخ الحاضرة أناقص بالصاد المهملة ، وأورد الشيخ ولي الدين هذا الحديث في المشكاة وفيه أيضاً بالصاد المهملة لكن قال القارى في المرقاة : وفي نسخة بالمعجمة ، وقال فيه تقلا عن ابن الملك أى قال سعد : فما زلت أناقص النبي صلى الله عليه وسلم من المناقضة أى ينقص عليه الصلاة والسلام قولى وأنقص قوله أراد به المراجعة حرصاً على الزيادة . وروى بالصاد المهملة عن النقصان انتهى ما في المرقاة . قلت وقع في رواية للنسائي : أوص بالعشر فما زال يقول وأقول حتى قال أوص بالثلث الخ . وقال الجزرى في النهاية في حديث صوم التطوع فناقضنى وناقضته أى ينقص قولى وأنقص قوله من نقض البناء أراد به المراجعة والمرادة انتهى ( والثلث كبير ) وقع في رواية البخارى كثير ، بالمثلثة . قال الحافظ في الفتح : كذا في أكثر الروايات ومعناه كثير بالنسبة إلى مادونه . قال : ويحتمل أن يكون قوله والثلث كثير مسوقاً لبيان الجواز بالثلث وأن الأول أن ينقص عنه ولا يزيد عليه وهو ما يبتدره الفهم ، ويحتمل أن يكون معناه كثير غير قليل . قال الشافعى رحمه الله : وهذا أولى معانيه يعنى أن السكثرة أمر نسبي وعلى الأول عول ابن عباس انتهى . قلت المراد بالاول الاحتمال الاول ، وهو أن قوله : والثلث كثير مسوق لبيان الجواز وأن الأول أن ينقص عنه . روى البخارى في صحيحه عن ابن عباس قال : لو غفر الناس إلى الربيع ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كبير أو كثير . قال الحافظ في الفتح : قوله لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كالتعليل لما اختاره من النقصان عن الثلث وكان ابن عباس أخذ

وفي الباب عن ابن عباس .

قال أبو عيسى : حديث سعد بن حنبل حديث حسن صحيح . وقد روى من غير وجه ، وقد روى عنه « كبير » و « كثير » والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون أن يوصى الرجل بأكثر من الثلث ويستحبون أن ينقص من الثلث . وقال سفيان الثوري كانوا يستحبون في الوصية الخمس دون الربع ، والربع دون الثلث . ومن أوصى بالثلث فلم يترك شيئاً ، ولا يجوز له إلا الثلث .

ذلك من وصفه صلى الله عليه وسلم بالثلث بالكثرة انتهى ( قال أبو عبد الرحمن : فنحن نستحب أن ينقص من الثلث لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : والثلث كثير ) يعني لو صفه صلى الله عليه وسلم بالثلث بالكثرة وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنه كما عرفت آنفاً . وقال النووي في شرح مسلم : إن كان الورثة فقراء استحب أن ينقص منه وإن كانوا أغنياء فلا .

قوله : ( وفي الباب عن ابن عباس ) أخرجه البخاري ومسلم وتقدم لفظه .

قوله : ( حديث سعد بن حنبل حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري ومسلم .

قوله : ( وقد روى عنه كبير ) أي بالوحدة ( و « كثير » ) أي بالثلاثة .

قوله : ( والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون أن يوصى الرجل بأكثر من الثلث ) قال العيني في شرح البخاري : إذا أوصى المسلم بأكثر من ثلث ماله فإن لم يكن له ورثة جاز وإن كان له ورثة ، فإن أجازوا جازت الوصية وإن ردوا بطلت الوصية . وقال مالك والشافعي وأحمد : لا يجوز إلا في الثلث ويوضع الثلثان لبيت المال انتهى ( ويستحبون أن ينقص من الثلث . وقال سفيان الثوري : كانوا يستحبون في الوصية الخمس دون الربع والربع دون الثلث الخ ) قال العيني في شرح البخاري : أعلم أن الإجماع قائم على أن الوصية بالثلث جائزة ، وأوصى الزبير رضي الله عنه بالثلث . واختلف العلماء في القدر الذي تجوز الوصية به هل هو الخمس أو السدس أو الربع ، فمن أبي بكر رضي الله عنه أنه أوصى بالخمس وقال : إن الله تعالى رضي من غنائم المؤمنين بالخمس . وقال معمر بن قنادة : أوصى عمر رضي الله عنه بالربع . وقال إسحاق : السنة الربع كما روى عن

## ٧ - باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له

٩٨٣ - حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف البصري أخبرنا بشر بن المفضل عن عمارة بن غزيرة عن يحيى بن عمارة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

ابن عباس . وروى عن علي رضي الله عنه : لأن أوصى بالخمس أحب إلى من الربع ، ولأن أوصى بالربع أحب إلى من الثلث . واختار آخرون . السدس . وقال إبراهيم : كانوا يكرهون أن يوصوا مثل نصيب أحد الورثة حتى يكون أقل وكان السدس أحب إليهم من الثلث . واختار آخرون العشر ، واختار آخرون لمن كان ماله قليلا وله وارث ترك الوصية ، روى ذلك عن علي وابن عباس وعائشة . وفي التوضيح : وقام الإجماع من الفقهاء أنه : لا يجوز لأحد أن يوصى بأكثر من الثلث إلا أبا حنيفة وأصحابه وشريك بن عبد الله . قال العيني : هو قول ابن مسعود وعبيدة ومسروق وإسحاق . وقال زيد بن ثابت : لا يجوز لأحد أن يوصى بأكثر من ثلثه وإن لم يكن له وارث ، وهو قول مالك والأوزاعي والحسن بن حي والشافعي انتهى كلام العيني .

### ( باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له )

قوله : ( عن عمارة بن غزيرة ) بفتح المعجمة وكسر الزاء بعدها تحتانية ثقيلة ابن الحارث الأنصاري والمدني لا بأس به .

قوله : ( لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ) قال النووي في شرح مسلم : معناه من حضره الموت ذكره لا إله إلا الله ليكون آخر كلامه كما في الحديث : من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة . والأمر بهذا التلقين أمر ندب ، وأجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا الإكثار عليه والموالة لثلاث يضر بضييق حاله وشدة كربه فيسكركه ذلك بقلبه أو يتسكلم بما لا يليق إنتهى . قال القاري في المرقاة : الجمهور على أنه يندب هذا التلقين ، وظاهر الحديث يقتضى وجوبه وذهب إليه جمع ، بل نقل بعض المالكية الاتفاق عليه إنتهى . قلت : الأمر كما قال القاري والله تعالى أعلم . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : المراد بقول لا إله إلا الله في هذا الحديث وغيره كلمتا الشهادة فلا يرد إشكال ترك ذكر الرسالة .

قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ مَاتَ ، قَالَ فَقُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي  
مِنْهُ عَقْبِي حَسَنَةً ، قَالَتْ فَقُلْتُ فَأَعْقِبْنِي اللَّهُ مِنْهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفي الباب عن أبي هريرة وأم سلمة وعائشة وجابر وسعدى المريّة  
وهي امرأة طلحة بن عبيد الله .

قال أبو عيسى : حديث أبي سعيد حديث غريب حسن صحيح .

قال الزين بن المنير : قول لا إله إلا الله لقب جرى على النطق بالشهادتين شرعاً لإنتهى .  
إعلم أن المراد من الموتى في هذا الحديث من حضره الموت لا الميت حقيقة ،  
فإن ابن حبان روى عن أبي هريرة بمثل حديث الباب وزاد : فإنه من كان آخر  
كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة يوماً من الدهر وإن أصابه ما أصابه قبل ذلك ،  
ذكره الحافظ في التلخيص . وقال فيه : وروى من حديث عطاء بن السائب عن  
أبيه عن جده بلفظ : من لقن عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة  
إنتهى . وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم . قال : افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله ولقنوه عند الموت  
لا إله إلا الله فإنه من كان أول كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ما سئل  
عن ذنب واحد ، أخرجه الحاكم في تاريخه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس  
وقال غريب ، كذا في جمع الجوامع للسيوطي .

قوله : ( وفي الباب عن أبي هريرة ) أخرجه مسلم ( وأم سلمة ) أخرجه  
مسلم ( وعائشة ) أخرجه النسائي ( وجابر ) أخرجه العقيلي في الضعفاء والطبراني  
في الدعاء وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو متروك كذا في التلخيص ( وسعدى  
المريّة ) بضم السين وسكون العين بنت عوف لها صحبة ( وهي امرأة طلحة  
ابن عبيد الله ) أحد العشرة استشهد يوم الجمل .

قوله : ( حديث أبي سعيد حديث غريب حسن صحيح ) أخرجه الجماعة

إلا البخاري .

٩٨٤ — حدثنا هنادُ أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أم سلمة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون . قال أبو عيسى : شقيق هو ابن سلمة أبو وائل الأسدي .

قال أبو عيسى : حديث أم سلمة حديث حسن صحيح . وقد كان يستحب أن يلتن المريض عند الموت قول لا إله إلا الله . وقال بعض أهل العلم : إذا قال ذلك مرة فما لم يتكلم بعد ذلك فلا ينبغي أن يلتن ولا يكثر عليه في هذا . وروى عن ابن المبارك أنه لما حضرته الوفاة جعل رجل يلقنه لا إله إلا الله . وأكثر عليه ، فقال له عبد الله : إذا قلت مرة فأنما على ذلك ما لم أتكلم بكلام . وإنما معنى قول عبد الله

قوله : ( عن الأعمش ) اسمه سليمان بن مهران أبو محمد السكاهلي ثقة حافظ . قوله : ( إذا حضرتم المريض أو الميت ) أى الحسكى فأول الشك أو الحقيق فأول للتويع قاله القارى (فقولوا خيراً) أى للمريض أشفه وللميت اغفر له ، ذكره المظهر كذا فى المرقاة ( فإن الملائكة يؤمنون ) بالتشديد أى يقولون آمين ( على ما تقولون ) من الدعاء خيراً أو شراً . قال النووى : فيه النذب إلى قول الخير حينئذ من الدعاء والإستغفار له وطلب اللطاف به والتخفيف عنه ونحوه ، وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم لنتهى ( وأعقبني منه عقي حسنة ) أى عوضني منه عوضاً حسناً ( فأعقبني الله منه من هو خير منه ) أى أعطاني الله بدله من هو خير منه ( رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بدل من من هو خير منه . قوله : ( حديث أم سلمة حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم .

قوله : ( وروى عن ابن المبارك ) هو عبد الله بن المبارك المروزي أحد الأئمة الأعلام وشيوخ الإسلام . قال ابن عيينة : ابن المبارك عالم المشرق والمغرب وما بينهما . وقال شعبة : ما قدم علينا مثله ثقة ثبت فقيه عالم جواد جمعت فيه خصال الخير مات سنة إحدى وثمانين ومائة ( وإنما معنى قول عبد الله )

إِنَّمَا أَرَادَ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ آخِرُ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» .

#### ٨ — باب ما جاء في التشديد عند الموت

٩٨٥ — حدثنا قتيبة أخبرنا الليث عن ابن الهادي عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة أنها قالت: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت» .

أى ابن المبارك (إنما أراد ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر قوله الخ) أخرجه أبو داود والحاكم عن معاذ بن جبل . وقد روى ابن أبي حاتم في ترجمة أبي زرعة أنه لما احتضر أرادوا تلقينه فتذاكروا حديث معاذ لخدمهم به أبو زرعة بإسناده وخرجت روحه في آخر قول لا إله إلا الله .

#### (باب ما جاء في التشديد عند الموت)

قوله (عن ابن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي أبو عبد الله المدني ثقة مكث من الخامسة (عن أبي موسى بن سرجس) بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة مدني مستور من السادسة (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق ثقة أحد الفقهاء بالمدينة من كبار الثالثة .

قوله (وهو بالموت) أى مشغول أو ملتبس به (ثم يمسح وجهه بالماء) دفعاً لحرارة الموت أو دفعاً للغشيان وكرهه (اللهم أعني على غمرات الموت) أى شدائده أى أعني على دفعها . قال في القاموس : غمرة الشيء شدته ومزدهج غمرات وغمار انتهى . وقال في مجمع البحار : غمرات الموت شدائده انتهى . (وسكرات الموت) أى شدائده جمع سكرة بسكون السكاف وهى شدة الموت . قال سراج أحمد في شرح الترمذي : هو عطف بيان لما قبله والظاهر أن يراد بالأولى الشدة وبالأخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة . وقال القاضى في تفسير قوله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق) : إن سكرته شدته الذاهبة بالعقل انتهى .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .

٩٨٦ - حدثنا الحسن بن الصباح البزار أخبرنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن عبد الرحمن بن العلاء عن أبيه عن ابن عمر عن عائشة قالت : « ما أغبط أحداً بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

قال : وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث قلت له من عبد الرحمن ابن العلاء ؟ قال هو ابن العلاء بن اللجلاج وإنما أعرفه من هذا الوجه .  
٩ - باب

٩٨٧ - حدثنا ابن بشار أخبرنا يحيى بن سعيد عن المشني بن سعيد

قوله : ( هذا حديث غريب ) لم يحكم عليه الترمذي بشيء من الصحة والضعف والظاهر أنه ضعيف لأن موسى بن سرجس مستور كما تقدم .

قوله : ( والحسن بن الصباح البزار ) أخره أبو علي الواسطي نزيل بغداد صدوق بهم وكان عابداً فاضلاً من العاشرة ( أخبرنا مبشر ) بكسر المعجمة الثقيلة صدوق من التاسعة ( عن عبد الرحمن بن العلاء ) بن اللجلاج نزيل حلب مقبول من السابعة ( عن أبيه ) العلاء بن اللجلاج ثقة من الرابعة .

قوله ( ما أغبط ) بكسر الباء يقال غبطت الرجل أغبطه إذا اشتبهت أن يكون لك مثل ماله وأن يدوم عليه ما هو فيه أي ما أحسد ( أحداً ) ولا أتمنى ولا أفرح لأحد ( بهون موت ) الهون بالفتح الرفق واللين أي بسهولة موت ، والإضافة فيه إضافة الصفة إلى الموصوف أي لما رأيت شدة وفاته علمت أن ذلك ليس من المنذرات الدالة على سوء عاقبة المتوفى ، وأن هون الموت وسهولته ليس من المسكرات . وإلا لكان صلى الله عليه وسلم أولى الناس به فلا أكره شدة الموت لأحد ولا أغبط أحداً يموت من غير شدة . قوله : ( هو ابن العلاء اللجلاج ) بجيمين وسكون الأول منهما . قوله : ( وإنما أعرفه من هذا الوجه ) لم يحكم عليه بشيء من الصحة والضعف والظاهر أنه حسن .

( باب )

قوله : ( حدثنا ابن بشار ) هو محمد بن بشار بندار ثقة من العاشرة .

عن قَتَادَةَ عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عن أَبِيهِ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قال: « الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ » .

وفي الباب عن ابنِ مَسْعُودٍ .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ وقالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ ،  
لَا نَعْرِفُ لِقَتَادَةَ سَمَاعًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ .

### ١٠ - باب

٩٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَا أَخْبَرَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ

قوله : ( المؤمن يموت بعرق الجبين ) قيل هو عبارة عن شدة الموت ، وقيل  
هو علامة الخير عند الموت . قال ابن الملك : يعنى يشتد الموت على المؤمن بحيث  
يعرق جبينه من الشدة لتمحيص ذنوبه أو لتزيد درجته . وقال التوربشتي : فيه  
وجهان أحدهما ما يكابده من شدة السياق التي يعرق دونها الجبين ، والثاني أنه  
كناية عن كد المؤمن في طلب الحلال وتضييقه على نفسه بالصوم والصلاة حتى  
يلقى الله تعالى والأول أظهر كذا في المرقاة . وقال العراقي : اختلف في معنى هذا  
الحديث فقيل إن عرق الجبين لما يعالج من شدة الموت وقيل : من الحياء وذلك  
لأن المؤمن إذا جاءته البشرية مع ما كان قد اقترف من الذنوب حصل له بذلك  
خجل واستحي من الله تعالى فعرق لذلك جبينه ، كذا في قوت المغتذي .

قوله ( في الباب عن ابن مسعود ) أخرجه الشيخان كذا قال سراج أحد  
في شرحه وإن لم أجد في الصحيحين حديثاً عن ابن مسعود في هذا الباب والله تعالى أعلم .  
قوله ( هذا حديث حسن ) والحديث أخرجه النسائي وابن ماجه أيضاً ،  
ورواه الحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي كذا في المرقاة .

### ( باب )

قوله ( أخبرنا سيّار بن حاتم ) بفتح السين المهمة وتشديد التحتانية صدوق  
له أو هام من كبار التاسعة ( أخبرنا جعفر بن سليمان ) الضبعي صدوق زاهد  
لكنه بتشيع من الثامنة .

عن ثابتٍ عن أنسٍ « أن النبي صلى الله عليه وسلم دَخَلَ على شابٍ وهوَ بالْمُوتِ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْجُو اللَّهَ وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ عَبْدٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو ، وَأَمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ » .  
قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُرْسَلًا .

### ١١ - بابُ ما جاء في كراهية النعي

٩٨٩ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس

قوله : ( وهو بالْمُوتِ ) أى في سكراته ( كيف تجدك ) قال ابن الملك : أى كيف تجد قلبك أو نفسك في الانتقال من الدنيا إلى الآخرة راجياً رحمة الله أو خائفاً من غضب الله ( أرجو الله ) أى أجدنى أرجو رحمته ( وإنى ) أى مع هذا ( أخاف ذنوبى ) قال الطيبي : علق الرجاء بالله والخوف بالذنوب وأشار بالفعللية إلى أن الرجاء حدث عند السياق وبالإسمية والتأكيد بان إلى أن خوفه كان مستمراً محققاً ( لا يجتمعان ) أى الرجاء والخوف ( في مثل هذا الموطن ) أى في هذا الوقت وهو زمان سكرات الموت . ومثله كل زمان يشرف على الموت حقيقة أو حكماً كوقت المبادزة وزمان القصاص ونحوهما فلا يحتاج إلى القول بزيادة المثل . وقال الطيبي : مثل زائدة والموطن إما مكان أو زمان كقتل الحسين رضى الله تعالى عنه انتهى ( ما يرجو ) أى من الرحمة ( وآمنه مما يخاف ) أى من العقوبة بالعمو والمغفرة . قوله : ( هذا حديث غريب ) قال ميرك عن المنذرى إسناده حسن ، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً كذا في المرقاة . قلت : ورواه ابن ماجه أيضاً .

### باب ما جاء في كراهية النعي

بفتح النون وسكون العين المهملة وتخفيف الياء وفيه أيضاً كسر العين وتشديد الياء ، وهو في اللغة الإخبار بموت الميت كما في الصحاح والقاموس وغيرهما من كتب اللغة . وفي النهاية : نعى الميت نعيّاً إذا أذاع موته وأخبر به .  
قوله : ( أخبرنا عبد القدوس بن بكر بن خنيس ) بضم الخاء المعجمة وفتح

أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ سُلَيْمٍ الْعَبْسِيُّ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى الْعَبْسِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «إِذَا مِتُّ فَلَا تُؤْذِنُوا بِي أَحَدًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعْيًا، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

البون مصغراً . قال أبو حاتم : لا بأس به ( أخبرنا حبيب بن سليم ) بضم السين وفتح اللام مصغراً . قال الشيخ محمد طاهر في كتابه المغنى : سليم كله بالضم إلا سليم بن حبان بفتحها ( العبسي ) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة . قال الحافظ في تهذيب التهذيب : أخرجا يعنى الترمذى وابن ماجه له حديثاً واحداً في الجنائز وحسنه الترمذى وذكره ابن حبان في الثقات ( عن بلال بن يحيى العبسي ) روى عن حذيفة بن اليمان وغيره وعنه حبيب بن سليم العبسي وغيره . قال اسحاق بن منصور عن يحيى ابن معين : ليس به بأس قاله الحافظ في تهذيب التهذيب . وقال في التقريب : صدوق ( عن حذيفة ) هو ابن اليمان صحابي جليل .

قوله : ( فلا تؤذنوا بي أحداً ) من الإيذان بمعنى الإعلام أى لا تحبوا بموتى أحداً ( وينهى عن النعى ) الظاهر أن حذيفة رضى الله عنه أراد بالنعى في هذا الحديث معناه اللغوى وحمل النهى على مطلق النعى . وقال غيره من أهل العلم إن المراد بالنعى في هذا الحديث النعى المعروف في الجاهلية . قال الأصمعي : كانت العرب إذا مات فيها ميت له قدر ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ويقول : نعاء فلان أى أنعية وأظهر خبر وفاته . قال الجوهري : وهى مبنية على الكسر مثل دراك ونزال كذا في قوت المغتدى . وإنما قالوا هذا لأنه قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي ، وأيضاً قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بموت زيد بن حارثة وجمعه بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة حين قتلوا بمؤتة . وأيضاً قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال حين أخبر بموت السوداء أو الشاب الذى كان يقيم المسجد : ألا أذنتموني . فهذا كله يدل على أن مجرد الإعلام بالموت لا يكون نعيّاً محرماً وإن كان باعتبار اللغة يصدق عليه اسم النعى ، ولذلك قال أهل العلم إن المراد بالنعى في قوله ينهى عن النعى النعى الذى كان في الجاهلية جمعاً بين الأحاديث . قال ابن العربي : يؤخذ من مجموع الأحاديث ثلاث حالات : الأولى لإعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح فهذا سنة ، الثانية : دعوة الحفل للفاخرة فهذه تنكرة ، الثالثة : الإعلام بنوع آخر كالنياحة ونحو ذلك فهذا يحرم انتهى .

٩٩٠ — حدثنا محمد بن حميد الرازي وأخبرنا حكام بن سلم وهارون بن المغيرة عن عنبسة عن أبي حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والنعي فإن النعي من عمل الجاهلية». قال عبد الله: والنعي أذان باليأس. وفي الباب عن حذيفة.

٩٩١ — حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي أخبرنا عبد الله ابن الوليد العدني عن سفیان الثوري عن أبي حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله نحوه ولم يرفعه ولم يذكر فيه «والنعي أذان باليأس» وهذا أصح من حديث عنبسة عن أبي حمزة. وأبو حمزة هو ميمون الأعور وليس هو بالقوي عند أهل الحديث.

قال أبو عيسى: حديث عبد الله حديث غريب. وقد كره بعض أهل العلم النعي. والنعي عندهم أن ينادى في الناس بأن فلاناً مات ليشهدوا جنازته. وقال بعض أهل العلم لا بأس بأن يعلم الرجل قرابته

قوله: (هذا حديث حسن) وأخرجه ابن ماجه أيضاً. وقال الحافظ في الفتح باسناد حسن. قوله (أخبرنا حكام) بفتح الحاء المهملة وتشديد الكاف (ابن مسلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام ثقة له غرائب من الثامنة (عن أبي حمزة) هو ميمون الأعور وليس بالقوي عند أهل الحديث. قال الحافظ: ميمون أبو حمزة الأعور مشهور بكنيته ضعيف من السادسة (عن إبراهيم) هو النخعي (عن عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه.

قوله: (إياكم والنعي) أي اتقوا النعي. المراد بالنعي في هذا الحديث ما يكون على طريقة الجاهلية كما تقدم، عن إبراهيم أنه قال لا بأس إذا مات الرجل أن يؤذن صديقه وأصحابه، إنما كان يكره أن يطاف في المجالس فيقال أني فلاناً فعل أهل الجاهلية رواه سعيد بن منصور في سننه. قوله: (والنعي أذان باليأس) أي إعلام بموته.

قوله: (وفي الباب عن حذيفة) قد أخرج الترمذي حديث حذيفة في هذا

وإخوانه، وروى عن إبراهيم أنه قال: لا بأس بأن يعلم الرجل قرأته.

## ١٢ - باب ما جاء أن الصبر في الصدمة الأولى

٩٩٢ - حدثنا قتيبة أن خبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب

الباب، فاعل أشار إلى حديث آخر له والله تعالى أعلم (وقد كره بعض أهل العلم النعي، والنعي عندهم أن ينادى في الناس بأن فلاناً مات ليشهدوا جنازته) قال أبو الطيب في شرحه: أي يركب راكب وينادي في الناس فهذا نعي الجاهلية وهو مكروه، ويؤيده حديث عبد الله: إياكم والنعي فإن النعي من عمل الجاهلية، وقوله: وقال بعض أهل العلم لا بأس بأن يعلم الخ يعني إن نعي نعي غير أهل الجاهلية فلا بأس به وتركه أولى. والذي عليه الجمهور أن مطلق الإعلام بالموت جائز وليس فيه ترك الأولى بل ربما يقال إنه سنة لما ورد أنه صلى عليه وسلم نعي النجاشي رواه البخاري. وقال بعض الفضلاء: معنى قوله والنعي عندهم الخ أي حملوا النهي على مطلق النعي وهو خبر الموت كما في مقتضى كلام حذيفة على طريق الاحتمال حيث قال فإني أخاف فقوله وقال بعضهم الخ أي يحمل الحديث على نعي أهل الجاهلية انتهى. أقول توجيه حسن إلا أنه يأتي تفسيره للقول الأول بما فسر به تفسيرهم بقوله أن ينادى آه والله أعلم انتهى كلام أبي الطيب. قلت: فيما قال بعض الفضلاء في شرح كلام الترمذي شيء، وكذا فيما قال أبو الطيب، لكن قول بعض الفضلاء أظهر مما قال أبو الطيب فتفكر. قال الحافظ في فتح الباري: والحاصل أن محض الإعلام بذلك لا يكره فإن زاد على ذلك فلا، وقد كان بعض السلف يشدد في ذلك حتى كان حذيفة إذا مات له الميت يقول لا تؤذونا به أحداً إنني أخاف أن يكون نعيًا الخ.

قوله: (وروى عن إبراهيم النخعي أنه قال الخ) أخرجه سعيد بن منصور في سننه وتقدم لفظه وأخرج أيضاً عن ابن سيرين أنه قال لا أعلم بأساً أن يؤذن الرجل صديقه وحميمه. ذكره الحافظ في الفتح.

## باب ما جاء أن الصبر في الصدمة الأولى

قوله: (عن يزيد بن أبي حبيب) مولى شريك بن الطفيل الأزدي المصري. قال الليث: يزيد عالمنا وسيدنا. وقال ابن سعد: نفقه كثير الحديث مات سنة ثمان

عن سعد بن سنان عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصبرُ في الصدمة الأولى » .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه .

٩٩٣ — حدثنا محمد بن بشار أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن

ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصبرُ عند الصدمة الأولى » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيحٌ .

وعشرين ومائة ( عن سعد بن سنان ) ويقال سنان بن سعد الكندي المصري ، وصوب الثاني البخاري وابن يونس صدوق له أفراد من الخامسة كذا في التقريب . قوله : ( الصبر في الصدمة الأولى ) وفي الرواية الآتية عند الصدمة الأولى وفي رواية للبخاري عند أول صدمة . وأصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب . والمعنى إذا وقع الثبات أول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر . قال الطبري : إذ هناك سورة المصيبة فيثاب على الصبر وبعدها تنكسر السورة ويتسلى المصاب بعض التسلى فيصير الصبر طبعاً فلا يثاب عليها انتهى .

قوله : ( هذا حديث غريب من هذا الوجه ) أى من هذا الطريق يعنى من طريق الليث عن يزيد بن حبيب عن سعد بن سنان عن أنس . وهذا الحديث مشهور من طريق شعبة عن ثابت البناني عن أنس أو بهذا الطريق أخرجه الشيخان في صحيحهما وأخرجه الترمذي أيضاً بهذا الطريق فيما بعد .

قوله : ( الصبر عند الصدمة الأولى ) أى عند قوة المصيبة وشدها . قال الخطابي : المعنى أن الصبر الذي يحمده عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فإنه على الأيام يسلاواتهى . وقال الحافظ في الفتح : الصبر عند الصدمة الأولى أى هو المطلوب المبشر عليه بالصلاة والرحمة .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي .

### ١٣ - باب ما جاء في تقبيل الميت

٩٩٤ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة «أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي أو قال عيناه تذرفان» .

وفي الباب عن ابن عباس وجابر وعائشة قالوا : إن أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت .  
قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن صحيح .

#### باب ما جاء في تقبيل الميت

قوله : ( عن عاصم بن عبيد الله ) بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي مدني ضعيف كذا في الخلاصة والتقريب ( قبل عثمان بن مظعون ) هو أخ رضاعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قال صاحب المشكاة : هاجر الهجرتين وشهد بدرأ وكان حرم الخمر في الجاهلية ، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة ، ولما دفن قال نعم السلف هو لنا ، ودفن بالقيع ، وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة انتهى ( وهو ميت ) حال من المفعول ( وهو ) أي النبي صلى الله عليه وسلم ( أو قال عيناه تذرفان ) أي تجريان دمعاً . وفي رواية ابن ماجه : فسكر أنظر إلى دموعه تسيل على خديه . والحديث يدل على أن تقبيل المسلم بعد الموت والبكاء عليه جائز .

قوله : ( وفي الباب عن ابن عباس وجابر وعائشة قالوا ) أي هؤلاء الثلاثة ( إن أبا بكر قبل الخ ) روى البخاري عن عائشة وابن عباس أن أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته انتهى . قال الشوكاني : فيه جواز تقبيل الميت تعظيماً وتبركاً لأنه لم ينقل أنه أنكر أحد من الصحابة على أبي بكر فكان إجماعه انتهى .

قوله : ( حديث عائشة حديث حسن صحيح ) قال المنذري في تلخيص السنن : قال الترمذي حسن صحيح وفي إسناده عاصم بن عبيد الله ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وقد تكلم فيه غير واحد من الأئمة انتهى كلام المنذري .

## ١٤ - باب ما جاء في غسل الميت

٩٩٥ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا هشيم أخبرنا خالد ومنصور وهشام فأما خالد وهشام فقالا عن محمد وحفصة : وقال منصور عن محمد عن أم عطية قالت : «توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسلنها وترأ ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ، واغسلنها بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيعاً من كافور ، فإذا

### باب ما جاء في غسل الميت

قال ابن العربي في العارضة : خبر الواحد مقبول في الأحكام الشرعية بانفاق من أهل السنة ، واختلف العلماء هل يقبل خبر الواحد فيما نعم به البلوى فردّه أبو حنيفة وقد بيناه في أصول الفقه وأنه قد تناقض في مسائل قبل فيها خبر الواحد ، ومن هذا الباب غسل الميت إذ ليس في الباب حديث سواء انتهى .

قوله : ( أخبرنا خالد ) هو الخذاء ( ومنصور ) هو ابن زاذان ( وهشام ) هو ابن حسان ( فأما خالد وهشام فقالا عن محمد وحفصة ) محمد هذا هو ابن سيرين وحفصة هذه هي بنت سيرين ( وقال منصور عن محمد ) أي ولم يذكر حفصة ( عن أم عطية ) فروى خالد وهشام عن محمد وحفصة عن أم عطية ، وروى منصور عن محمد عن أم عطية . قال الحافظ في الفتح : مدار حديث أم عطية على محمد وحفصة ابني سيرين . قال ابن المنذر : ليس في أحاديث الغسل للميت أعلى من حديث أم عطية وعليه قول الأئمة .

قوله : ( توفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم ) هي زينب زوج أبي العاص بن الربيع كما في مسلم وهو المشهور ، وقيل لأنها أم كلثوم زوج عثمان كما في ابن ماجه ولفظه : دخل علينا ونحن نفسل ابنته أم كلثوم وكذا وقع لابن بشكوال في المهمات عن أم عطية والدولابي في الذرية الطاهرة . قال الحافظ ابن حجر في الفتح : فيمكن ترجيح أنها أم كلثوم بجميعه من طرق متعددة ، ويمكن الجمع بأن تكون أم عطية حضرتهما جميعاً ، فقد جزم ابن عبد البر في ترجمتها بأنها كانت غاسلة الميتات ( من ذلك ) بكسر الكاف لأنه خطاب للثوث ( إن رأيتن )

فَرَّغْتُ فَأَذِنَنِي فَلَمَّا فَرَّغْنَا أَذْنَاهُ فَأَلْتَقَى إِلَيْنَا خَفَوَهُ فَقَالَ أَشْعَرْنَاهَا بِهِ»

أى إن احتجتين إلى أكثر من ثلاث أو خمس للإنفاء لا للتشهى فافعلنه قاله الطيبي (واغسلها بماء وسدر) قال القاضى هذا لا يقتضى استعمال السدر فى جميع الغسلات والمستحب استعماله فى السكرة الأولى ليزيل الأقدار ويمنع عنه تسارع الفساد ويدفع الهوام . قال ابن الهمام : الحديث يفيد أن المطلوب المبالغة فى التنظيف لا أصل للتطهير وإلا فلما كاف فيه ، ولا شك أن تسخين الماء كذلك مما يزيد فى تحقيق المطلوب فكان مطلوباً شرعياً . وعند الشافعى لا يغلى قيل يبدأ بالقراح أولاً ليبتل ما عليه من الدرن أولاً فيتم قلعه بالماء والسدر ثم يحصل تطيب البدن بعد النظافة بماء الكافور ، والأولى أن يغسل الأوليان بالماء والسدر كما هو ظاهر كتاب المداية . وأخرج أبو داود عن ابن سيرين أنه كان يأخذ الغسل عن أم عطية يغسل بالسدر مرتين والثالث بالماء والكافور وسنده صحيح كذا فى المرقاة . قلت : قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية بعد ذكر حديث أبى داود هذا نقلاً عن النووى : إسناده على شرط البخارى ومسلم انتهى . وسكت عنه أبو داود والمنذرى تنبيه : وقع فى المرقاة المطبوعة : قال القاضى : هذا لا يقتضى استعمال السدر فى جميع الغسلات الخ . قلت : الظاهر أن يكون هذا يقتضى استعمال السدر فى جميع الغسلات بخذف كلمة لا كما قال الزين بن المنير : ظاهره أن السدر يخلط فى كل مرة من مرات الغسل لأن قوله بماء وسدر يتعلق بقوله اغسلها انتهى (كافوراً أو شيئاً من كافور) شك من الراوى أى اللفظين قال : والأول محمول على الثانى لأنه نسكرة فيصدق بكل شيء منه (فأذننى) بالمد وكسر الدال وتشديد النون الأولى أمر لجماعة النساء من الإيذان وهو الإعلام والنون الأولى أصلية ساكنة والثانية ضمير فاعل وهى مفتوحة والثالثة للوقاية (فألتنى إلينا حقوه) بفتح المهملة ويجوز كسرهما بعدها قاف ساكنة والمراد به هنا الإزار كما وقع مفسراً فى رواية البخارى . والحق فى الأصل معقد الإزار وأطلق على الإزار مجازاً قاله الحافظ (أشعرناها) أى بالحق فى النهاية أى اجعلنه شعارها ، والشعار الثوب الذى يلبس الجسد لأنه يلبس شعره ، قال الطيبي : أى اجملن هذا الحق تحت الأكفان بحيث يلاصق بشرتها والمراد بإصالة البركة إليها .

قَالَ هُشَيْمٌ : وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ هَؤُلَاءِ وَلَا أَذْرَى وَلَعَلَّ هِشَامًا مِنْهُمْ قَالَتْ : وَضَفَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ . قَالَ هُشَيْمٌ : أَظَنُّهُ قَالَ فَأَلْقَيْنَاهُ خَلْفَهَا . قَالَ هُشَيْمٌ : فَحَدَّثَنَا خَالِدٌ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ عَنْ حَفْصَةَ وَمُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ : وَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اْبْدَأْ أَنْ يَمْسَا مِنْهَا وَمَوَاضِعَ الْوُضُوءِ » . وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ .

قال أبو عيسى : حَدِيثُ أُمِّ عَطِيَّةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَالْعَمَلُ عَلَى

قوله : ( وفي حديث غير هؤلاء ) أي خالد ومنصور وهشام ( وضفرنا شعرها ) الضفر قتل الشعر قال الطبري : من الضفيرة وهي النسج ومنه ضفر الشعر وادخال بعضه في بعض ( ثلاثة قرون ) أي ثلاث ضفائر ، ووقع في رواية للبخاري ناصيتها وقرينها أي جانبي رأسها وفي رواية أخرى للبخاري : أنهم جعلن رأس بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون نقضنه ثم غسلنه ثم جعلنه ثلاثة قرون ( فألقيناه خلفها ) أي فألقينا الشعر خلف ظهرها . قال الحافظ في فتح الباري : واستدل به على ضفر شعر الميت خلافاً لمن منعه ، فقال ابن القاسم لا أعرف الضفر بل يكف ، وعن الأوزاعي والحنفية يرسل شعر الميت خلفها وعلى وجهها مفرقة . قال القرطبي : وكان سبب الخلاف أن الذي فعلته أم عطية هل استتدت فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أم فعلته استحساناً كلا الأمرين محتمل ، لكن الأصل أن لا يفعل بالميت شيء من جنس القرب إلا باذن من الشرع محقق ولم يرد ذلك مرفوعاً كذا قال . وقال النووي : الظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره . قال الحافظ ابن حجر : وقد رواه سعيد بن منصور بلفظ الأمر عن أم عطية قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها وترأ واجعلن شعرها ضفائر . وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أم عطية اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً واجعلن لها ثلاثة قرون انتهى . ( وفي الباب عن أم سليم ) لينظر من أخرجه .

قوله : ( حديث أم عطية حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

هذا عند أهل العلم. وقد روى عن إبراهيم النخعي أنه قال: غسل الميت كالغسل من الجنابة. وقال مالك بن أنس: ليس لغسل الميت عندنا حد مؤقت وليس لذلك صفة معلومة ولكن يطهر. قال الشافعي إنما قال مالك قولاً مجملاً: يغسل وينقى، وإذا أتى الميت بماء القراح أو ماء غيره أجزأ ذلك من غسله ولكن أحب إلى أن يغسل ثلاثاً فصاعداً لا ينقص عن ثلاث لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اغسلنها ثلاثاً أو خمساً. وإن أتقوا في أقل من ثلاث مرأت أجزأ ولا يرى أن قول النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو على معنى الإلقاء ثلاثاً أو خمساً ولم يؤقت.

قوله: (قد روى عن إبراهيم النخعي أنه قال غسل الميت كالغسل من الجنابة) يعني يراعى في غسل الميت ما يراعى في الغسل من الجنابة.  
قوله: (وقال مالك بن أنس: ليس لغسل الميت عندنا حد مؤقت وليس لذلك صفة معلومة) قال مالك في الموطأ: وليس لغسل الميت عندنا حد موصوف وليس لذلك صفة معلومة ولكن يغسل فيطهر انتهى.

قلت: بل له حد موصوف وصفة معلومة، فيغسل الميت وترأ ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إن رأى الغاسل، ويبدأ بيمينه ومواضع الوضوء منه، ويغسل بماء وسدر، ويجعل في الغسلة الأخيرة الكافور. وإن كان الميت امرأة فيضفر شعر رأسها ثلاثة قرون ويجعل خلفها. وهذه الصفات كلها قد جاءت في حديث أم عطية الصحيح المتفق عليه فلا حاجة إلى القول المجمل بأنه ليس لغسل الميت حد موصوف وليس لذلك صفة معلومة (قال الشافعي إنما قال مالك قولاً مجملاً يغسل وينقى) ولم يفصل ولم يبين (وإذا أتى) بصيغة المجهول من الإلقاء (بماء القراح) قال في القاموس القراح كسحاب الماء لا يخالطه ثقل من سويق وغيره والخاص كالقريح (ولا يرى) وفي بعض النسخ أو لا يرى بهمة الاستفهام (لم يؤقت) من التوقيت أي لم يحدد، والمعنى أن المقصود من قوله اغسلنها ثلاثاً أو خمساً هو الإلقاء لا التحديد، فإن حصل النقاء والطهارة بأقل من ثلاث مرات أجزأ.

وَكَذَلِكَ قَالَ الْفُقَهَاءُ وَهُمْ أَعْلَمُ بِمَعَانِي الْحَدِيثِ . وَقَالَ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ  
وَتَكُونُ الْفَسَلَاتُ بِمَاءٍ وَسَدْرٍ وَيَكُونُ فِي الْآخِرَةِ تَتْنٌ مِنَ الْكَافُورِ .

### ١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمِسْكِ لِلْمَيْتِ

٩٩٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَلِيدِ  
ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
سُئِلَ عَنِ الْمِسْكِ فَقَالَ هُوَ أَطْيَبُ طَبِيبِكُمْ » .

قوله : ( وكذلك قال الفقهاء وهم أعلم بمعاني الحديث ) المراد بالفقهاء الفقهاء  
من المحدثين كسفيان الثوري والامام مالك والامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل  
وعبد الله بن المبارك وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، وقد صرح الترمذي بذلك في  
كتاب العلل .

قوله : ( وقال أحمد وإسحاق وتكون الفسلات بماء وسدر ) أى قالوا بكون  
جميع الفسلات بالماء والسدر لا إطلاق قوله صلى الله عليه وسلم واغسلنها بماء وسدر ،  
وظاهره أن السدر يخلط في كل مر من مرات الغسل ( ويكون في الآخرة ) أى  
في الفسلة الآخرة ( شئ من كافور ) قال ابن العربي : وقد قالوا الأول بالماء القراح  
والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور . وقد قال النخعي : لا يجعل الكافور  
في الماء وليس هذا في لفظ الحديث ولم يقتضيه بلفظ الحديث من خلط الماء  
بالسدر والكافور انتهى .

### باب ما جاء في المسك للميت

قوله : ( أخبرنا سفيان بن وكيع ) بن الجراح الرواسي الكوفي أبو محمد . قال  
البخاري يتكلمون فيه . وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : لئن ( أخبرنا أبي ) هو  
وكيع بن الجراح أبو سفيان أحد الأئمة الأعلام ثقة حافظ ( عن خليل ) بالتصغير  
( بن جعفر ) بن طريف الحنفي البصري صدوق لم يثبت أن ابن معين ضعفه قاله الحفاظ .  
قوله : ( فقال هو أطيب طيبكم ) أى أفضله فهو أغر أنواعه وسيدها ،  
وتقديم العنبر عليه خطأ كما قال ابن القيم ، ومطابقة الحديث لباب بأن من المعلوم  
أن الطيب سنة للميت والمسك فرد من الطيب بل هو من أفضل أفرادها فهو أيضاً سنة له .

٩٩٧ — حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود وشعبة قال أخبرنا  
شعبة عن خليف بن جعفر نحوه .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند بعض  
أهل العلم . وهو قول أحمد وإسحاق وقد كره بعض أهل العلم المسك  
للبيهقي . وقد رواه المستمير بن الريان أيضا عن أبي نضرة عن أبي سعيد  
عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال علي قال يحيى بن سعيد المستمير بن  
الريان ثقة وخليف بن جعفر ثقة .

تنبيه : قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية ص ٣٤٤ بعد ذكر هذا الحديث :  
أخرجه مسلم في الطب وأخرجه أبو داود والنسائي في الجنائز وبوب عليه باب الطيب  
للبيهقي قال ولم أعرف مطابقتها للباب انتهى . قلت : ليس في واحدة من نسخ أبي  
داود الموجودة عندنا باب الطيب للبيهقي بل وقع في جميعها باب في المسك للبيهقي  
ووقع في نسخة النسائي المطبوعة الموجودة عندنا المسك وليس فيها لفظ باب ولا  
لفظ للبيهقي ، فالحديث مطابق لتبويبها كما عرفت .

قوله : ( وهو قول أحمد وإسحاق واستدل لها بحديث الباب وما أخرج الحاكم  
في المستدرک عن أبي وائل قال : كان عند علي رضي الله تعالى عنه مسك فأوصى  
أن يحفظ به وقال هو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . وسكت .  
ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ورواه البيهقي في سننه . قال النووي : إسناده حسن وبما  
أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن سليمان أنه استودع امرأته مسكا قال : إذا مات فطيبوني  
به فإنه يحضرنى خلق من خلق لا ينالون من الطعام والشراب يجدون الريح انتهى .

قوله : ( وقد كره بعض أهل العلم المسك للبيهقي ) لم أقف على وجه الكراهة  
والحق هو الجواز . قوله : ( وقد رواه المستمير بن الريان الخ ) بفتح الراء المهملة  
وشدة التحتانية وأخرج روايته مسلم وأبو داود والنسائي . قوله : ( قال علي )  
وهو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب السعدي مولاهم أبو الحسن ابن المديني  
البصري ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه ( قال يحيى بن سعيد ) بن  
فروخ أبو سعيد القطان أحد أئمة الجرح والتعديل .

## ١٦ - بابُ ما جاء في الغُسلِ مِنْ غُسلِ المَيِّتِ

٩٩٨ - حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مِنْ غُسلِهِ الغُسلُ ، وَمِنْ حَمَلِهِ الوُضوءُ يَعْنِي المَيِّتَ » . وفي الباب عن عليٍّ وعائشة .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي هريرة حديثٌ حسنٌ . وقد رُوِيَ عن

### باب ما جاء في الغسل من غسل الميت

قوله : ( من غسل الغسل ) وفي رواية أبي داود من طريق عمرو بن عمير عن أبي هريرة بلفظ : من غسل الميت فليغتسل ومن حمله فليتوضأ ( يعني الميت ) هذا تفسير من بعض الرواة للضمير المحرور في قوله من غسله ومن حمله .

قوله : ( وفي الباب عن علي ) أخرجه أبو داود والنسائي وغيرهما ولفظ أبي داود : قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم إن عمك الشيخ الضال قدم مات قال : اذهب فوارأباك ثم لا تتحدثن شيئاً حتى تأتيني ، فذهبت فواريته وجثته فأمرني فاغتسلت ودعا لي انتهى . قال الحافظ : مدار كلام البيهقي على أنه ضعيف ولا يتبين وجه ضعفه . قال وقع عند ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ : قلت إن عمك الشيخ الكافر قدم مات فأتري فيه ؟ قال أرى أن تغسله وتجنه كذا في التلخيص ( وعائشة ) أخرجه أبو داود وغيره بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من أربع : من الجنابة ويوم الجمعة ومن الحجامة ومن غسل الميت انتهى والحديث ضعيف .

قوله : ( حديث أبي هريرة حديث حسن ) قال الحافظ في الفتح : هو معلول لأن أبا صالح لم يسمعه من أبي هريرة . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : الصواب عن أبي هريرة موقوف انتهى . وقال في التلخيص بعد ما ذكر طرقاً عديدة لحديث أبي هريرة هذا ما لفظه : وفي الجملة هو بكثرة طرقه أسوأ أحواله أن يكون حسناً فإنكار النووي على الترمذي تحسينه معترض . وقد قال الذهبي في مختصر البيهقي : طرق هذا الحديث أقوى من عدة أحاديث احتج بها الفقهاء ولم يعملوها بالوقف

أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفًا . وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الَّذِي يُغْسَلُ الْمَيِّتَ فَقَالَ  
بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ : إِذَا غُسِّلَ مَيِّتًا  
فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : أَسْتَحَبُّ  
الْغُسْلَ مِنْ غُسْلِ الْمَيِّتِ وَلَا أَرَى ذَلِكَ وَاجِبًا وَهَكَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ .  
وَقَالَ أَحَدُ : مَنْ غُسِّلَ مَيِّتًا أَرْجُو أَنْ لَا يَجِبَ عَلَيْهِ الْغُسْلُ وَأَمَّا الْوُضُوءُ

بل قدموا رواية الرفع انتهى . قالت : الحق أن حديث أبي هريرة هذا بكثرة طريقته  
وشواهد لا ينزل عن درجة الحسن ، وقد صحح هذا الحديث ابن حبان كما ذكره  
الحافظ في التلخيص .

قوله : ( فقال بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم :  
إذا غسل ميتاً فعليه الغسل ) أى فالغسل عليه واجب ، وروى ذلك عن علي وأبي  
هريرة واستدلوا على الوجوب بحديث الباب وما في معناه فإنه بظاهره يدل على  
الوجوب ( وقال مالك بن أنس : أستحب الغسل من غسل الميت ولا أرى ذلك  
واجباً وهكذا قال الشافعي وقال أحمد : من غسل ميتاً أرجو أن لا يجب عليه  
الغسل ، واستدل هؤلاء أيضاً بحديث الباب لكنهم حلوا الأمر فيه على الاستحباب  
لحديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس عليكم في غسل  
ميتكم غسل إذا غسلتموه إن ميتكم يموت طاهراً وليس بنجس نجسكم أن تغسلوا  
أيديكم أخرجه البيهقي وقد حسن الحافظ إسناده وقال فيجمع بينه وبين الأمر  
في حديث أبي هريرة بأن الأمر على الندب أو المراد بالغسل غسل الأيدي كما  
صرح به في هذا انتهى ، ولحديث ابن عمر رضي الله عنه كما فصل الميت فثنا من  
يغتسل ومثنا من لا يغتسل . قال الحافظ في التلخيص : إسناده صحيح وهو يؤيد  
أن الأمر في حديث أبي هريرة للندب وهو أحسن ما جمع به بين مختلف هذه  
الاحاديث انتهى ، ولحديث أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
أنها غسلت أبا بكر حين توفي ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين  
فقالن إن هذا يوم شديد البرد وأنا صائمة فهل علي من غسل ؟ قالوا لا ، رواه  
مالك في الموطأ . قال الشوكاني في النيل : وهو من الأدلة الدالة على استحباب  
الغسل دون وجوبه ، وهو أيضاً من القرائن الصارفة عن الوجوب ، فإنه يبعد

فَأَقْلُ مَا قِيلَ فِيهِ . وَقَالَ إِسْحَاقُ : لَا بُدَّ مِنَ الْوُضوءِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَغْتَسِلُ وَلَا يَتَوَضَّأُ مَنْ غَسَلَ الْمَيْتَ .

## ١٧ — بَابُ مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَكْفَانِ

٩٩٩ — حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ » .

غاية البعد أن يجهل أهل ذلك المجمع الذين هم أعيان المهاجرين والأنصار واجبا من الواجبات الشرعية ، ولعل الحاضرين منهم جل المهاجرين وأجلهم ، لأن موت مثل أبي بكر حادث لا يظن بأحد من الصحابة الموجودين في المدينة أن يتخلف عنه ، وهم في ذلك الوقت لم ينفردوا كما ينفردوا من بعد انتهى وقال فيه : والقول بالاستحباب هو الحق لما فيه من الجمع بين الأدلة بوجه مستحسن انتهى . ( وقد روى عن عبد الله بن المبارك أنه قال لا يغتسل ولا يتوضأ من غسل الميت ) استدل من ذهب إلى عدم استحباب الاغتسال من غسل الميت بحديث ابن عباس المذكور وبحديث أسماء بنت عميس المذكور ، وأجابوا عن حديث الباب بأنه ضعيف . قال علي بن المديني وأحمد بن حنبل : لا يصح في الباب شيء . وقال الذهلي : لا أعلم فيه حديثاً ثابتاً ولو ثبت للزمن استعماله . وقال الرافعي : لم يصحح علماء الحديث في هذا الباب شيئاً مرفوعاً . وقد عرفت أن الحق أن حديث الباب بكثرة طرقه وشواهد لا ينحط عن درجة الحسن وأجابوا أيضاً بأن حديث الباب منسوخ وقد جزم به أبو داود ونقله عن أحمد وفيه أن النسخ لا يثبت بالاحتمال بل إذا وجد ناسخ صريح وهو متأخر .

## بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَكْفَانِ

قوله : ( البسوا ) بفتح الباء ( من ثيابكم ) من تبعيضية أو بيانية مقدمة ( البياض ) أى ذات البياض ( فإنها ) أى الثياب البيض ( وكفنوا فيها موتاكم ) قال القاري : الأمر فيه للاستحباب . قال ابن الهمام : وأحبها البياض ولا بأس

وفي الباب عن سَمُرَةَ وابْنِ عُمَرَ وعائِشَةَ .

قال أبو عيسى حديثُ ابنِ عَبَّاسٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وهو الذي يَسْتَحِبُّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ . وقال ابنُ الْمُبَارَكِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُكْفَنَ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي فِيهَا . وقال أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ : أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيْنَا أَنْ يُكْفَنَ فِيهَا الْبَيَاضُ ، وَيُسْتَحَبُّ حُسْنُ الْكَفَنِ .

## ١٨ - باب

١٠٠٠ - حدثنا محمدُ بْنُ بَشَّارٍ أخبرنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ أخبرنا عِكْرِمَةُ ابْنُ عَمَّارٍ عن هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ عن محمدِ بْنِ سِيرِينَ عن أَبِي قَتَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » .

بالبرد والسكتان للرجال ، ويجوز للنساء الحرير والمانعفر والمعصر اعتباراً للكفن باللباس في الحياة انتهى . قال النووي : استحباب التكفين في البياض مجمع عليه . قوله : ( وفي الباب عن سمرة ) أخرجه أحمد والنسائي والترمذي ( وابن عمر ) أخرجه ابن عدي في الكامل ( وعائشة ) أخرجه الشيخان بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية إلخ ، وفي الباب أحاديث أخرى ذكرى الشوكاني في النيل .

قوله : ( حديث ابن عباس حديث حسن صحيح ) أخرجه الخمسة إلا النسائي كذا في المنتقى وصححه ابن القطان ( وقال ابن المبارك أحب إلي أن يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ) لأنها ثياب عبادة قد تعبد فيها . وروى ابن سعد عن طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر . قال أبو بكر : كفنونني في ثوبي اللذين كنت أصلي فيهما ، كذا في فتح الباري في تذكرة الحفاظ للذهبي . قال الزهري : إن سعداً لما احتضر دعا بخلق جبة صوف وقال كفنونني فيها فأني قاتلت فيها يوم بدر إنما خبأتها لهذا . قوله : ( ويستحب حسن الكفن ) يأتي بيان حسنه في الباب الآتي .

## باب

قوله : ( فليحسن ) ضبط بفتح الحاء وإسكانها . قال النووي : كلاهما صحيح ( كفنه ) قال السيوطي في قوت المقتضي : المشهور في رواية هذا الحديث فتح

وفيه عن جابر .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وقال ابن المبارك قال  
سلام بن مطيع في قوله : وليحسن أحدكم كفن أخيه . قال هو الصفا  
وليس بالمرتفع .

١٩ - باب ما جاء في كم كفن النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٠١ - حدثنا قتيبة أخبرنا حفص بن غياث عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة  
أنواب بيض يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة . قال فذكروا لعمائشة  
قولهم في ثوبين وبرذ حبرة فقالت قد أتني بالبرذ ولكنهم ردوه ولم  
يكفنوه فيه .

الفاء وحكى بعضهم سكنها على المصدر انتهى والمراد بإحسان الكفن نظافته  
ونقاؤه وكشافته وستره وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحياة لا أغرمته ولا  
أحقر . وليس المراد بإحسانه السرف والمغالاة ونفاسته لحديث على رضي الله عنه  
مرفوعاً : لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلباً سريعاً ، رواه أبو داود .

قوله : ( وفيه عن جابر ) أخرجه مسلم . قوله : ( قال سلام ) بتشديد اللام  
وسلام هذا هو شيخ ابن المبارك ثقة صاحب سنة ، في رواية عن قتادة ضعف من  
السابعة . قاله الحافظ ( هو الصفا ) أى النظيف ( وليس بالمرتفع ) أى في الثمن .

باب ما جاء في كم كفن النبي صلى الله عليه وسلم

قوله : ( يمانية ) بتخفيف الياء على اللغة الفصحى المشهورة وحكى سيويه  
والجوهرى وغيرهما لغة في تشديدها ، وجه الأول أن الألف بدل من ياء النسبة  
فلا يجتمعان فيقال يمنية أو يمانية بالتخفيف وكلاهما نسبة إلى اليمن ( ليس فيها  
قميص ولا عمامة ) فيه دليل على أن القميص ليس بمستحب في الكفن وهو قول  
الجمهور . وقال مالك والحنفية باستحبابه : وأجابوا عن قول عائشة رضي الله عنها . ليس  
فيها قميص ولا عمامة . بأنه يحتمل نفي وجودهما ويحتمل أن يكون المراد نفي المعداد

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

١٠٠٢ — حدثنا ابن أبي عمير أخبرنا بشر بن السري عن زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفّن حمزة بن عبد المطلب في نمرة في ثوب واحد » .  
وفي الباب عن عليّ وابن عباس وعبد الله بن مغفل وابن عمر .

أى الثلاثة خارجة عن القميص والعامة وهما زائدان . وأن يكون معناه ليس فيها قميص جديد ، أو ليس فيها القميص الذى غسل فيه ، أو ليس فيها قميص مكفوف الأطراف . ويجاب بأن الاحتمال الأول هو الظاهر وما عداه متعسف فلا يصار إليه كذا فى النيل .

قوله : ( فذكروا لعائشة قولهم فى ثوبين وبرد حبرة ) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة ما كان من البرود غلطاً . وروى أبو داود عن جابر . أن النبي صلى الله عليه وسلم كفّن فى ثوبين وبرد حبرة انتهى . قال الحافظ فى الفتح إسناده حسن لكن روى مسلم والترمذى من حديث عائشة أنهم نزعوها عنه انتهى .  
قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة .

قوله : ( كفّن حمزة بن عبد المطلب ) عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فى نمرة ) بفتح نون وكسر ميم هى شملة فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف يلبسها الأعراب . كذا فى القاموس ( فى ثوب واحد ) بدل من فى نمرة . وروى أحمد فى سنده عن خباب : أن حمزة لم يوجد له كفّن إلا بردة ملحاه إذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه حتى مدت على رأسه وجعل على قدميه الأذخر انتهى .  
قوله : ( وفى الباب عن عليّ ) أخرجه ابن أبي شبة وأحمد والبزار بلفظ قال : كفّن النبي صلى الله عليه وسلم فى سبعة أثواب . وفى إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وهو سىء الحفظ لا يصلح الاحتجاج بحديثه إذا خالف الثقات كما هنا كذا فى النيل ( وابن عباس ) أخرجه أحمد وأبو داود بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفّن فى ثلاثة أثواب قيصة الذى مات فيه ، وحلة نجرانية الحلة ثوبان ، وفى إسناده يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف كبر فتغير . قاله الحافظ ( وعبد الله بن مغفل ) لينظر من أخرجه ( وابن عمر ) أخرجه الحاكم بمعنى حديث على المذكور .

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن صحيح . وقد روى في كفن النبي صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة ، وحديث عائشة أصح الأحاديث التي رويت في كفن النبي صلى الله عليه وسلم . والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم . وقال سفيان الثوري : يكفن الرجل في ثلاثة أثواب ، إن شئت في قيص ولعافتين وإن شئت في ثلاث لفائف . ويجزئ ثوب واحد إن لم يجدوا ثوبين ، والثوبان يجزيان ، والثلاثة لمن وجدوا أحب إليهم ، وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقالوا تكفن المرأة في خمسة أثواب .

قوله : ( حديث عائشة حديث حسن صحيح ) وأخرجه الجماعة ( والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ) أى عمل أكثر أهل العلم على أن يكفن الرجل في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص ولا عمامة ، وهو قول مالك والشافعي وأحمد بن حنبل . قال القاري في المرقاة نقلا عن المواهب : قال مالك والشافعي وأحمد يستحب أن يكون الثلاث لفائف ليس فيها قيص ولا عمامة . وقال الحنفية : الأثواب الثلاثة إزار وقيص ولفافة انتهى .

قوله : ( يجزئ ثوب واحد الخ ) قال الحافظ في الفتح : إن الثلاث في حديث عائشة ليست شرطا في الصحة وإنما هو مستحب وهو قول الجمهور . واختلف فيما إذا شح بعض الورثة بالثاني أو الثالث . والمرجح أنه لا يلتفت إليه ، وأما الواحد الساتر لجميع البدن فلا بد منه بالاتفاق انتهى .

قوله : ( وقالوا تكفن المرأة في خمسة أثواب ) لحديث ليلى بنت قائف الثقفية قالت : كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وقتها وكان أول ما أعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحفا ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم أدرجت بعد ذلك في الثوب الآخر ، الحديث . رواه أحمد وأبو داود . وقال القاضي ابن العربي في العارضة : قوله في هذا الحديث أم كلثوم وهم ، وإنما هي زينب لأن أم كلثوم توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب بيد انتهى .

## ٢٠ - باب ما جاء في الطعام يُصنع لأهل الميت

١٠٠٣ - حدثنا أحمد بن منيع وعلي بن حنبل قالوا أخبرنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : « لما جاء نعي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اصنعوا لأهل جعفر طعاماً فإنه قد جاءهم ما يشغلهم » .

### باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت

قوله : ( لما جاء نعي جعفر ) أى ابن أبى طالب أى خبر موته بموته وهى موضع عند تبوك سنة ثمان ( ما يشغلهم ) بفتح الياء والغين وقيل بضم الأول وكسر الثالث . قال فى القاموس : شغله كمنعه شغلا وبضم وأشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة ، والمعنى جاءهم ما يمنهم من الحزن عن تهيئة الطعام لأنفسهم فيحصل لهم الضرر وهم لا يشعرون . قال الطيبي : دل على أنه يستحب للأقارب والجيران تهيئة طعام لأهل الميت انتهى . قال ابن العربى فى العارضة : والحديث أصل فى المشاركات عند الحاجة وصححه الترمذى . والسنة فيه أن يصنع فى اليوم الذى مات فيه لقوله صلى الله عليه وسلم : فقد جاءهم ما يشغلهم عن حالم . فحزن موت ولهم اقتضى أن يتكف لهم عيشهم . وقد كانت العرب مشاركات ومواصلات فى الباب الأطلعة باختلاف الأسباب وفى حالات اجتماعها انتهى قال القارى والمراد طعام يشبعهم يومهم وليلتهم فإن الغالب أن الحزن الشاغل عن تناول الطعام لا يستمر أكثر من يوم ، ثم إذا صنع لهم ما ذكر سن أن يلح عليهم فى الأكل لئلا يضمفوا بتركه استحياء أو لفرط جزع انتهى . وقال ابن الهمام : ويستحب لجيران أهل الميت والأقرباء الأبا بعد تهيئة طعام يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله صلى الله عليه وسلم : اصنعوا لآل جعفر طعاماً ، وقال يكره اتخاذ الضيافة من أهل الميت لأنه شرع فى السرور لا فى الشرور وهى بدعة مستقبحة انتهى . وقال القارى : واصطناع أهل البيت الطعام لأجل اجتماع الناس عليه بدعة مكروهة بل صح عن جرير رضى الله عنه كنا نعد من النياحة وهو ظاهر فى التحريم انتهى . قلت : حديث جرير رضى الله عنه أخرجه أحمد وابن ماجه بلفظ :

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . وقد كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
يَسْتَحِبُّ أَنْ تُوجَّهَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ بِشَيْءٍ لِشُغْلِهِمْ بِالْمُصِيبَةِ . وَهُوَ قَوْلُ  
الشَّافِعِيِّ . وَجَعْفَرُ بْنُ خَالِدٍ هُوَ ابْنُ سَارَةَ وَهُوَ ثَقَّةٌ رَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ .  
قال كُنَّا نَعِدُ الْاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصِنْعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ دَفْنِهِ مِنَ النِّيَاحَةِ أَنْتَهَى .  
وإسناده صحيح .

فإن قلت : حديث جرير هذا يخالف لحديث عاصم بن كليب الذي رواه  
أبو داود في سننه بسند صحيح عنه عن أبيه عن رجل من الأنصار قال : خرجنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو على القبر يوصي لحافرا أوسع من قبل رجله أوسع من قبل رأسه فلما رجع  
استقبله داعي امرأته فأجاب ونحن معه ، فجاء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم  
فأكلوا الحديث . رواه أبو داود والبيهقي في دلائل النبوة هكذا في المشكاة في باب  
المعجزات . فقله : فلما رجع استقبله داعي امرأته الخ نص صريح في أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أجاب دعوة أهل البيت واجتمع هو وأصحابه بعد دفنه  
وأكلوا ، فإن الضمير المجرور في امرأته راجع إلى ذلك الميت الذي خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في جنازته ، فما التوفيق بين هذين الحديثين المختلفين ؟

قلت : قد وقع في المشكاة لفظ داعي امرأته بإضافة لفظ امرأة إلى الضمير  
وهو ليس بصحيح بل الصحيح داعي امرأة بغير الإضافة ، والدليل عليه أنه قد  
وقع في سنن أبي داود : داعي امرأة بغير الإضافة . قال في عون المعبود : داعي  
امرأة كذا وقع في النسخ الحاضرة ، وفي المشكاة : داعي امرأته بالإضافة انتهى .  
وروى هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده ص ٢٩٣ ج ٥ وقد وقع فيه أيضاً :  
داعي امرأة بغير الإضافة بل زاد فيه بعد داعي امرأة لفظ : من قریش ، فلما  
ثبت أن الصحيح في حديث عاصم بن كليب هذا لفظ : داعي امرأة بغير إضافة  
امرأة إلى الضمير ، ظهر أن حديث جرير المذكور ليس بمخالف لحديث عاصم بن  
كليب هذا فتفكر . هذا ما عندي والله تعالى أعلم .

قوله : ( هذا حديث حسن ) وصححه ابن السكن ، والحديث أخرجه أبو داود  
وابن ماجه .

قوله : ( وجعفر بن خالد هو ابن سارة ) بمهملة وخفة راء وقيل بشدته ،

## ٢١ - بابُ ما جاء في النهي عن ضرب الخدودِ

وشقَّ الجيوبِ عندَ المصيبةِ

١٠٠٤ - حدثنا محمد بنُ بشارٍ أخبرنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي زُبَيْدُ الْأَيَّامِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُيُوبَ وَضَرَبَ الْخُدُودَ وَدَعَا بِدَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ» .  
قال أبو عيسى رحمه الله : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

كذا ذكر صاحب المغني (وهو ثقة) ووثقه أيضاً أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم (روى عنه ابن جريج) وابن عيينة . قال البغوي : لا أعلم روى عنه غيرهما كذا في تهذيب التهذيب .

### باب ما جاء في النهي عن ضرب الخدود الخ

قوله : (حدثني زبيد) برأى موحدة مصغراً (الأيامى) بفتح الهمزة ويقال له الأيامى بحذف الهمزة أيضاً .

قوله : (ليس منا) أى من أهل سنتنا وطريقتنا ، وليس المراد به إخراجهم عن الدين ولكن فائدة إيراد هذا اللفظ المبالغة في الردع عن الوقوع في مثل ذلك ، كما يقول الرجل لولده عند معانفته لست منك ولست منى . أى ما أنت على طريقى . وقيل المعنى ليس على ديننا السكامل أى أنه خرج من فرع من فروع الدين وإن كان معه أصله . قال الحافظ في الفتح : ويظهر لى أن هذا التنى يفسره التبرى المذكور في حديث أبى موسى حيث قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم برىء من الصالقة والخالقة والشاقة . وأصل البراءة الانفصال من الشيء ، وكأنه توعد به بأن لا يدخله في شفاعته مثلاً . قال : وحكى عن سفیان أنه كان يكره الخوض في تأويله ويقول ينبغى أن يمسك عن ذلك ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر انتهى . (من شق الجيوب) جمع جيب بالجيم والموحدة وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس ، والمراد بشقه إكمال فتحه إلى آخره وهو من علامات التلصص (وضرب الخدود) جمع الخد خص الخد بذلك لكونه الغالب

## ٢٢ - باب ما جاء في كراهية النوح

١٠٠٥ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا قرآن بن تمام ومروان ابن معاوية ويزيد بن هارون عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة الأسدي قال: «مات رجل من الأنصار يقال له قرظة بن كعب ففجح عليه فجاء المغيرة بن شعبه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: مآب النوح في الإسلام أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من نوح عليه عذاب ما نوح عليه».

وفي الباب عن عمر وعلي وأبي موسى وقيس بن عاصم وأبي هريرة

في ذلك وإلا فضرب بقية الوجه داخل في ذلك (ودعا بدعوة الجاهلية) أي بدعائهم . يعني قال عند البكاء مالا يجوز شرعاً مما يقول به أهل الجاهلية كالإعلاء بالويل والثبور وكوا كهفاه واجبله .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري ومسلم .

### باب ما جاء في كراهية النوح

قوله : ( قرآن ) بضم أوله وتشديد الراء ( بن تمام ) بتشديد الميم الأول ثقة . قوله : ( يقال له قرظة ) بفتح القاف والراء والظاء المشالة أنصاري خزرجي كان أحد من وجهه عمر إلى الكوفة ليفقه الناس ، وكان على يده فتح الرى ، واستخلفه على الكوفة ، وجزم ابن سعد وغيره بأنه مات في خلافته وهو قول مرجوح لما ثبت في صحيح مسلم أن وفاته حيث كان المغيرة بن شعبه أميراً على الكوفة وكانت إمارة المغيرة على الكوفة من قبل معاوية من سنة إحدى وأربعين إلى أن مات وهو عليها سنة خمسين كذا في فتح الباري ( من نوح ) مجهول ناح ( ما نوح عليه ) أي ما دام نوح عليه ، وفي رواية الصحيحين : من نوح عليه فإنه يعذب بما نوح عليه يوم القيامة .

قوله : ( وفي الباب عن عمر رضي الله عنه ) أخرجه الشيخان والترمذي ( وعلى ) أخرجه ابن أبي شيبة ( وأبي موسى ) أخرجه أحمد مرفوعاً بلفظ : الميت يعذب ببكاء الحي إذا قالت النائحة وأعضداه وأناضراه وأكاسباه جهنم

وَجُنَادَةُ بْنُ مَالِكٍ وَأَنْسٍ وَأُمُّ عَطِيَّةَ وَسَمُرَةَ وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ .  
قال أبو عيسى : حديثُ المغيرةِ حديثٌ غريبٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٠٠٦ — حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أخبرنا شعبة  
والمسعودي عن علقمة بن مرثد عن أبي الربيع عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُرْبِعَ فِي أُمِّي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَنْ يَدْعَهُنَّ  
النَّاسُ : النِّيَاحَةُ وَالطُّعْنُ فِي الْأَخْسَابِ وَالْعَدْوَى : أَجْرَبُ بِعِيرٍ فَأَجْرَبَ  
الميت وقيل له : أنت عضدها . أنت ناصرها . أنت كاسيها . انتهى . أخرجه  
الترمذي ( وقيس بن عاصم ) أخرجه النسائي ( وأبي هريرة ) أخرجه الترمذي  
وأخرجه ابن عدي من حديث الحسن عن أبي هريرة بلفظ : لعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم النائحة : والمستمعة ، وهو ضعيف ذكره الحافظ في التلخيص  
( وجنادة بن مالك ) أخرجه الطبراني ( وأنس ) وأخرج مسلم عن أنس أن  
عمر قال لحفصة أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المعلن عليه  
يعذب في قبره ، زاد ابن حبان : قالت بلى كذا في التلخيص ( وأم عطية ) أخرجه  
الشيخان والنسائي أخرجه البزار ( وسمرة ) أخرجه البزار أيضاً ( وأبي مالك  
الأشعري ) أخرجه أحمد ومسلم مرفوعاً بلفظ : أربع في أمي من أمر الجاهلية  
لا يتركونهن : الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ،  
والنياحة ، الحديث وفي الباب أحاديث كثيرة . ذكرورة في عمدة القاري . صفحة ٩٥ ج ٤ ؛  
قوله : ( حديث المغيرة بن شعبة حديث غريب حسن صحيح ) أخرجه الشيخان .  
قوله : ( أربع في أمي ) أي خصال أربع كائنة في أمي ( من أمر الجاهلية )  
أي حال كونهن من أمور الجاهلية وخصالها ( لن يدعهن ) بفتح الدال أي لن  
يتركن ( النياحة ) هي قول وإيلاء واحسرتاه ، والنذبة عد شماتت الميت مثل  
واشجاعاه وأسداه واجبلاء قاله القاري ( والطعن في الأحساب ) جمع الحسب  
وما بعده الرجل من الخصال التي تكون فيه كالشجاعة والفصاحة وغير ذلك ،  
وقيل الحسب ما يعمده الإنسان من مفاخر آباته . قال ابن السكيت : الحسب  
والسكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن لآبائه شرف ، والشرف والمجد لا يكونان  
( ٦ — تحفة الأحمدي — ٤ )

مِائَةِ بَعِيرٍ . مَنْ أَجْرَبَ الْبَعِيرَ الْأَوَّلَ ؟ وَالْأَنْوَاءُ مُطَرٌّ نَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا .  
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

### ٢٣ - باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت

١٠٠٧ - حدثنا عبد الله بن أبي زياد أخبرنا يعقوب بن إبراهيم  
ابن سعد أخبرنا أبي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن سالم بن عبد الله  
عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الميت  
يعذب ببكاء أهله عليه » .

إلا بالآباء ( والعدوى ) بفتح العين المهملة وسكون الـ دال المهملة . قال الجزري في  
النهاية : هو اسم من الإعداء كالرعوى والبقوى من الإرعاء والإبقاء ، يقال  
أعداء الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء ، وذلك أن يكون  
ببعير جرب مثلاً فتنتق مخالطته بإبل أخرى خداراً أن يتعدى ما به من الجرب  
إليها فيصيبها ما أصابه وقد أبطله الإسلام لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه  
يتعدى ، فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس الأمر كذلك وإنما الله هو  
الذي يمرض وينزل الداء ( أجرب بعير ) أى صار ذا جرب ( من أجرب العير  
الأول ) هذا رد عليهم أى من أين صار فيهم الجرب ( والأنواء مطرنا بنوء  
كذا وكذا ) الأنواء جمع نوء . قال النووي في شرح مسلم نقلاً عن الشيخ أبي عمر  
الصلاح : النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب فانه مصدر ناء النجم بنوء نوء أى  
أى سقط وغاب ، وقيل نهض وطلع ، وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجماً معروفة  
المطالع في أزمئة السنة كلها وهى المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط  
في كل ثلاث عشرة ليلة منها نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله  
في المشرق من ساعته ، فكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى  
الساقط الغارب منهما . وقال الأصمعى إلى الطالع منهما . قال أبو عبيد : ولم أسمع  
أن النوء السقوط إلا في هذا الموضع ، ثم إن النجم نفسه قد يسمى نواً تسمية  
للفاعل بالمصدر . قال أبو إسحاق الزجاج في أمالية الساقطة في المغرب هى الأنواء  
والطالعة في المشرق هى البوارج انتهى كلام النووي .

باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت

قوله : ( الميت يعذب ببكاء أهله عليه ) فيه دلالة على أنه لا يجوز البكاء على

وفي الباب عن ابن عمر وعمران بن حصين .

قال أبو عيسى : حديث عمر حديث حسن صحيح . وقد كره قوم من أهل العلم البكاء على الميت وقالوا : الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، وذهبوا

الميت لأنه سبب لتعذيبه . وإليه ذهب بعض أهل العلم كما ستعرف . وقد حكى النووي لإجماع العلماء على اختلاف مذاهم أن المراد بالبكاء الذي يعذب الميت عليه هو البكاء بصوت ونباح لا بمجرد دمع العين .

قوله : ( وفي الباب عن ابن عمر وعمران بن حصين ) أما حديث ابن عمر فأخرجه الشيخان بمثل حديث عمر رضى الله عنه . ولأحمد ومسلم عنه بلفظ : الميت يعذب في قبره بما نوح عليه . وأما حديث عمران بن حصين فأخرجه النسائي مرفوعا بلفظ : الميت يعذب بنباح أهله عليه الحديث .

قوله : ( حديث عمر حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان .

قوله : ( وقد كره قوم من أهل العلم البكاء على الميت وقالوا الميت يعذب ببكاء أهله عليه الخ ) وقد ذهب إلى هذا جماعة من السلف منهم عمر وإبنة . وروى عن أبي هريرة أنه رد هذه الأحاديث وعارضها بقوله تعالى ( ولا تروا ولزرة وذر أخرى ) وروى عنه أبو يعلى أنه قال : تالله إن انطلق رجل مجاهد في سبيل الله فاستشهد فعمدت امرأته سفها وجهلا فبكت عليه ليعذب هذا الشهيد بذنوب هذه السفهة ، وإلى هذا جنح جماعة من الشافعية منهم الشيخ أبو حامد وغيره . وذهب جمهور العلماء إلى تأويل هذه الأحاديث لمخالفتها للعمومات القرآنية وإثباتها لتعذيب من لا ذنب له واختلفوا في التأويل ، فذهب جمهورهم كما قال النووي إلى تأويلها بمن أوصى بأن يبكي عليه لأنه بسببه ومنسوب إليه ، قالوا : وقد كان ذلك من عادة العرب كما قال طرفة بن العبد :

إذا مت فأبكينى بما أنا أهله وشقى على الجيب يا أم معبد

قال في الفتح : واعترض بأن التعذيب بسبب الوصية يستحق بمجرد صدور الوصية ، والحديث دال على أنه إنما يقع عند الامتثال ، والجواب أنه ليس في السياق حصر لا يلزم من وقوعه عند الامتثال أن لا يقع إذا لم يمتثلوا مثلاً انتهى . قلت : والحق هو ما ذهب إليه الجمهور من تأويل هذه الأحاديث الصحيحة

إلى هذا الحديث وقال ابن المبارك : أرجو إن كانَ بينهما في حياته أن لا يكونَ عليه من ذلك شيء .

١٠٠٨ — حدثنا علي بن حنبل أخبرنا محمد بن عمار قال حدثني أسيد بن أبي أسيد عن موسى بن أبي موسى الأشمري أخبره عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من ميت يموت فيتموم بأبيه فيقول واجبلأه واسيدأه أو نحو ذلك إلا وكُلَّ به مَلَكٌ يَلْهَزَانِهِ أَهَكَذَا كُنْتَ ؟ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

ولا وجه لردّها مع إمكان التأويل ، ولهم تأويلات بعضها قريبة وبعضها بعيدة فتؤخذ القرية وترك البعيدة . وإن شئت الوقوف على هذه التأويلات فارجع إلى فتح الباري وغيره من شروح البخاري ( وقال ابن المبارك : أرجو إن كان بينهما في حياتهم أن لا يكون عليه من ذلك شيء ) وهذا هو رجائي والله تعالى أعلم . قوله : ( حدثني أسيد بن أبي أسيد ) بفتح الهمزة وكسر السين فهما المراد أبو سعيد المدني صدوق .

قوله : ( ما من ميت ) أي حقيق أو مشرف على الموت ( يموت ) قال الطيبي هو كقول ابن عباس يمرض المريض أو تضل الضالة فسمى المشارف للدوت والمرض والضلال ميتاً ومريضاً وضالة ، وهذه الحالة هي التي ظهرت على عبد الله بن رواحة لإنه . قلت : وقصة عبد الله بن رواحة أخرجها البخاري وقد ذكرتها في آخر هذا الباب ( يلهزانه ) بفتح الهاء أي يضربانه ويدفعانه . وفي النهاية : الهاز الضرب بجمع اليد في الصدر يقال لهاز بالرح أي طعنه في الصدر ( أهكذا كنت ) أي توبيخاً وتقريعاً .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) قال الحافظ في التلخيص : ورواه الحاكم وصححه وشاهده في الصحيح عن النعمان بن بشير قال : أغشى على عبد الله ابن رواحة فجعلت أخته تبكي وتقول واجبلأه واكذا واكذا فلما أفاق قال ما قلت شيئاً إلا قيل لي أنت كذا ، فلما مات لم تبك عليه .

## ٢٤ - باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت

١٠٠٩ - حدثنا قتيبة أخبرنا مالك أخبرنا عبد الله بن أبي بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرة « أنها أخبرته أنها سمعت عائشة وذكر لها أن ابن عمر يقول: إن الميت ليعذب ببكاء أهلي » فقالت عائشة: غفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ » إنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها فقال لهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها .

### باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت

أى في الرخصة في البكاء الذى ليس به صوت ولا نياحة .

قوله : ( عن عمرة ) بفتح العين هى بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية أكثرت عن عائشة رضى الله عنها ثقة من الثالثة .

قوله : ( وذكر ) بصيغة المجهول ( لها ) أى لعائشة ( غفر الله لأبي عبد الرحمن ) كينته عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، وهذا من الآداب الحسنة المأخوذة من قوله تعالى ( عفا الله عنك لم أذنت لهم ) فن استغرب من غيره شيئاً ينبغى أن يوطى ويمهد له بالدعاء إقامة لعذره فيما وقع منه وأنه لم يتعمد ، ومن ثم زادت على ذلك بياناً واعتذاراً بقولها ( أما ) بالتخفيف للتنبيه أو للافتتاح يؤتى بها لجرد التأكيد ( إنه ) أى ابن عمر ( ولكنه نسي ) أى مورده الخاص ( أو أخطأ ) أى في إرادته العام ( يبكي عليها ) بصيغة المجهول ( إنهم ) أى اليهود ( وإنها ) أى اليهودية ( لتعذب في قبرها ) أى لكفرها . قال القارى في المرقاة : ولا يخفى أن هذا الاعتراض وارد لو لم يسمع الحديث إلا في هذا المورد وقد ثبت بالفاظ مختلفة وبروايات متعددة عنه وعن غيره غير مقيدة بل مطلقة دخل هذا الخصوص تحت ذلك العموم فلا منافاة ولا معارضة فيكون إعتراضها بحسب إجتهادها انتهى . وقال الحافظ في فتح البارى : قال القرطبي : إنكار عائشة ذلك وحكمها على الراوى بالتخطئة أو النسيان أو على أنه سمع بعضاً ولم يسمع بعضاً بعيد ،

قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح .

١٠١٠ — حدثنا قتيبة أخبرنا عباد بن عباد المهلبى عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الميت يعذب ببكاء أهله عليه . » قال فقالت عائشة يرحمه الله لم يكذب ولكنه وهم ، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل مات يهودياً : إن الميت ليعذب وإن أهله ليبكون عليه . وفي الباب عن ابن عباس وقرظة بن كعب وأبي هريرة وابن مسعود وأسامة بن زيد .

لأن الرواة لهذا المعنى من الصحابة كثيرون وهم جازمون فلا وجه للنفي مع إمكان حمله على محل صحيح انتهى .

قوله ( هذا حديث صحيح ) وأخرجه الشيخان :

قوله : ( فقالت عائشة يرحمه الله لم يكذب ولكنه وهم الخ ) وكذلك حكمت عائشة رضى الله عنها على عمر رضى الله عنه أيضاً بالتخطئة ، فى رواية ابن عباس عن عائشة عند البخارى ومسلم : فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه ، وقالت حسبكم القرآن ( ولا تزروا ذرة وزر أخرى ) قال الحافظ فى الفتح : وهذه التأويلات عن عائشة متخالفة وفيه إشعار بأنها لم ترد الحديث بحديث آخر بل بما استشعرته من معارضة القرآن قال الداودى : رواية ابن عباس عن عائشة بينت ما نفته عمرة وعروة عنها إلا أنها خصته بالكفر لأنها أثبتت أن الميت يزداد عذاباً ببكاء أهله ، فأى فرق بين أن يزداد بفعل غيره أو يعذب لابتداء انتهى .

قوله : ( وفى الباب ) أى فى باب الرخصة فى البكاء على الميت ( عن ابن عباس ) أخرجه أحمد بلفظ : قال ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبككت النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن صحيح . وقد روى من غير وجه عن عائشة . وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا وتأولوا هذه الآية ( ولا تزر وازرة وزر أخرى ) وهو قول الشافعي .

١٠١١ — حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال : « أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق به إلى ابنه إبراهيم فوجده يجود بنفسه فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فبكى ، فقال له عبد الرحمن : أتبكي ... أو لم تكن نهيت عن البكاء ؟ قال : لا . ولكن نهيت عن صوتين أحمرين فأجرتين : صوت عند مصيبة ؛ خمش وجوه وشق جيوب ورنّة الشيطان » وفي الحديث كلام أكثر من هذا .

مهلا يا عمر ثم قال : إيا كن ونعيق الشيطان ثم قال : إنه مهما كان من العين ومن القلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد ومن اللسان فمن الشيطان انتهى ( وقرظة بن كعب ) لينظر من أخرجه ( وأبي هريرة ) أخرجه أحمد والنسائي قال : مات بيت من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر ينهاهن ويطردهن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعن يا عمر فإن العين دامة والقلب مصاب والعهد قريب انتهى ( وابن مسعود ) لينظر من أخرجه ( وأسامة بن زيد ) أخرجه الشيخان قال أرسلت ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه أن ابناً لي قبض فأتنا الحديث وفيه : ففاضت عيناه ، فقال سعد يا رسول الله ما هذا ؟ فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده فإنما يرحم الله من عباده الرحماء انتهى .

قوله : ( حديث عائشة حديث حسن صحيح ) أصل القصة رواها الشيخان .

قوله : ( يجود بنفسه ) أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله . قاله الحافظ ( أو لم تكن نهيت ) بالبناء للفاعل على المشهور وضبطه بعضهم بالبناء للفعول كذا في قوت المقتضى ( صوت ) بالجر بدل من صوتين ( خمش وجوه ) مصدر خمشت المرأة وجهها خمشاً إذا قشرت بالاطفار قاله أبو الطيب السندي ( ورنّة الشيطان ) بفتح راء وتشديد نون صون مع بكاء فيه ترجيع كالقلقة

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

## ٢٥ - باب ما جاء في المشي أمام الجنائز

١٠١٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن منيع وإسحاق بن منصور ومحمود بن غيلان قالوا أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنائز » .

١٠١٣ - حدثنا الحسن بن علي الخلال أخبرنا عمرو بن عاصم أخبرنا همام عن منصور وبكر الكوفي وزيد وسفيان ، كلهم يذكرون أنه

كذا في مجمع البحار . قال النووي في الخلاصة : المراد به الغناء والمزامير . قال وكذا جاء مبينا في رواية البيهقي . قال العراقي : ويحتمل أن المراد به رنة النوح لارنة الغناء ونسب إلى الشيطان لأنه ورد في الحديث أول من فاح ابليس ، وتكون رواية الترمذي قد ذكر فيها أحد الصوتين فقط واختصر الآخر . ويؤيده أن في رواية البيهقي : إني لم أنه عن البكاء إنما نهيت عن صوتين أحقن فاجرين صوت نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنه ، وهذا هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم . كذا في قوت المغتذي .

قوله : ( هذا حديث حسن ) أصل قصة هذا الحديث في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه .

## باب في المشي أمام الجنائز

قوله : ( عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الخ ) أخرج هذا الحديث أحمد وأصحاب السنن والدارقطني وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه به . قال أحمد إنما هو عن الزهري مرسل ، وحديث سالم فعل ابن عمر ، وحديث ابن عيينة وهم كذا في التلخيص .

سمِعَ عن الزُّهْرِيِّ عن سَالِمٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ عن أَبِيهِ قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ » .

١٠١٤ — حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ » . قَالَ الزُّهْرِيُّ وَأَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَمْشِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ .  
وفي البابِ عن أَنَسٍ .

قال أبو عيسى : حديثُ ابنِ عُمرَ هَكَذَا رَوَى ابنُ جُرَيْجٍ وَزِيَادُ ابنِ سَعْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سَالِمٍ عن أَبِيهِ نَحْوَ حَدِيثِ ابنِ عُيَيْنَةَ . وَرَوَى مَعْمَرٌ وَيُونُسُ بْنُ يَزِيدَ وَمَالِكٌ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْخُفَّاطِ عن الزُّهْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْشِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْمُرْسَلُ فِي ذَلِكَ أَصَحُّ .

قوله : ( عن الزهري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يمشون أمام الجنائزة ) هذه الرواية مرسلة ، ورواية سفيان المتقدمة عن الزهري موصولة ، والأصح الإرسال كما صرح به الترمذي فيما بعد . قوله : ( وأخبرني سالم أن أباه ) أي عبد الله بن عمر رضي الله عنه . قوله ( وفي الباب عن أنس ) أخرجه الترمذي .  
قوله : ( وأهل الحديث كلهم يرون أن الحديث المرسَل في ذلك أصح ) لكن البيهقي اختار ترجيح الموصول لأنه من رواية ابن عيينة وهو ثقة حافظ وعن علي بن المديني قال : قلت لابن عيينة يا أبا محمد خالفك الناس في هذا الحديث فقال استيقن الزهري حدثني مراراً لست أحصيه يعيده ويبدیه سمعته من فيه عن سالم عن أبيه . قال الحافظ في التلخيص . وهذا لا ينفى عنه الوهم فإنه ضابط لأنه سمعه منه عن سالم عن أبيه والأمر كذلك إلا أن فيه إدراجاً لعزل الزهري أدبجه إذ حدث به ابن عيينة وفصله لغيره وقد أوضحته في المدرج بأنهم من هذا وجزم أيضاً بصحته ابن المنذر وابن حزم انتهى كلام الحافظ .

قال أبو عيسى : وَتَمَرَّتْ يَحْيَى بْنُ مُوسَى يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا مُرْسَلٌ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ . قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : وَأَرَى ابْنَ جَرَّيجٍ أَخَذَهُ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ .

قال أبو عيسى : وَرَوَى هَمَامُ بْنُ يَحْيَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ زِيَادٍ ، هُوَ ابْنُ سَعْدٍ وَمَنْصُورٌ وَبَكْرٌ وَسُفْيَانٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَوَى عَنْهُ هَمَامٌ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمَشْنِئَةِ أَمَامَ الْجَنَازَةِ فَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرُهُمْ أَنَّ الْمَشْنِئَةَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ أَفْضَلُ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ .

١٠١٥ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ابْنُ يَزِيدَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ » وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ أَخْطَأَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ وَإِنَّمَا يَرَوِي هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ » قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَأَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَمْشِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ . قَالَ مُحَمَّدٌ : وَهَذَا أَصَحُّ .

قوله : ( وهو قول الشافعي وأحمد ) وهو قول مالك وهو مذهب الجمهور وعلى ما صرح به الحافظ في الفتح ، واستدلوا بحديث ابن عمر المذكور في الباب واستدلوا أيضا بما أخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه كان يضرب الناس يقدمهم أمام جنازة زينب بنت جحش رضي الله عنها وبما أخرج ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة قال رأيت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه وأبا قتادة وابن عمر وأبا أسيد رضي الله عنهم يمشون أمام الجنازة .

## ٢٦ - بابُ ما جاء في المشي خلفَ الجَنَازَةِ

١٠١٦ - حدثنا محمودُ بنُ غَيْلانَ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ عن شُجْبَةَ عن يَحْيَى إِمَامِ بَنِي تَيْمٍ الله عن أَبِي مَاجِدٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ « سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمَشْيِ خَلْفَ الْجَنَازَةِ فَقَالَ مَا دُونَ الْخَبَبِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا عَجَلْتُمُوهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَلَا يُبْعَدُ إِلَّا أَهْلُ النَّارِ، الْجَنَازَةُ مَتَّبِعَةٌ وَلَا تَتَّبَعُ لَيْسَ مِنْهَا مَنْ تَقَدَّمَهَا » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَتَمَيَّزَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ يَضَعُ حَدِيثَ أَبِي مَاجِدٍ هَذَا . وَقَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ الْحَمِيدِيُّ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : قِيلَ لِيَحْيَى مَنْ أَبُو مَاجِدٍ هَذَا ؟ فَقَالَ طَائِرٌ طَارَ فَحَدَّثَنَا . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

### باب ما جاء في المشي خلف الجنازة

قوله : ( عن يحيى إمام بني تيم الله ) يحيى هذا هو يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر أبو الحارث الكوفي لين الحديث من السادسة ( عن أبي ماجد ) قيل اسمه عائد بن فضلة مجهول لم يرو عنه غير يحيى الجابر من الثانية كذا في التقريب ، ويقال له أبو ماجدة أيضا كما في قوت المفتدى .

قوله : ( فقال مادون الخبب ) هو سرعة المشي مع تقارب الخطى كذا في قوت المفتدى ( فلا يبعد ) قال العراقي يحتمل ضبطه وجهين أحدهما بناؤه للمفعول ويكون المراد أن حاملها يبعدها عنه بسرعة بها لكونه من أهل النار ، ويحتمل أن يكون بفتح الياء والعين أيضا من بعد بالكسر يبعد بالفتح إذا ملك انتهى . ( والجنازة متبوعة ) أى حقيقة وحكما فيمشى خلفها ( ولا تتبع ) بفتح التاء والياء و برفع العين على النفي ويسكونها على النهى أى لا تتبع الناس هى فلا نكون عقيهم وهو تصريح بما علم ضمنا ( ليس منها من تقدمها ) أى لا يثبت له الأجر .

قوله : ( فقال طائر طار فحدثنا ) أشار إلى أنه مجهول ( وبه يقول الثوري وإسحاق ) وبه يقول الأوزاعي واستدل لهم بحديث الباب وبما رواه سعيد بن

صلى الله عليه وسلم وغيرهم إلى هذا، ورأوا أن المشي خلفها أفضل. وبه يقول الثوري وإسحاق. وأبو ماجد رجل مجتهد وله حديثان عن ابن مسعود. ويحيى إمام بني تميم الله ثقة يكنى أبا الحارث ويقال له يحيى الجابر، ويقال له يحيى المجبر أيضاً وهو كوفي روى له شعبة وسفيان الثوري وأبو الأحوص وسفيان بن عيينة.

## ٢٧ - باب ما جاء في كراهية الركوب خلف الجنائز

١٠١٧ - حدثنا علي بن حجر أخبرنا عيسى بن يونس عن بكر ابن أبي مرزيم عن راشد بن سعد عن ثوبان قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى ناساً ركبنا فقال ألا تستحيون؟ إن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب!.

منصور وغيره عن علي قال: المشي خلفها أفضل من المشي أمامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد. قال الحافظ: إسناده حسن وهو موقوف له حكم المرفوع، لكن حكى الأثر عن أحمد أنه تكلم في إسناده انتهى. وفي الباب أحاديث أخر ذكرها الحافظ الزيلعي في نصب الراية.

قوله: (وله حديثان عن ابن مسعود) الحديث الآخر ما رواه أبو الأحوص عن يحيى التيمي عن أبي ماجدة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عفو يحب العفو، كذا في الميزان وقوت المغتدى.

قوله: (ويحيى إمام بني تميم الله ثقة) قال العراقي: هذا مخالف بقول الجمهور فقد ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والجوزجاني. وقال البيهقي ضعفه جماعة من أهل النقل ثم قال فيه أحمد وابن عدى لا بأس به كذا في قوت المغتدى (ويقال له يحيى الجابر ويقال له يحيى المجبر أيضاً) لأنه كان يجبر الأعضاء، كذا في تهذيب التهذيب.

## باب ما جاء في كراهية الركوب خلف الجنائز

قوله: (ألا تستحيون إن ملائكة الله الخ) إن هذه بكسر الهمزة قاله

وفي الباب عن المغيرة بن شعبه وجابر بن سمرّة .  
قال أبو عيسى : حديث ثوبان قد روى عنه موثقاً .

## ٢٨ — باب ما جاء في الرخصة في ذلك

١٠١٨ — حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو داود أخبرنا شعبه عن  
سمك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرّة يقول : « كنّا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم وجنازة ابن الدحداح ، وهو على فرس له يسقى ونحن حوله وهو  
يتوقّص به » .

القارى . والحديث يدل على كراهة الركوب خلف الجنازة ، ويعارضه ما أخرج  
أبو داود عن المغيرة بن شعبه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الراكب يسير  
خلف الجنازة والماشى يمشى خلفها وأمامها وعن يمينها ويسارها قريباً منها  
الحديث . والجمع بين هذين الحديثين بوجوه منها أن حديث المغيرة في حق المعذور  
بمرض أو شلل أو عرج ونحو ذلك ، وحديث الباب في حق غير المعذور . ومنها  
أن حديث الباب محمول على أنهم كانوا قدام الجنازة أو طرفها فلا ينافى حديث  
المغيرة . ومنها أن حديث المغيرة لا يدل على عدم الكراهة وإنما يدل على الجواز  
فيكون الركوب جائزاً مع الكراهة .

قوله : ( وفي الباب عن المغيرة بن شعبه ) أخرجه أبو داود وتقدم لفظه  
وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجة بلفظ : الراكب خلف الجنازة والماشى  
حيث شاء منها ( وجابر بن سمرّة ) أخرجه مسلم والترمذى ( حديث ثوبان قد  
روى عنه موقوفاً ) لم يتكلم الترمذى على حديث ثوبان المرفوع المذكور بحسن  
ولا ضعف ، وفي إسناده أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف .

## باب ما جاء في الرخصة في ذلك

قوله : ( في جنازة ابن الدحداح ) بفتح الدالين المهملتين وحائين مهملتين  
( وهو على فرس له ) أى حين رجع كما في الرواية الآتية ( يسمى ) قال العراقي :  
روى بالياء والنون ( وهو يتوقّص به ) بالثقاف المشددة والصاد المهملة أى

١٠١٩ - حدثنا عبد الله بن الصَّبَّاحُ الهاشميُّ أخبرنا أبو نُتَيْبَةَ  
عن الجراح عن سَمَكٍ عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اتَّبَعَ جَنَازَةَ ابْنِ الدَّخْدَاحِ مَا شِئًا وَرَجَعَ عَلَى فَرَسٍ » .  
قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

## ٢٩ - بابُ ما جاء في الإسراعِ بالجنَازَةِ

١٠٢٠ - حدثنا أحمدُ بنُ منيعٍ أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ  
سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عن أبي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قال : « أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكَ خَيْرًا تَقْدُمُوهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَكَ شَرًّا  
تَضَعُوهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » .

يتشوب به . وفي . صنف ابن أبي شيبة يتوقس بالسین المهملة وهما نمتان كذا في  
قوت المغتذى وقال في الجمع : أى يثب ويقارب الخطو .  
قوله : ( عن الجراح ) بتشديد .

قوله : ( ورجع على فرس ) فيه دليل على جواز الركوب عند الإنصراف .  
وقال العلماء لا يكره الركوب في الرجوع من الجنَازَةِ إنفاقاً لانقضاء العبادة كذا  
في المرقاة . وقال النووي : فيه إباحة الركوب في الرجوع عن الجنَازَةِ وإنما يكره  
الركوب في الذهاب معها لانتهاى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم .

## باب ما جاء في الإسراعِ بالجنَازَةِ

قوله : ( بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ) أى يرفع الحديث إليه صلى الله  
عليه وسلم .

قوله : ( أسرعوا ) أمر من الإسراع . قال الحافظ في الفتح : نقل ابن قدامة  
أن الأمر فيه للاستحباب بلا خلاف بين العلماء ، وشذ ابن حزم فقال بوجوبه .  
والمراد بالإسراع شدة المشى ، وعلى ذلك حمله بعض السلف وهو قول الحنفية .  
قال صاحب الهداية : ويمشون بها مسرعين دون الخبيب . وفي المبسوط ليس فيه

وفي الباب عن أبي بَكْرَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أبي هريرةَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

شيء مؤقت غير أن العجلة أحب إلى أبي حنيفة وعن الشافعي والجمهور : المراد بالإسراع ما فوق سجية المشي المعتاد ويكره الإسراع الشديد ، ومال عياض إلى نفي الخلاف فقال : من استعجه أراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه أراد الإفراط فيه كالرمل . والحاصل أنه يستحب الإسراع بها لئلا يمتدحج لا ينتهي إلى شدة يخاف معها حدوث مفسدة بالميت أو مشقة على الحامل أو المشيع لئلا ينافي المقصود من النظافة أو إدخال المشقة على المسلم انتهى كلام الحافظ (بالجنازة) أي يحملها إلى قبرها ( فإن تك ) أي الجثة المحمولة قاله الحافظ . وقال القاري : أي فلن تكن الجنازة . قال المظهر : الجنازة بالكسر الميت وبالفتح السرير فعلى هذا أسند الفعل إلى الجنازة وأريد بها الميت ( خيراً ) أي ذا خير ، وفي رواية الشيخين : صالحة ( تقدموها ) أي الجنازة ( إليه ) أي الخير ، وفي رواية الشيخين : فإن تكن صالحة فخير تقدمونها إليه . قال القاري : قال كان حال ذلك الميت حسناً طيباً فأسرعوا به حتى يصل إلى تلك الحالة الطيبة عن قريب . قال الحافظ : وفي الحديث استحباب المبادرة إلى دفن الميت لكن بعد أن يتحقق أنه مات ، أما مثل المطعون والمفلوج والمسبوت فينبغي أن لا يسرع بدفنه حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم ، نبه على ذلك ابن بركة انتهى .

قوله ( وفي الباب عن أبي بكرة ) أخرجه أبو داود من طريق عيينة ابن عبد الرحمن عن أبيه أنه كان في جنازة عثمان بن أبي العاص وكنا نمشي مشياً خفيفاً فلحقنا أبو بكرة فرفع سوطه فقال لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نرمل رملاً انتهى . وسكت عنه أبو داود والمنذري . وقال النووي في الخلاصة : سنده صحيح . قال العيني : نرمل رملاً من رمل رملان ورملانا إذا أسرع في المشي وهز منكبيه ، ومراده الإسراع المتوسط . ويدل عليه ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث عبد الله بن عمرو أن أباه أوصاه قال : إذا حملتني على السرير فامش مشياً بين المشيين وكن خلف الجنازة فإن مقدمتها لللائكة وخلفها لبني آدم انتهى .

قوله : ( حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة .

### ٣٠ - باب ما جاء في قَتْلِ أَحَدٍ وَذِكْرِ حَمْزَةٍ

١٠٢١ - حدثنا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَمْزَةٍ يَوْمَ أَحَدٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَرَأَاهُ قَدْ مُثِّلَ بِهِ ، فَقَالَ لَوْلَا أَنْ تَجِدَ صَفِيَّةً فِي نَفْسِهَا لَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الْعَافِيَةُ حَتَّى يَحْشَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَطُونِهَا . قَالَ ثُمَّ دَعَا بِنَمِرَةَ فَكَفَفَهُ فِيهَا فَكَانَتْ إِذَا مُدَّتْ عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا مُدَّتْ عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ . قَالَ فَكَثُرَ الْقَتْلَى وَقَلَّتِ الشِّيَابُ ، قَالَ فَكُمِّنَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ثُمَّ يَدْفَنُونَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ عَنْهُمْ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ قُرْآنًا فَيُقَدِّمُهُ إِلَى الْقَبْلَةِ . قَالَ فَدَقَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ » .

### باب ما جاء في قتل أحد وذكر حمزة

قتلى جمع قتيل .

قوله : ( قد مثل به ) قال في الدر النشير : مثلت بالقتيل جدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئاً من أطرافه ، والاسم مثلة ( لولا أن تجد ) أن تحزن وتجزع ( صفية ) هي بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وشقيقة حمزة رضى الله عنهما ( حتى تأكله العافية ) قال الخطابي : هي السباع والطير التي تقع على الجيف فتأكلها وتجمع على العوافي ( حتى يحشر يوم القيامة من بطونها ) إنما أراد ذلك ليتيم له به الأجر ويكمل ويكون كل البدن مصروفاً في سبيله تعالى إلى البعث أو البيان أنه ليس عليه فيما فعلوا به من المثلة تعذيب حتى إن دفنه وتركه سواء قاله أبو الطيب ( بنمرة ) بفتح نون وكسر ميم بردة من صوف وغيره مخططة وقيل الكساء .

قوله : ( ولم يصل عليهم ) واستدل به من قال بأن الشهيد لا يصل عليه وسيجيء الكلام على هذه المسألة في باب ترك الصلاة على الشهيد .

قال أبو عيسى : حديث أنسٍ حديثٌ حسنٌ غريبٌ . لانعريفه من حديث أنسٍ إلا من هذا الوجه .

### ٣١ - باب آخر

١٠٢٢ - حدثنا علي بن حُجْرٍ أخبرنا علي بن مُسَهَّرٍ عن مُسْلِمٍ الأَعْوَرِ عن أنسٍ بنِ مَالِكٍ قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَدُّ الْمَرِيضَ وَيَشْهَدُ الْجَنَازَةَ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ ، وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلِ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ لَيْفٍ . »  
قال أبو عيسى : هذا حديثٌ لانعريفه إلا من حديث مُسْلِمٍ عن أنسٍ .

قوله : (حديث أنس حديث حسن غريب) وأخرجه أبو داود وسكت عنه، وذكر المنذرى قول الترمذى هذا وأقره .

### باب آخر

قوله : ( ويركب الحمار ) قال ابن المالك : فيه دليل على أن ركوب الحمار سنة . قال القارى : فن استنكف من ركوبه كـ بعض المتكبرين وجماعة من جهلة الهند فهو أخس من الحمار انتهى . قلت : كيف وقد قال تعالى ( والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ) ( وكان يوم نبي قريظة ) بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر وكانت هذه الوقعة لسبع بقين من ذى القعدة سنة خمس ( مخطوم بحبل ) أى معمول فى أنفه بحبل ( من ليف ) بكسر اللام بالفارسية بوسـت درخمت خرما . قال فى القاموس : خطمه بالخطام أى جمـله على أنفه كخطمه به أو جر أنفه ليضع عليه الخطام ، وهو ككتاب كل ماوضع فى أنف البعير أى ونحوه لينقاد به ( عليه ) أى على الفرس ( إكاف ليف ) بكسر الهمزة ويقال له الوكاف بالواو وهو للحمار كالسرج للفرس ، وإكاف ليف بالإضافة وفى بعض النسخ إكاف من ليف .

وَمُسْلِمٌ الْأَعْوَرُ يُضَعَّفُ وَهُوَ مُسْلِمٌ بْنُ كَيْسَانَ الْمَلَأَى .

### ٣٢ - باب

١٠٢٣ - حدثنا أبو كريب أخبرنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : « لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه ، فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ما نسيته قال : « ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه ، فدفعوه في موضع فراشه » . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب . وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه . وقد روى هذا الحديث من غير وجه . رواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : ( ومسلم الأعور يضعف ) قال النسائي وغيره : متروك كذا في الميزان ( وهو مسلم بن كيسان الملاء ) بميم مضمومة وخفة لام وبياء في آخره نسبة إلى بيع الملاء نوع من الثياب كذا في المعنى .

### باب

قوله : ( اختلفوا في دفنه ) أى في موضع دفنه ، فقال بعضهم يدفن بمكة وقال الآخرون بالمدينة في البقيع وقيل في القدس كذا في اللغات ( ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه ) إكراماً له حيث لم يفعل به إلا ما يحبه ولا يتنافيه كراهة الدفن في البيوت لأن من خصائص الأنبياء أنهم يدفنون حيث يموتون .

قوله : ( هذا حديث غريب ) قال المناوي : ضعيف لضعف ابن أبي مليكة انتهى . قلت : قد وهم المناوي ، فإن ابن أبي مليكة ليس بضعيف بل هو ثقة وضعف هذا الحديث . إنما هو لضعف عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة . قال الحافظ في التقریب : ضعيف ، وقال الترمذی : يضعف من قبل حفظه

## ٣٣ - باب آخر

١٠٢٤ - حدثنا أبو كريب أخبرنا معاوية بن هشام عن عمران بن أنس المكي عن عطاء عن ابن عمر: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم» .

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب. قال سمعتُ محمدًا يقول: عمران بن أنس المكي منكر الحديث. وروى بعضهم عن عطاء عن عائشة. وعمران بن أبي أنس مصري أثبت وأقدم من عمران بن أنس المكي. ٣٤ - باب ما جاء في الجلوس قبل أن توضع الجنابة

١٠٢٥ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا صفوان بن عيسى عن يثير ابن رافع عن عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية عن أبيه عن

## باب آخر

قوله: (أذكروا محاسن موتاكم) محاسن جمع حسن على غير قياس، والامر للندب (وكفوا) أمر للوجوب أى امتنعوا (عن مساوئهم) جمع سوء على غير قياس أيضاً. قال حجة الإسلام: غيبة الميت أشد من الحى، وذلك لأن عفوا الحى واستحلاله ممكن ومتوقع فى الدنيا بخلاف الميت. وفى الأزهار قال العلماء: وإذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه كاستنارة وجهه وطيب ريحه وسرعة انقلابه على المغتسل استحب أن يتحدث به، وإن رأى ما يكره كسنته وسواد وجهه أو بدنه أو انقلاب صورته حرم أن يتحدث به كذا فى المرقاة. قوله: (هذا حديث غريب) ورواه أبو داود وابن حبان.

قوله: (وعمران بن أنس مصرى الخ) يعنى أن عمران بن أنس اثنان مصرى ومكى، والمصرى أثبت وأقدم من المكى، قاله الحافظ فى التقریب.

## باب ما جاء فى الجلوس قبل أن توضع

قوله: (عن بشر بن رافع) الحارثى أبو الأسباط فقيهه ضعيف الحديث (عن عبد الله بن سليمان بن جنادة) بضم الجيم وبالنون ضعيف من السادسة (عن أبيه)

عن جده عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اتَّبَعَ الْجَنَازَةَ لَمْ يَقْعُدْ حَتَّى تُوَضَعَ فِي اللَّحْدِ ، فَعَرَضَ لَهُ حَبْرٌ فَقَالَ هَكَذَا نَضَعُ بِأَمْحَدُ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ خَالِفُوهُمْ » .  
 قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَبِشْرِ بْنِ رَافِعٍ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ .

سليمان بن جنادة منكر الحديث من السادسة ( عن جده ) جنادة بن أبي أمية الأزدي ثقة .

قوله ( حتى توضع في اللحد ) بفتح اللام وسكون الحاء الشق في جانب القبلة من القبر ( فعرض له حبر ) بفتح الحاء وتسكسر أى عالم أى ظهر له صلى الله عليه وسلم عالم من اليهود ( فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ) أى بعد ما كان واقفاً أو بعد ذلك ( وقال خالفوهم ) قال القارى : فبقى القول بأن التابع لم يقعد حتى توضع عن أعناق الرجال هو الصحيح انتهى . قلت : هذا الحديث ضعيف لأن في إسناده بشر بن رافع وعبد الله بن سليمان وأباه سليمان بن جنادة وهؤلاء كلهم ضعفاء . وقد روى الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : إذا رأيتم الجنائز فقوموا فن تبعها فلا يقعد حتى توضع . قال الحازمي قد اختلف أهل العلم في هذا الباب ، فقال قوم من تبع جنازة فلا يقعدن حتى توضع عن أعناق الرجال ، ومن رأى ذلك الحسن بن علي وأبو هريرة وابن عمر وابن الزبير والأوزاعي وأهل الشام وأحمد وإسحاق . وذكر إبراهيم النخعي والشعبي أنهم كانوا يكرهون أن يجلسوا حتى توضع عن مناكب الرجال ، وبه قال محمد بن الحسن ، وغالفهم في ذلك آخرون ورأوا الجلوس أولى واعتقدوا الحكم الأول منسوخاً ، وتمسكوا في ذلك بأحاديث ، ثم ذكر بإسناده حديث الباب وقال هذا حديث غريب أخرجه الترمذي في كتابه وقال بشر بن رافع ليس بقوى في الحديث ، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الطريق وفيه أيضاً كلام ، ولو صح لكان صريحاً في النسخ غير أن حديث أبي سعيد أصح وأثبت فلا يقاومه هذا الإسناد ، ثم روى الحازمي بإسناده عن علي رضي الله عنه قال : قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أول ما قدمنا فكان النبي صلى الله عليه وسلم

### ٣٥ - بابُ فضلِ المصيبةِ إذا احتسبَ

١٠٢٦ - حدثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ  
حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ : دَفَنْتُ ابْنِي سِنَانًا وَأَبُو طَلْحَةَ  
الْخَوْلَانِيُّ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ  
أَلَا أَبَشِّرُكَ يَا أَبَا سِنَانٍ ؟ قُلْتُ بَلَى قَالَ : حَدَّثَنِي الصَّحَّاحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ عَرْزَبَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ  
نَعَمْ فَيَقُولُ قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : مَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟  
فَيَقُولُونَ حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ  
وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

لا يجلس حتى توضع الجنازة ثم جلس بعد وجلسنا معه فكان يؤخذ بالآخر  
فالأخر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا الحديث بهذه الألفاظ  
غريب أيضاً ولكنه يشيد ما قبله ، انتهى كلام الحازمي .

### باب فضل المصيبة إذا احتسب

أى صبر وطلب الثواب .

قوله : ( على شفير القبر ) أى على طرفه ( حدثني ضحاک بن عبد الرحمن بن  
عرزب ) بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاى ثم موحدة ثقة من الثالثة ( قال  
الله للملائكة ) أى ملك الموت وأعوانه ( قبضتم ) على تقدير الاستفهام ( ولد  
عبدى ) أى روحه ( فيقول قبضتم ثمرة فؤاده ) أى يقول ثانياً إظهاراً لكمال  
الرحمة كما أن الوالد العطوف يسأل الفصاد هل فصدت ولدى مع أنه بأمره  
ورضاه . وقيل سى الولد ثمرة فؤاده لأنه نتيجة الأب كالثمرة للشجرة  
( واسترجع ) أى قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ( وسموه بيت الحمد ) أضاف  
البيت إلى الحمد الذى قاله عند المصيبة لأنه جزاء ذلك الحمد ، قاله القارى .

### ٣٦ - باب ما جاء في التكبير على الجنائز

١٠٢٧ - حدثنا أحمد بن منيع حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي فكبر أربعاً» .

وفي الباب عن ابن عباس وابن أبي أوفى وجابر وأنس ويزيد بن ثابت . قال أبو عيسى : ويزيد بن ثابت هو أخو زيد بن ثابت وهو أكبر منه شهيد بذرا وزيد لم يشهد بذرا .

### باب ما جاء في التكبير على الجنائز

قوله : ( صلى على النجاشي ) بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الألف شين معجمة ثم ياء ثقيلة كياء النسب وقيل بالتخفيف وهو لقب من ملك الحبشة . وحكى المطرزي عن بعضهم تشديد الجيم وخطأه ، كذا في فتح الباري واسمه أصحمة بوزن أربعة ، وهو من آمن به صلى الله عليه وسلم ولم يره وكان ردها للمسلمين المهاجرين إليه مباحاً في الإحسان إليهم ( فكبر أربعاً ) فيه دليل على أن التكبير على الجنائز أربع تكبيرات وعليه عمل الأكثر .

قوله : ( وفي الباب عن ابن عباس وابن أبي أوفى وجابر وأنس ويزيد ابن ثابت ) أما حديث ابن عباس فأخرجه الحازمي في كتاب الاعتبار عنه قال آخر ما كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز أربعاً ، وكبر عمر رضي الله عنه على أبي بكر أربعاً ، وكبر عبد الله بن عمر على عمر أربعاً ، وكبر الحسن ابن علي على علي أربعاً ، وكبر الحسين على الحسن أربعاً ، وكبرت الملائكة على آدم أربعاً ، وأخرجه الدارقطني مختصراً . وهو حديث ضعيف وله طرق أخرى كلها ضعيفة ذكرها الزيلعي في نصب الراية . وأما حديث ابن أبي أوفى فأخرجه أحمد عن عبد الله بن أبي أوفى أنه مات له ابن فكبر أربعاً وقام بعد الرابعة قدر ما بين التكبيرتين يدعو ثم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح هكذا ، ورواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات من هذا الوجه ، وزاد : ثم سلم عن يمينه وشماله ثم قال : لا أزيد على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ،

قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يروون التكبير على الجنائزة أربع تكبيرات ، وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق .

ذكره الحافظ في التلخيص وسكت عنه . وأما حديث جابر فأخرجه الشيخان عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على أحمدة النجاشي فكبر عليه أربعاً . وأما حديث أنس فأخرجه الحازمي في كتاب الناسخ والمنسوخ عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر على أهل بدر سبع تكبيرات وعلى بني هاشم سبع تكبيرات وكان آخر صلاته أربعاً حتى خرج من الدنيا ، قال وإسناده واهي . وقد روى آخر صلاته كبر أربعاً من عدة روايات كلها ضعيفة كذا في نصب الراية . وقد روى أبو داود في سننه عن أنس حديثاً طويلاً وفيه : فكبر أربع تكبيرات لم يطل ولم يسرع ورفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وأما حديث يزيد بن ثابت فأخرجه أحمد وابن ماجه وفيه : ثم أتى القبر فصففنا خلفه فكبر عليه أربعاً .

قوله : ( حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة .

قوله : ( وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ) وهو قول أبي حنيفة . وقد استدلوا بحديث الباب . قال الحافظ ابن حجر في الفتح : وقد اختلف السلف في ذلك فروى مسلم عن زيد بن أرقم أنه يكبر خمساً ورفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وروى ابن المنذر عن ابن مسعود أنه صلى على جنازة رجل من بني أسد فكبر خمساً . وروى ابن المنذر وغيره عن علي أنه كان يكبر على أهل بدر ستاً وعلى الصحابة خمساً وعلى سائر الناس أربعاً . وروى أيضاً بإسناد صحيح عن أبي معبد قال : صليت خلف ابن عباس على جنازة فكبر ثلاثاً . قال ابن المنذر : ذهب أكثر أهل العلم إلى أن التكبير أربع ، وفيه أقوال آخر فذكر ما تقدم قال : والذي نختار ما ثبت عن عمر . ثم ساق بإسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب قال : كان التكبير أربعاً وخمساً فجمع عمر الناس على أربع . وروى البيهقي بإسناد حسن إلى أبي وائل قال كانوا

١٠٢٨ — حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «كان زيد بن أرقم يكبر على جنازة أربعا وإنه كبر على جنازة خمسا فسألناه عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها» .

قال أبو عيسى: حديث زيد بن أرقم حديث حسن صحيح. وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم رأوا التكبير على الجنازة خمسا وقال أحمد وإسحاق: إذا كبر الإمام على الجنازة خمسا فإنه يتبع الإمام.

٣٧ — باب ما يقول في الصلاة على الميت

١٠٢٩ — حدثنا علي بن حنبل حدثنا هناد بن زياد أخبرنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو إبراهيم الأشملي عن أبيه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا

يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وستا وخمسا وأربعا، فجمع عمر الناس على أربع كما طول الصلاة لانتهى .

قوله: ( فإنه يتبع الإمام ) أى المقتدى يتبع الإمام . قال العيني : ظاهر كلام الحرقى أن الإمام إذا كبر خمسا تابعه المأموم ولا يتابعه في زيادة عليها ، ورواه الأثرم عن أحمد . وروى حرب عن أحمد : إذا كبر خمسا لا يكبر معه ولا يسلم إلا مع الإمام . ومن لا يرى متابعة الإمام في زيادة على أربع ، الثوري ومالك وأبو حنيفة والشافعي واختاره ابن عقيل كذا ذكره العيني نقلا عن ابن قدامة . قلت : الراجح عندى أن الإمام إذا كبر خمسا تابعه المأموم .

باب ما يقول في الصلاة على الميت

قوله : ( حدثني أبو إبراهيم الأشملي ) مقبول من الشائبة قيل إنه عبد الله ابن أبي قتادة ، ولا يصح قاله الحافظ في التقریب .

وَمُيِّنَنَا ، وَشَهِدَنَا وَغَايِبَنَا وَصَغِيرَنَا وَكَبِيرَنَا ، وَذَكَرَنَا وَأَنْشَأَنَا »  
 قَالَ يَحْيَى وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ وَزَادَ فِيهِ : « اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنْنَا فَأَحْيِهِ  
 عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنْنَا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ » .

وفي الباب عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَائِشَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ وَجَابِرٍ  
 وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ .

قوله : (صغيرنا وكبيرنا) ههنا إشكال وهو أن الصغير غير مكلف لا ذنب  
 له فما معنى الاستغفار له ، وذكروا في دفعه وجوهاً قبيلاً : الاستغفار في حق  
 الصغير لرفع الدرجات ، وقيل المراد بالصغير والكبير الشاب والشيخ . وقال  
 التوربشتي عن الطحاوي أنه سئل عن معنى الاستغفار للصبيان مع أنه لا ذنب  
 لهم فقال معناه السؤال من الله أن يغفر له ما كتب في اللوح المحفوظ أن يفعله  
 بمد البلوغ من الذنوب حتى إذا كان فعله كأن مغفوراً وإلا فالصغير غير مكلف  
 لا حاجة له إلى الاستغفار (وذكرنا وأنشأنا) المقصود من القرآن الأربع  
 الشمول والاستيعاب كأنه قيل : اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات كلهم أجمعين  
 (قال يحيى) أي ابن أبي كثير (فأحيه على الإسلام) أي الاستسلام والانقياد  
 للأوامر والنواهي (فتوفه على الإيمان) أي التصديق القلبي إذ لا نافع حينئذ  
 غيره . ورواه أبو داود من طريق يحيى عن أبي سلمة عن أبي هُرَيْرَةَ وَزَادَ : اللَّهُمَّ  
 لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَضِلَّنَا بَعْدَهُ . ووقع في هذه الرواية : اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنْنَا فَأَحْيِهِ  
 عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنْنَا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ . قال الشوكاني في النيل : ولفظ  
 فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ هو الثابت عند الأكثر وعند أبي داود فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِيمَانِ .  
 وتوفه على الإسلام .

قوله (وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعائشة وأبي قتادة وجابر  
 وعوف بن مالك) أما حديث عبد الرحمن وأبي قتادة وجابر فليُنظر من أخرجه .  
 وأما حديث عائشة فأخرجه الحاكم . وأما حديث عوف بن مالك فأخرجه  
 مسلم .

قال أبو عيسى : حَدِيثُ وَالِدِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .  
 وَرَوَى هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ  
 أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُرْسَلًا . وَرَوَى عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
 عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَدِيثُ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ غَيْرُ  
 مُحْفُوظٍ ، وَعِكْرِمَةُ رُبَّمَا يَهُمُّ فِي حَدِيثِ يَحْيَى . وَرَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي  
 كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 قَالَ أَبُو عَيْسَى : وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ : أَصَحُّ الرُّوَايَاتِ فِي هَذَا حَدِيثُ  
 يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ وَسَأَلْتُهُ عَنْ  
 اسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَلِيِّ فَلَمْ يَعْرِفْهُ .

قوله : ( حديث والد أبي إبراهيم حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد  
 والنسائي ورواه أبو داود والنسائي وغيرهما من طريق يحيى بن أبي كثير عن  
 أبي سلمة عن أبي هريرة ( وروى هشام الدستوائي الخ ) قال ابن أبي حاتم :  
 سألت أبي عن حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقال :  
 الحفاظ لا يذكرون أبا هريرة إنما يقولون أبو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 مرسلًا لا يوصله بذكر أبي هريرة إلا غير متقن والصحيح أنه مرسل ( وروى  
 عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة الخ . قال الحاكم  
 بعد رواية حديث أبي هريرة المذكور : وله شاهد صحيح فرواه من حديث أبي سلمة  
 عن عائشة نحوه وأعله الترمذي بقوله ( وحديث عكرمة بن عمار غير محفوظ ،  
 وعكرمة ربما يهمل في حديث يحيى ) قال الحافظ في التقریب : عكرمة بن عمار العجلي  
 أبو عمار البجلي أصله من البصرة صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير  
 اضطراب ولم يكن له كتاب ( وروى عن يحيى بن أبي كثير عن عبدالله بن أبي قتادة  
 عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ) وقد توهم بعض الناس أن أبا إبراهيم المذكور هو  
 عبد الله بن أبي قتادة وهو غلط . أبو إبراهيم من بني عبد الأشهل وأبو قتادة من  
 بني سلمة . قاله الحافظ في التلخيص نقلًا عن ابن أبي حاتم عن أبيه .

١٠٣٠ — حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على ميت ففهمته من صلاته عليه اللهم اغفر له وارحمه واغسله بالبرد كما يغسل الثوب».

قوله : ( ففهمته من صلاته ) وفي رواية لمسلم : حفظت من دعائه ، وفي رواية أخرى له : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة يقول ( واغسله بالبرد ) بفتحتين وهو حب الغمام قاله العيني : روى الترمذي هذا الحديث هكذا مختصراً ، ورواه مسلم مطولاً وانظره : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة حفظت من دعائه وهو يقول : اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار انتهى ، قال النووي : فيه إشارة إلى الجهر بالدعاء في صلاة الجنازة ، وقد اتفق أصحابنا على أنه إن صلى عليها بالنهار أسر بالقراءة وإن صلى بالليل ففيه وجهان : الصحيح الذي عليه الجمهور رسر والثاني يجهر . وأما الدعاء فيسر به بلا خلاف وحينئذ يتأول هذا الحديث على أن قوله حفظت من دعائه أي علمنيه بعد الصلاة فحفظته انتهى . قلت : ويرد هذا التأويل قوله في رواية أخرى : سمعت . وقال القاري في المرقاة وهذا يعني قوله حفظت لا ينافي ما تقرر في الفقه من نذب الإسرار لأن الجهر هنا للتعليم لا غير انتهى . وقال الشوكاني في النيل : قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم . وكذا قوله : حفظت من دعائه . يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالدعاء وهو خلاف ما صرح به جماعة من استحباب الإسرار بالدعاء ، وقد قيل : إن جهره صلى الله عليه وسلم بالدعاء لقصد تعليمهم . وأخرج أحمد عن جابر قال : ما أباح لنا في دعاء الجنازة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر . وفسر أباح بمعنى قدر . قال الحافظ والذبي وقفت عليه باح بمعنى جهر . والظاهر أن الجهر والإسرار بالدعاء جائزان انتهى كلام الشوكاني .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وقال محمد بن إسماعيل :  
أصح شيء في هذا الباب هذا الحديث .

٣٨ - باب ما جاء في القراءة على الجنائزة بفاتحة الكتاب

١٠٣١ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا زيد بن حبيب أخبرنا  
إبراهيم بن عثمان عن الحكم عن ميسم عن ابن عباس « أن النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى وقرأ على الجنائزة بفاتحة الكتاب » .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم ( وقال محمد بن إسماعيل :  
أصح شيء في هذا الباب هذا الحديث ) أي حديث عوف بن مالك . وقد ورد في  
هذا الباب أحاديث منها ذكره الترمذي ومنها حديث واثلة بن الأسقع أخرجه  
أبو داود ، ومنها حديث عبد الله بن أبي أوفى أخرجه أحمد وابن ماجه ، قال  
الحافظ ابن حجر : واختلاف الأحاديث في ذلك محمول على أنه يدعو لميته بدعاء  
ولآخر بآخر انتهى . قال الشوكاني : إذا كان المصلي عليه طفلاً استحب أن يقول  
المصلي : اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وأجرأ . روى ذلك البيهقي من حديث أبي  
هريرة . وروى مثله سفيان في جامعه عن الحسن قال : والظاهر أنه يدعو  
بهذه الألفاظ الواردة في هذه الأحاديث سواء كان الميت ذكراً أو أنثى ولا يحول  
الضائر المذكورة إلى صيغة التأنيث إذا كانت الميت أنثى لأن مرجعها الميت وهو  
يقال على الذكر والأنثى انتهى .

باب ما جاء في القراءة على الجنائز بفاتحة الكتاب

قوله : ( أخبرنا إبراهيم بن عثمان ) هو أبو شيبة الواسطي قال الحافظ : مشهور  
بكنيته متروك الحديث ( قرأ على الجنائز بفاتحة الكتاب ) أي بعد التكبيرة  
الأولى . وقد أخرج الشافعي والحاكم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر على  
الميت أربعاً وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الأولى ، ولفظ الحاكم : كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يكبر على جنازتنا أربعاً وقرأ بفاتحة الكتاب في التكبيرة  
الأولى ، وفيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى فقد وثقه جماعة منهم الشافعي وابن  
الاصبغاني وابن عدي وابن عقده وضعفه آخرون . قاله ابن القيم في جلاء الأفهام .

وفي الباب عن أم شريك .

قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديثٌ ليس إسنادهُ بذلك القوي . إبراهيم بن عثمان هو أبو شيبَةَ الواسطيُّ منكرُ الحديث . والصحيح عن ابن عباس قوله : من السنة القراءة على الجنائزة بفاتحة الكتاب .

١٠٣٢ — حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا

وقد صرح العراقي في شرح الترمذي بأن إسناده حديث جابر ضعيف .

قوله : ( وفي الباب عن أم شريك ) أخرجه ابن ماجه عنها قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ على الجنائزة بفاتحة الكتاب ، وفي إسناده ضعف يسير كما قال الحافظ في التلخيص . وفي الباب أيضاً عن أم عفيف الهندية قالت : أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب على ميتنا ، رواه أبو نعيم كذا في عمدة القاري . وعن أبي أسامة ابن سهل بن حنيف قال : السنة في الصلاة على الجنائزة أن يكبر ثم يقرأ بأم القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للبيت ولا يقرأ إلا في الأولى ، أخرجه عبد الرزاق والنسائي . قال الحافظ في الفتح : إسناده صحيح انتهى . قلت : روى النسائي في سننه قال أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبي أمامة قال : السنة في الصلاة على الجنائزة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتة ثم تكبر ثلاثاً والتسليم عند الآخرة . وقال النووي في الخلاصة : إن إسناده على شرط الشيخين ، قاله العيني في شرح البخاري . قوله : ( إبراهيم بن عثمان هو أبو شيبَةَ الواسطي منكر الحديث ) قال في التقريب بكنيته متروك الحديث .

قوله : ( والصحيح عن ابن عباس قوله : من السنة القراءة على الجنائزة بفاتحة الكتاب ) قال الحافظ في الفتح بعد ذكر قول الترمذي هذا ما لفظه : هذا مصير منه يعني من الترمذي إلى الفرق بين الصيغتين ( أى بين قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجنائزة بفاتحة الكتاب وبين قوله من السنة القراءة على الجنائزة بفاتحة الكتاب ، ولعله أراد الفرق بالنسبة إلى الصراحة والاحتمال انتهى .

سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ « أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنَ السَّنَةِ أَوْ مِنْ تَمَامِ السَّنَةِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . والعملُ على هذا عندَ بعضِ أهلِ العلمِ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وغيرِهِمْ يَخْتَارُونَ أَنْ يَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى . وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ . وقالَ بعضُ أهلِ العلمِ لَا يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ ، إِنَّمَا هُوَ الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم والدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ ، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ .

قوله : ( إنَّ عَبَّاسَ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَقُلْتُ لَهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِنَ السَّنَةِ أَوْ مِنْ تَمَامِ السَّنَةِ ) شك من الراوى . وفى رواية النسائى : فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةَ ، جَهَرَ حَتَّى أَسْمَعُنَا ، فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذَتْ بِيَدِهِ فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ سَنَةٌ وَحَقٌّ . وللحاکم من طريق ابنِ عجلان أنه سمع سعيد بن سعيد يقول : صلى ابن عباس على جنازة لجهر بالمد ثم قال : إنما جهرت لتعلموا أنها سنة . قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى والنسائى وابن حبان والحاکم .

قوله : ( وهو قول الشافعى وأحمد وإسحاق ) وقولهم هو الحق يدل عليه أحاديث الباب ( وقال بعض أهل العلم لا يقرأ فى الصلاة الخ ) وهو قول أبى حنيفة رحمه الله . قال محمد فى موطنه . لا قراءة على الجنازة وهو قول أبى حنيفة رحمه الله انتهى ، واستدل لهم بحديث أبى هريرة مرفوعاً : إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء ، رواه أبو داود وابن ماجه . قلت هذا الاستدلال ليس بشيء فإن المراد بقوله : فأخلصوا له الدعاء أدعوا له بالاخلاص وليس فيه نفي القراءة على الجنازة : كيف وقد روى القاضى إسماعيل فى كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن أبى أمامة أنه قال : إن السنة فى الصلاة على الجنازة أن يقرأ بفاتحة الكتاب ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت حتى يفرغ ولا يقرأ إلا مرة ثم يسلم ، وأخرجه ابن الجارود فى المنتقى . قال الحافظ : ورجالهم مخرج لهم فى الصحيحين .

ففي هذا الحديث أن السنة في الصلاة على الجنائز قراءة الفاتحة وإخلاص الدعاء للبيت وكذا وقع الجمع بين القراءة وإخلاص الدعاء للبيت في رواية عبد الرزاق وقد تقدمت هذه الرواية . واستدل الطحاوي على ترك القراءة في التكبيرة الأولى بتركها في باقي التكبيرات وترك التشهد . قلت : هذا الاستدلال أيضاً ليس بشيء فإنه قياس في مقابلة النص . وأجابوا عن أحاديث الباب بأن قراءة الفاتحة في الصلاة على الجنائز كانت على وجه الدعاء . قال الطحاوي : ولعل قراءة من قرأ الفاتحة من الصحابة كانت على وجه الدعاء لا على وجه التلاوة . قلت : هذا ادعاء محض لا دليل عليه فهو بما لا يلتفت إليه . قال صاحب التعليق الممجد : قد صنف حسن الشرنبلال من متأخري أصحابنا يعني الحنفية رسالة سماها بالنظم المستطاب بحكم القراءة في صلاة الجنائز بأم الكتاب ورد فيها على من ذكر الكراهة بدلائل شافية ، وهذا هو الأول لثبوت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه انتهى كلام صاحب التعليق الممجد .

فائدة : قال الشوكاني في النبيل : ذهب الجمهور إلى أنه لا يستحب الجهر بالقراءة في صلاة الجنائز ، وتمسكوا بقول ابن عباس : لم أقرأ أي جهر إلا لتعلموا أنه سنة : وبقوله في حديث أبي أمامة سرأ في نفسه انتهى كلام الشوكاني . قلت : وقع في حديث أبي أمامة عند النسائي : السنة في الصلاة على الجنائز أن يقرأ بأم القرآن مخافتة ، وقد تقدم هذا الحديث آنفاً ، وأما لفظ سرأ في نفسه فقد وقع عند الشافعي فأخرج في مسنده : أخبرنا مطرف بن مازن عن معمر عن الزهري أخبرني أبو أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرأ في نفسه ، الحديث . وأما قول ابن عباس الذي ذكره الشوكاني فأخرجه الحاكم من طريق شريح بن سعد عن ابن عباس أنه صلى على جنازة بالآبواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعاً صوته ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : اللهم عبدك وابن عبدك الحديث . وفي آخره ثم انصرف فقال : يا أيها الناس إن لم أقرأ عليها أي جهر إلا لتعلموا أنها سنة . قال الحافظ في الفتح : وشريح بن مازن في توثيقه انتهى . وأخرج ابن الجارود في المنتقى من طريق زيد بن طلحة التيمي قال : سمعت ابن عباس قرأ على جنازة فاتحة الكتاب وسورة وجهر بالقراءة وقال إنما جهرت

### ٣٩ - باب كيف الصلاة على الميت والشفاعة له

١٠٣٣ - حدثنا أبو كريب أخبرنا عبد الله بن المبارك ويونس ابن بكير عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله الزني قال : كان مالك بن هبيرة إذا صلى على جنازة فتقال

لأعليكم أنها سنة . وأخرجه أيضاً من طريق طلحة بن عبد الله قال : صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة فجر حتى سمعت الحديث ، وقد تقدم رواية الحاكم بلفظ إنما جهرت لتعلموا أنها سنة . قال الشوكاني : وقيل يستحب الجهر بالقراءة فيها ، واستدل على ذلك بما رواه النسائي من حديث ابن عباس فقد وقع فيه : فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر فلما فرغ قال سنة وحق . وقال بعض أصحاب الشافعي : إنه يجهر بالليل كما لليلية انتهى كلام الشوكاني . قلت : قول ابن عباس إنما جهرت لتعلموا أنها سنة يدل على أن جهره كان للتعليم ، وأما قول بعض أصحاب الشافعي يجهر بالليل كما لليلية فلم أقف على رواية تدل على هذا والله تعالى أعلم .

فائدة أخرى : قد وقع في رواية النسائي التي ذكرتها آنفاً : فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ، وهذا يدل على أن السنة قراءة فاتحة الكتاب وسورة معها . قال الشوكاني : فيه مشروعية قراءة سورة مع الفاتحة في صلاة الجنازة ولا يحصى عن المصير إلى ذلك لأنها زيادة خارجة عن مخرج صحيح انتهى . قلت : قال الحافظ في التلخيص بعد ذكر أثر ابن عباس أنه قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب وقال إنها سنة ما لفظه : ورواه أبو يعلى في مسنده من حديث ابن عباس وزاد : وسورة . قال البيهقي : ذكر السورة غير محفوظ وقال النووي إسناده صحيح انتهى .

### باب كيف الصلاة على الميت والشفاعة له

قوله ( عن مرثد ) بفتح الميم وسكون الراء بالتاء المثناة المفتوحة ( بن عبد الله الزني ) بفتح التحتانية والزاي بعدها نون ثقة فقيه . قوله : ( كان مالك بن هبيرة ) بالتصغير السكوني الكندي صحابي نزل حمص ومصر مات في أيام مروان وكان

النَّاسَ عَلَيْهَا جَزَاءُهُمْ ثَلَاثَةٌ أَجْزَاءٌ ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ صُفُوفٍ فَقَدْ أُوجِبَ » .

وفي الباب عن عائشة وأم حبيبة وأبي هريرة وميمونة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عيسى : حديث مالك بن هبيرة حديث حسن . هكذا

أميراً معاوية رضي الله عنه على الجيوش وغزو الروم (فتقال الناس عليها) تفاعل  
من القلة أى رآهم قليلاً (جزأهم ثلاثة أجزاء) من التجزئة أى فرقهم وجعل  
القوم الذين يمكن أن يكونوا صفاً واحداً ثلاثة صفوف . وفي رواية أبى داود :  
جزأهم ثلاثة صفوف . قال القارى في المرقاة : أى قسمهم ثلاثة أقسام أى شيوخاً  
وكهولاً وشباباً ، أو فضلاء وطلبة العلم والعامة انتهى . قال أبو الطيب السندى  
في شرح الترمذى بعد ذكر هذا القول : هذا بعيد جداً انتهى . قلت : لا شك في  
بعده بل الحق والصواب أن المراد جعلهم ثلاثة صفوف كما في رواية أبى داود  
(ثم قال) أى استدلالاً لفعله (من صلى عليه ثلاثة صفوف) وأقل الصف أن يكون  
اثنين على الأصح قاله القارى . قلت : ولا حد لأكثره (فقد أوجب) في رواية  
أبى داود : وجبت له الجنة . وفي رواية البيهقي : غفر له ، كذا في قوت المغتذى .  
فمعنى أوجب أى أوجب الله عليه الجنة أو أوجب مغفرته وعداً منه وفضلاً .

قوله : (وفي الباب عن عائشة) أخرجه مسلم والترمذى (وأم حبيبة) لم أقف  
على حديثها (وأبى هريرة) أخرجه ابن ماجه بسند صحيح عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : من صلى عليه مائة من المسلمين غفر له ، كذا في فتح البارى  
(وميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أخرجه النسائى من حديث أبى المليح  
حدثنى عبد الله عن إحدى أمهات المؤمنين وهى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم قالت أخبرنى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من ميت يصلى عليه أمة من  
الناس إلا شفّعوا فيه . فسألت أبا المليح عن الأمة قال أربعون .

قوله : (حديث مالك بن هبيرة حديث حسن) وصححه الحاكم كما قال الحافظ  
في الفتح وأخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذرى وأخرجه ابن ماجه .

رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ . وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ هَذَا الْحَدِيثَ وَأَدْخَلَ بَيْنَ مَرْتَدٍ وَمَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ رَجُلًا . وَرَوَايَةٌ هُوَ لِأَصَحُّ عِنْدَنَا .

١٠٣٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ - رَضِيَ عَنْهُ - كَانَ لِعَائِشَةَ - عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَمُوتُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَصِلُ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُوا أَنْ يَكُونُوا مِائَةً فَيَشْفَعُوا لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ » . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُدَيْثٍ : مِائَةً فَمَا فَوْقَهَا .

قوله : ( رَضِيَ عَنْهُ ) بالجرب بدل من عبد الله بن يزيد . قال الحفاظ في التقريب : عبد الله بن يزيد رَضِيَ عَنْهُ عَائِشَةُ بَصْرِيٌّ وَثَقَهُ الْعَجَلِيُّ مِنَ الثَّالِثَةِ . قُلْتُ : قَالَ فِي الْقَامُوسِ : رَضِيَ عَنْكَ أَخُوكَ مِنَ الرِّضَاعَةِ .

قوله : ( فَلْيَصِلْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ ) أى جماعة ( فَيَشْفَعُوا لَهُ ) من الجرد أى دَعَا لَهُ ( إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ ) من التفعيل على بناء المفعول أى قَبَاتِ شَفَاعَتِهِمْ ( فِيهِ ) فِي حَقِّهِ ، وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً : مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يَشْرَكُونَ بِاللَّهِ شَيْئاً إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ . وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ اسْتِحْبَابُ تَكْثِيرِ جَمَاعَةِ الْجَنَازَةِ وَيَطْلُبُ بَلُوغَهُمْ إِلَى هَذَا الْعَدَدِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ مَوْجِبَاتِ الْفَوْزِ . وَقَدْ قِيدَ ذَلِكَ بِأَمْرَيْنِ الْأَوَّلُ أَنْ يَكُونُوا شَافِعِينَ فِيهِ أَى مُخْلِصِينَ لَهُ الدُّعَاءَ سَائِلِينَ لَهُ الْمَغْفِرَةَ ، الثَّانِي أَنْ يَكُونُوا مُسْلِمِينَ أَيْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمَ : قَالَ الْقَاضِي : قِيلَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ خَرَجَتْ أَجُوبَةً لِسَائِلِينَ سَأَلُوا عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ سُؤَالِهِ ، قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ بِقَبُولِ شَفَاعَةِ مِائَةٍ فَأَخْبَرَ بِهِ ثُمَّ بِقَبُولِ شَفَاعَةِ أَرْبَعِينَ ثُمَّ ثَلَاثَةِ صَفُوفٍ وَإِنْ قُلَّ عَدَدُهُمْ فَأَخْبَرَ بِهِ وَيَحْتَمِلُ أَيْضاً أَنْ يُقَالَ هَذَا مَفْهُومٌ عَدَدٌ وَلَا يَحْتَاجُ بِهِ جَوَاهِيرُ الْأَصُولَيْنِ ، فَلَا يُلْزَمُ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ قَبُولِ شَفَاعَةِ مِائَةٍ مَنَعُ قَبُولِ مَا دُونَ ذَلِكَ وَكَذَا فِي الْأَرْبَعِينَ مَعَ ثَلَاثَةِ صَفُوفٍ ،

قال أبو عيسى : حديث عائشة حديث حسن صحيح . وقد أوقفه بعضهم ولم يرفعه .

#### ٤٠ — باب ماجاء في كراهية الصلاة على الجنازة

عند طلوع الشمس وعند غروبها

١٠٣٥ — حدثنا هناد أخبرنا وكيع عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني قال : « ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة ، حتى تميل ، وحين تضعف للغروب حتى تغرب » .

وحينئذ كل الأحاديث معمول بها ويحصل الشفاعة بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين انتهى كلام النووي . وقال التوربشقي : لاتضاد بين هذه الأحاديث لأن السبيل في أمثال هذا المقام أن يكون الأقل من العدين متأخراً عن الأكثر ، لأن الله تعالى إذا وعد المغفرة لمعنى لم يكن من سنته النقصان من الفضل الموعود بعد ذلك ، بل يزيد تفضلاً ، فيدل على زيادة فضل الله وكرمه على عباده انتهى .

قوله : ( حديث عائشة حديث حسن صحيح ) أخرجه مسلم والنسائي .  
قوله : ( وقد أوقفه بعضهم ولم يرفعه ) قال النووي . قال القاضي عياض : رواه سعيد بن منصور موقوفاً على عائشة فأشار إلى تعليله بذلك وليس معللاً لأن من رفعه ثقة وزيادة الثقة مقبولة انتهى .

#### باب ماجاء في كراهية الصلاة على الجنازة

عند طلوع الشمس وعند غروبها

قوله : ( ثلاث ساعات ) أى أوقات ( أن نصلي فيهن ) هو بإطلاقه يشمل صلاة الجنازة لأنها صلاة ( أو نقبر فيهن موتانا ) من باب نصر أى ندفن فيهن موتانا ، يقال قبرته إذا دفنته وأقبرته إذ جعلت له قبراً يوارى فيه ، ومنه قوله تعالى ( فأقبره ) كذا في المراقبة . وقال النووي : وهو بضم الباء الموحدة وكسرهما لغتان انتهى ( حين تطلع الشمس بازغة ) أى طالعة ظاهرة حال مؤكدة ( وحين يقوم قائم الظهيرة ) قال النووي : الظهيرة حال استواء الشمس ، ومعناه حين لا يبقى

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يكرهون الصلاة على الجنائز في هذه الساعات. وقال ابن المبارك: معنى هذا الحديث أو أن تقبر فيهن موتانا يعني الصلاة على الجنائز وكره الصلاة عند

للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب انتهى. وقال ابن حجر: الظهيرة هي نصف النهار وقائمها أما الظل وقيامه وقوفه، من قامت به ذابته وقفت، والمراد بوقوفه بطوء حركته الناشئ من بطوء حركة الشمس حينئذ باعتبار ما يظهر للنظر بإحدى الرأى وإلا فهي سائرة على حالها وأما القائم فيها لأنه حينئذ لا يميل له ظل إلى جهة المشرق ولا إلى جهة المغرب، وذلك كله كناية عن وقت استواء الشمس في وسط السماء (حتى تميل) أي الشمس من المشرق إلى المغرب وتزول عن وسط السماء إلى الجانب الغربي وميلها هذا هو الزوال. قال ابن حجر: ووقت الاستواء المذكور وإن كان وقتاً ضيقاً لا يسع صلاة إلا أنه يسع التحريم فيحرم تعدد التحريم فيه (وحين تضيف) بفتح التاء والضاد المعجمة وتشديد الياء أي تميل قاله النووي. وأصل الضيف الميل سمي الضيف لميله إلى من ينزل عليه. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

قوله: (وقال ابن المبارك: معنى هذا الحديث أو أن تقبر فيهن موتانا يعني الصلاة) أي ليس المراد بقوله أو تقبر الدفن كما هو الظاهر بل المراد صلاة الجنائز. قلت: قد حمل الترمذي قوله تقبر فيهن موتانا على صلاة الجنائز ولذلك بوب عليه باب ما جاء في كراهية الصلاة على الجنائز عند طلوع الشمس وعند غروبها، ونقل في تأييده قول ابن المبارك، وحمله أبو داود على الدفن الحقيقي فإنه ذكره في الجنائز وبوب عليه باب الدفن عند طلوع الشمس وعند غروبها. قال الزبلي في نصب الراية: قد جاء بتصريح الصلاة فيه رواه الإمام أبو حفص عمر بن شاهين في كتاب الجنائز من حديث خارجة بن مصعب عن ليث بن سعد عن موسى بن علي به قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي على موتانا عند ثلاث عند طلوع الشمس إلى آخره، انتهى ما في نصب الراية. قلت: لو صححت

طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا وَإِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ .  
 وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : لَا بَأْسَ أَنْ يُصَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ  
 فِي السَّاعَاتِ الَّتِي يُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ .

هذه الرواية لكاتب قاطعة للنزاع ولوجب حمل قوله أو نقبر فيه من موتانا على الصلاة ،  
 لكن هذه الرواية ضعيفة ، فإن خارجة بن مصعب ضعيف ، قال الحافظ في التقریب  
 في ترجمته : متروك وكان يدلّس عن الكذابین ، ويقال إن ابن معين كذبه .  
 تنبيه : قال النووي في شرح مسلم : قال بعضهم : إن المراد بالقبر صلاة الجنائز  
 وهذا ضعيف ، لأن صلاة الجنائز لا تكره في هذا الوقت بالإجماع فلا يجوز تفسير  
 الحديث بما يخالف الإجماع ، بل الصواب أن معناه تعمد تأخير الدفن إلى هذه  
 الأوقات كما يكره تعمد تأخير العصر إلى اصفرار الشمس بلا عذر وهي صلاة  
 المنافقين ، فأما إذا وقع في هذه الأوقات بلا تعمد فلا يكره . انتهى كلام النووي .  
 قلت : قوله صلاة الجنائز لا تكره في هذا الوقت بالإجماع فيه نظر ظاهر كما ستقف  
 على ذلك في بيان المذاهب .

قوله : ( وهو قول أحمد وإسحاق ) وهو قول مالك والأوزاعي والحنفية ،  
 وهو قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما . روى ابن شبة من طريق ميمون بن  
 مهران قال : كان ابن عمر يكره الصلاة على الجنائز إذا طلعت الشمس - بين تغرب .  
 قال الحافظ في فتح الباري : وإلى قول ابن عمر ذهب مالك والأوزاعي والكويتيون  
 وأحمد وإسحاق انتهى . قال القاري في المرقاة : والمذهب عندنا أن هذه الأوقات  
 الثلاثة يحرم فيها الفرائض والنوافل وصلاة الجنائز وسجدة التلاوة إلا إذا حضرت  
 الجنائز أو تليت آية السجدة حينئذ فإنهما لا يكرهان ، لكن الأولى تأخيرهما إلى  
 إخراج الأوقات انتهى . واستدل هؤلاء بحديث الباب ، وقولهم هو الظاهر  
 والله تعالى أعلم ( وقال الشافعي : لا بأس أن يصلى على الجنائز في الساعات التي يكره  
 فيها الصلاة ) وأجيب من جانبه عن حديث الباب بأنه محمول على الدفن الحقيقي .  
 قال البيهقي : ونبيه عن القبر في هذه الساعات لا يتناول الصلاة على الجنائز وهو  
 عند كثير من أهل العلم محمول على كراهية الدفن في تلك الساعات انتهى . كذا نقل  
 الزيلعي عن البيهقي في نصب الراية . وتعقب بأنه كيف لا يتناول الصلاة على  
 الجنائز وقد رواه إسحاق بن راهويه في كتاب الجنائز بلفظ : نهانا رسول الله

## ٤١ - باب في الصلاة على الأطفال

١٠٣٦ - حدثنا بشر بن آدم بن بنت أزهر السمان أخبرنا إسماعيل ابن سعيد بن عبيد الله أخبرنا أبي عن زياد بن جبير بن حية عن أبيه عن المنيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الراكب خلف الجنائزة ، والمأشي حيث شاء منها ، والطفل يُصلى عليه » .  
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وروى إسماعيل وغيره

صلى الله عليه وسلم أن فصلى على موتانا عند ثلاث : عند طلوع الشمس الخ ، وقد عرفت أنها رواية ضعيفة فإن قيل : صلاة الجنائزة صلاة وكل صلاة منهي عنها في هذه الساعات . فكيف قال الشافعي : لا بأس أن يصلى على الجنائزة في هذه الساعات ؟ يقال : ليس كل صلاة منهي عنها في هذه الساعات ؟ عند الشافعي بل المنهي عنها إنما هي الصلوات التي لا سبب لها ، وأما ذوات الأسباب من الصلوات فهي جائزة عنده في هذه الساعات ، والصلاة على الجنائزة من ذوات الأسباب .

### باب في الصلاة على الأطفال

قوله : ( بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان ) قال في التقریب : بشر بن آدم بن يزيد البصري أبو عبد الرحمن ابن بنت أزهر السمان صدوق فيه لين من العاشرة انتهى . وقال في الخلاصة : روى عن جده لأمه أزهر السمان وابن مهدي وزيد بن الحباب وعنه دت عس ق . قال أبو حاتم : ليس بقوى . وقال النسائي لا بأس به (عن زياد بن جبير بن حية) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتانية المفتوحة ثقة . قوله : ( الراكب خلف الجنائزة ) أى يمشى خلفها ( والمأشي حيث شاء منها ) أى يمشى حيث أراد من الجنائزة خلفها أو قدامها أو يمينها أو شمالها ، زاد في رواية أبي داود : قريباً منها ( والطفل يصلى عليه ) قال في القاموس : الطفل بالكسر الصغير من كل شيء والمولود . وفي رواية أبي داود : والسقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة . قال في القاموس : السقط ، مثثة ، الولد اغير تمام انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وصححه ابن حبان وأخرجه الحاكم بلفظ : السقط يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة . قال الحاكم صحيح على شرط

وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ قَالُوا يُصَلِّي عَلَى الْوَلَدِ وَإِنْ لَمْ يَسْتَهْلِ بَعْدَ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ خُلِقَ . وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ .

البخارى لكن رواه الطبرانى موقوفاً على المغيرة وقال لم يرفعه سفيان ، ورجح الدارقطنى فى العلل الموقوف كذا فى التلخيص . والحديث أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه . وفى الباب أيضاً عن علي أخرجه ابن عدى فى ترجمة عمرو بن خالد وهو متروك . ومن حديث ابن عباس أخرجه ابن عدى أيضاً من رواية شريك عن ابن إسحاق عن عطاء عنه ، وقواه ابن طاهر فى الذخيرة ، وقد ذكره البخارى من قول الزهرى تعليقاً ، ووصله ابن أبى شيبة . وأخرج ابن ماجه من رواية البخارى بن عبيد عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً : صلوا على أطفالكم فإنهم من أفراطكم . إسناده ضعيف كذا فى التلخيص .

قوله : ( قالوا : يصلى على الطفل وإن لم يستهل بعد أن يعلم أنه خلق وهو قول أحمد وإسحاق ) قال الخطابى فى المعالم : اختلف الناس فى الصلاة على السقط ، فروى عن ابن عمر أنه قال : يصلى عليه وإن لم يستهل ، وبه قال ابن سيرين وابن المسيب . وقال أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه كل ما نفخ فيه الروح وتمت له أربعة أشهر وعشر صلى عليه . وقال إسحاق : إنما الميراث بالاستهلال فأما الصلاة فإنه يصلى عليه لأنه نسمة تامة قد كتب عليها الشقاوة والسعادة فلاى شيء تترك الصلاة عليه . وروى عن ابن عباس أنه قال : إذا استهل ورث وصلى عليه . وعن جابر : إذا استهل صلى عليه وإن لم يستهل لم يصل عليه . وبه قال أصحاب الرأى ، وهو قول مالك والأوزاعى والشافعى انتهى كلام الخطابى وما ذهب إليه أحمد وإسحاق رجحه العلامة ابن تيمية فى المنتقى حيث قال : وإنما يصلى عليه إذا نفخت فيه الروح وهو أن يستكمل أربعة أشهر ، فأما إن سقط لدونها فلا لأنه ليس بميت إذ لم ينفخ فيه روح . وأصل ذلك حديث ابن مسعود قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق : إن خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغاً مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح . متفق عليه انتهى . قال الشوكانى فى النيل بعد ذكر كلام ابن تيمية هذا : ومحل

## ٤٢ - باب ما جاء في ترك الصلاة على الطفل حتى يستهل

١٠٣٧ - حدثنا أبو عمار الحسني بن حريث أخبرنا محمد بن يزيد

عن إسماعيل بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الطفل لا يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل» .

قال أبو عيسى: هذا حديث قد اضطرب الناس فيه، فرواه بعضهم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً . وروى أشعث الخلف فيمن سقط بعد أربعة أشهر ولم يستهل ، وظاهر حديث الاستهلال أنه لا يصلي عليه وهو الحق لأن الاستهلال يدل على وجود الحياة قبل خروج السقط كما يدل على وجودها بعده ، فاعتبار الاستهلال من الشارع دال على أن الحياة بعد الخروج من البطن معتبرة في مشروعية الصلاة على الطفل وأنه لا يكتفى بمجرد العلم بحياته في البطن فقط ، انتهى كلام الشوكاني .

## باب ما جاء في ترك الصلاة على الطفل حتى يستهل

قوله : (الطفل لا يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل) قال في النهاية: استهلال الصبي تصويته عند ولادته انتهى وكذا في الجمع ، وفيه أراد العلم بحياته بصياح أو اختلاج أو نفس أو حركة أو عطاس انتهى . وقال ابن الهمام : الاستهلال أن يكون منه ما يدل على الحياة من حركة عضو أو رفع صوت انتهى . وقد أخرج البزار عن ابن عمر مرفوعاً : استهلال الصبي العطاس . قال الحافظ في التلخيص: وإسناده ضعيف انتهى .

قوله : ( هذا حديث قد اضطرب الناس فيه الخ ) قال الحافظ في التلخيص بعد ذكر هذا الحديث . أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وفي إسناده إسماعيل المسكي عن أبي الزبير عنه أي عن جابر رضي الله عنه وهو ضعيف . قال الترمذي: رواه أشعث وغير واحد عن أبي الزبير عن جابر موقوفاً وكأن الموقوف أصح ، وبه جزم النسائي ، وقال الدارقطني في العلل : لا يصح رفعه ، وقد روى عن شريك عن أبي الزبير مرفوعاً ولا يصح ورواه ابن ماجه من طريق الربيع بن بدر عن أبي الزبير مرفوعاً ، والربيع ضعيف . ورواه ابن أبي شيبة من طريق أشعث بن سوار عن أبي الزبير موقوفاً ، ورواه النسائي أيضاً وابن حبان في صحيحه

ابن سَوَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ مَوْقُوفًا . وَكَانَ هَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا وَقَالُوا لَا يُصَلِّي عَلَى الطُّفْلِ حَتَّى يَسْتَهْلَ . وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ .

٤٣ - باب ما جاء في الصلاة على الميت في المسجد

١٠٣٨ - حدثنا علي بن حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ

عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عُبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سُهَيْلِ بْنِ الْبَيْضَاءِ فِي الْمَسْجِدِ » .

والحاكم من طريق إسحاق الأزرق عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر وصححه الحاكم على شرط الشيخين وهم لأن أبا الزبير ليس من شرط البخاري وقد عنعن فهو علة هذا الخبر إن كان محفوظاً عن سفيان الثوري ، ورواه الحاكم أيضاً من طريق المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير مرفوعاً وقال لا أعلم أحداً رفعه عن أبي الزبير غير المغيرة ، وقد وقفه ابن جريج وغيره ورواه أيضاً من طريق بقية عن الأوزاعي عن أبي الزبير مرفوعاً . انتهى ما في التلخيص ( وكان هذا أصح من المرفوع ) قال القاري في المرقاة بعد ذكر كلام الترمذي هذا ما لفظه : وأنت سمعت غير مرة أن المختار في تعارض الونف والرفع تقديم الرفع لا الترجيح بالأحفظ والأكثر بعد جود أصل الضبط والعدالة . انتهى كلام القاري ، قلت هذا ليس بمجمع عليه ثم قد عرفت ما فيه من المقال .

قوله : ( وهو قول الثوري والشافعي ) وبه قال أصحاب الرأي ، وهو قول مالك والأوزاعي كما عرفت في كلام الخطابي . وقال الشوكاني : هو الحق وقد تقدم كلامه .

باب ما جاء في الصلاة على الميت في المسجد

قوله : ( صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء في المسجد ) وفي رواية لمسلم : والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل وأخيه . قال النووي : قال العلماء : بنو البيضاء ثلاثة إخوة سهيل وسهيل وصفوان وأمهم البيضاء واسمها وعد والبيضاء وصف وأبوهم وهب بن ربيعة القرشي الفهمري وكان سهيل قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرأ وغيرها توفي سنة تسع من الهجرة انتهى كلام النووي .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم . قال الشافعي : قال مالك لا يصلي على الميت في المسجد . وقال الشافعي : يصلي على الميت في المسجد واحتج بهذا الحديث .

قوله : ( هذا حديث حسن ) أخرجه الجماعة إلا البخاري .

قوله : ( قال الشافعي قال مالك لا يصلي على الميت في المسجد ) وهو قول ابن أبي ذئب وأبي حنيفة وكل من قال بنجاسة الميت ، واحتجوا بحديث أبي هريرة مرفوعاً : من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له . رواه أبو داود وسفيان بيان مافيه من الكلام . واحتج بعضهم بأن العمل استقر على ترك ذلك لأن الذين أنكروا ذلك على عائشة رضي الله عنها كانوا من الصحابة . قال الحافظ ابن حجر : ورد بأن عائشة لما أنكرت ذلك الإنكار سلوا لها ، فدل على أنها حفظت ما نسوه انتهى .

قوله : ( وقال الشافعي يصلي على الميت في المسجد واحتج بهذا الحديث ) وبه قال أحمد وإسحاق وهو قول الجمهور واستدلوا بحديث الباب ، واستدل لهم أيضاً بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بالمصلى كما في صحيح البخاري ، وللصلي حكم المسجد فيما ينبغي أن يحتنب فيه بدليل حديث أم عطية : ويعزل الحيض المصلي . قال الحافظ في فتح الباري : وقد روى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهيياً صلى على عمر في المسجد ، زاد في رواية : ووضعت الجنازة تجاه المنبر ، وهذا يقتضي الإجماع على جواز ذلك انتهى . قلت : والحق هو الجواز ، وأما حديث أبي داود المذكور فأجيب عنه بأجوبة قال النووي في شرح مسلم : أجابوا عنه بأجوبة أحدها أنه ضعيف لا يصح الاحتجاج به . قال أحمد بن حنبل : هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التوأمة وهو ضعيف . الثاني : أن الذي في النسخ المشهورة المحققة المسموعة من سنن أبي داود : من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه . ولا حجة لهم حينئذ فيه . الثالث : أنه لو ثبت الحديث وثبت أنه قال فلا شيء له لوجب تأويله على : فلا شيء عليه ليجمع بين الروایتين وبين هذا الحديث وحديث سهيل بن بيضاء وقد جاء له بمعنى عليه كقوله تعالى : وإن أسأتم فلها . الرابع : أنه محمول على نهض

## ٤٤ - باب ما جاء أين يقوم الإمام من الرجل والمرأة

١٠٣٩ - حدثنا عبد الله بن منير عن سعيد بن عامر عن همام عن أبي غالب قال: «صليت مع أنس بن مالك على جنازة رجل فقام حيال رأسه، ثم جاءوا بجنازة امرأة من قريش. فقالوا يا أبا حمزة صل عليها فقام حيال وسط السرير، فقال له العلاء بن زياد:

الاجر في حق من صلى في المسجد ورجع ولم يشيعها إلى المقبرة لما فاته من تشييعه إلى المقبرة وحضور دفنه انتهى كلام النووي قلت: الظاهر أن حديث أبي داود حسن: قال الحافظ في التقریب: صالح بن نهان المدني مولى التوأمة صدوق اختلط بآخره. قال ابن عدي: لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج انتهى. وروى أبو داود هذا الحديث من طريق ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة. وقد ثبت أن عمر رضى الله عنه صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهيباً صلى على عمر رضى الله عنه في المسجد ولم ينكر أحد من الصحابة على عمر ولا على صهيب فوقع لإجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم على جواز الصلاة على الميت في المسجد. فلا بد من تأويل حديث أبي داود المذكور على تقدير أنه حسن والله تعالى أعلم.

## باب ما جاء أين يقوم الإمام من الرجل والمرأة

قوله: (على جنازة رجل) أى عبد الله بن عمر رضى الله عنه كما في رواية أبي داود (فقام حيال رأسه) بكسر الحاء أى حذاءه ومقابلته (بجنازة امرأة من قريش) وفي رواية أبي داود المرأة الأنصارية. قال القارى: فالتضمية إما متعددة وإما متحدة فتكون المرأة قرشية أنصارية انتهى (فقالوا) أى أولياؤها (يا أبا حمزة) كنية أنس رضى الله عنه (فقام حيال وسط السرير) بسكون السين وفتح هـ. قال الطيبي: الوسط بالسكون يقال فيما كان متفرق الأجزاء كالناس والدواب وغير ذلك، وما كان متصل الأجزاء كالدائر والرأس فهو بالفتح، وقيل كل منهما يقع موقع الآخر وكأنه أشبهه. وقال صاحب المغرب: الوسط بالفتح كالمرکز للدائرة وبالسكون داخل الدائرة، وقيل ما يصلح فيه بين فبالفتح ومالا

هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْجَنَازَةِ مَقَامَكَ مِنْهَا  
وَمِنَ الرَّجُلِ مَقَامَكَ مِنْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ اخْضَوْا .

وفي الباب عن سَمُرَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ أنسٍ حديثٌ حسنٌ . وقد رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ  
عن هَمَامٍ مِثْلَ هَذَا . وَرَوَى وَكِيعٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هَمَامٍ فَوَهَّمْ فِيهِ فَقَالَ  
عَنْ غَالِبٍ عَنْ أَنَسٍ وَالصَّحِيحُ عَنْ أَبِي غَالِبٍ . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ  
عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ مِثْلَ رِوَايَةِ هَمَامٍ .  
وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِ أَبِي غَالِبٍ هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ اسْمُهُ نَافِعٌ وَيُقَالُ رَافِعٌ .  
وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا . وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِسْحَاقَ  
رَحِمَهُ اللَّهُ .

فبِالْسَّكُونِ انْتَهَى . وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ فَقَامَ عِنْدَ عَجِزَتِهَا . ذَلْ فِي النِّهَايَةِ :  
الْعَجِيزَةُ الْعَجْزُ وَهِيَ لِلرَّأَةِ خَاصَّةً وَالْعَجْزُ مَوْخَرُ الشَّيْءِ ( هَكَذَا رَأَيْتُ ) بِحَذْفِ  
حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ ( قَامَ عَلَى الْجَنَازَةِ ) أَيْ مِنَ الْمَرَأَةِ .  
قَوْلُهُ : ( وَفِي الْبَابِ عَنْ سَمُرَةَ ) رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ .

قَوْلُهُ : ( حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ ) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةٍ وَسَكَنَ  
عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْمُنْذَرِيُّ وَالْحَافِظُ فِي التَّلْخِيصِ . قَالَ الشُّوْكَانِيُّ : وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ .  
قَوْلُهُ : ( وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِ أَبِي غَالِبٍ هَذَا ) قَالَ فِي التَّقْرِيبِ : أَبُو غَالِبٍ  
الْبَاهِلِيُّ مَوْلَاهُ الْحَيَّاطُ اسْمُهُ نَافِعٌ أَوْ رَافِعٌ ثِقَةٌ مِنَ الْخَامِسَةِ ( وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ  
الْعِلْمِ إِلَى هَذَا ) أَيْ إِلَى أَنَّ الْإِمَامَ يَقُومُ حِذَاءَ رَأْسِ الرَّجُلِ وَحِذَاءَ عَجِزَةِ الْمَرَأَةِ  
( وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ ) وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَهُوَ الْحَقُّ وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .  
قَالَ فِي الْهُدَايَةِ : وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ يَقُومُ مِنَ الرَّجُلِ بِحِذَاءِ رَأْسِهِ وَمِنَ الْمَرَأَةِ  
بِحِذَاءِ وَسْطِهَا لِأَنَّ أَنْسًا فَعَلَ كَذَلِكَ وَقَالَ هُوَ السَّنَةُ انْتَهَى . وَرَجَّحَ الطَّحَاوِيُّ قَوْلَ  
أَبِي حَنِيفَةَ هَذَا عَلَى قَوْلِهِ الْمَشْهُورِ حَيْثُ قَالَ فِي شَرْحِ الْآثَارِ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ  
وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَحَبُّ إِلَيْنَا لِمَا قَدْ شَدَّدَ الْإِثَارَ الَّذِي رَوَيْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

١٠٤ - حدثنا علي بن حجر أخبرنا ابن المبارك والفضل بن موسى عن الحسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن سمرة بن جندب « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على امرأة فقام وسطها » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وقد روى شعبة عن الحسين المعلم نحوه .

عليه وسلم انتهى . وذهب الحنفية إلى أن الإمام يقوم بحذاء صدر الميت رجلا كان أو امرأة ، وهو قول أبي حنيفة المشهور . وقال مالك : يقوم حذاء الرأس منهما ، ونقل عنه أن يقوم عند وسط الرجل وعند متكبي المرأة . وقال بعضهم : حذاء رأس الرجل ويُدَى المرأة واستدل بفعل على رضى الله عنه . وقال بعضهم إنه يستقبل صدر المرأة وبينه وبين السرة من الرجل . قال الشوكاني بعد ذكر هذه الأقوال : وقد عرفت أن الأدلة دلت على ما ذهب إليه الشافعي وأن ما عداه لا مستند له من المرفوع إلا مجرد الخطأ في الاستدلال أو التعويل على محض الرأي أو ترجيح ما فعله الصحابي على ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا جاء نهر الله بطل نهر مغل . نعم لا ينتهض مجرد الفعل دليلا للوجوب ، ولكن النزاع فيما هو الأولى والأحسن ولا أولى ولا أحسن من الكيفية التي فعلها المصطفى صلى الله عليه وسلم ، انتهى كلام الشوكاني .

قوله : ( فقام وسطها ) المراد بوسطها عجيزتها كما يدل عليه رواية أبي داود . وأما قول الشيخ ابن الهمام : هذا لا ينافي كونه الصدر بل الصدر وسط باعتبار توسط الأعضاء إذ قوته يده ورأسه وتحت بطنه وخصاه ، ويحتمل أنه وقف كما قلنا إلا أنه مال إلى العورة في حقها فظن الراوى ذلك لتقارب المحلين فهالا التفات إليه بعد ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم حذاء رأس الرجل وحذاء عجيزة المرأة قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) أخرجه الجماعة .

## ٤٥ — بابُ ما جاء في تركِ الصَّلَاةِ على الشهيد

١٠٤١ — حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثْبٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مَنْ قَتَلَ أَحَدًا فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّهُمَا أَكْبَرُ حِفْظًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ ، فَقَالَ أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ يَدْفَنِيهِمْ فِي دِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُغْسَلُوا » .

وفي البابِ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .

### باب ما جاء في ترك الصلاة على الشهيد

المراد بالشهيد قتيلا في المعركة في حرب الكفار ففي الصلاة عليه اختلاف مشهور كما ستقف عليه .

قوله : ( كان يجمع بين الرجلين من قتل أحدهما في الثوب الواحد ) أي للضرورة ولا يلزم منه تلاقي بشرتهما إذ يمكن حيلواتهما بنحو إذخر مع احتمال أن الثوب كان طويلا فأدرجا فيه ولم يفصل بينهما لكونهما في قبر واحد ( أيهما أكثر حفظاً للقرآن ) وفي بعض النسخ : أخذاً للقرآن ( قدمه ) أي ذلك الواحد ( في اللحد ) بفتح اللام وسكون الحاء أي الشق في عرض القبر جانب القبلة ( فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ) في المرقاة قال المظهر : أي أنا شفيع لهم وأشهد أنهم بذلوا أرواحهم في سبيل الله انتهى . وأشار إلى أن علي بمعنى اللام . قال الطيبي : تعديته بعلی تدفع هذا المعنى ويمكن دفعه بالتضمين ، ومنه قوله تعالى ( والله على كل شيء شهيد ) انتهى ما في المرقاة مختصراً ( ولم يصل عليهم ) قال الحافظ في فتح الباري : هو مضبوط في روايتنا بفتح اللام وهو اللائق بقوله بعد ذلك ولم يغسلوا وسيأتي بعد ما بين من وجه آخر عن الليث بلفظ : ولم يصل عليهم ولم يغسلهم وهذه بكسر اللام والمعنى ولم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره . انتهى كلام الحافظ .

قوله : ( وفي الباب عن أنس بن مالك ) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي

قال أبو عيسى: حديث جابر حديث حسن صحيح. وقد روى هذا الحديث عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من ذكره عن جابر. وقد اختلف أهل العلم في الصلاة على الشهيد فقال بعضهم: لا يصلى على الشهيد وهو قول أهل المدينة، وبه يقول الشافعي وأحمد.

بلفظ: إن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم ولم يصل عليهم. قوله: (حديث جابر حديث حسن صحيح) أخرجه البخاري والنسائي وابن ماجه. قوله: (وقد روى هذا الحديث عن الزهري عن أنس) أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أسامة بن زيد الليثي، وأسامة سيء الحفظ، وقد حكي الترمذي في العلل عن البخاري أن أسامة غلط في إسناد كذا في فتح الباري (وروى عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير عن النبي الخ) أخرجه أحمد من طريق محمد بن إسحاق، والطبراني من طريق عبد الرحمن بن إسحاق وعمرو بن الحارث كلهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة، وعبد الله له رواية، فحديثه من حيث السماع مرسل، وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فراد فيه جابرا فيحمل على أن الحديث عند الزهري عن شيخين كذا في فتح الباري. والمراد بقوله عن شيخين عبد الرحمن بن كعب كما في رواية الباب وعن عبد الله بن ثعلبة كما في رواية أحمد والطبراني (ومنهم من ذكره عن جابر) كما في رواية عبد الرزاق.

قوله: (فقال بعضهم لا يصلى على الشهيد وهو قول أهل المدينة وبه يقول الشافعي وأحمد) قال الشافعي في الأم: جاءت الأخبار كأنها عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلى على قتلى أحد وما روى أنه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح، وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الأحاديث الصحيحة أن يستحي على نفسه، قال: وأما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث أن ذلك كان بعد ثمان سنين يعني والخالف يقول لا يصلى على القبر إذا طالت المدة. قال وكأنه صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم حين قرب أجله مودعا لهم بذلك ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت انتهى. قلت: أخرج

وقال بعضهم يُصَلِّي على الشهيد ، واحتجوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على حمزة وهو قول الثوري وأهل الكوفة . وبه يقول إسحاق .

البخاري في صحيحه في غزوة أحد عن عقبه بن عامر قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع الأحياء والأموات ( وقال بعضهم : يصلى على الشهيد ، واحتجوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على حمزة وهو قول الثوري وأهل الكوفة وبه يقول إسحاق ) حديث الصلاة على حمزة الذى أشار إليه الترمذى أخرجه الحاكم من حديث جابر قال : فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة حين جاء الناس من القتال فقال رجل رأيت عندك الشجيرات ، فلما رآه ورأى ما مثل به شفق وبكى فقام رجل من الأنصار فرمى عليه بثوب ثم جرى بحمزة فصلى عليه الحديث ، وفى إسناده أبو حماد الحنفى وهو متروك . وأخرج أبو داود فى المراسيل والحاكم من حديث أنس قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد مثل به ولم يصل على أحد من الشهداء غيره ، وأعله البخارى والترمذى والدارقطنى بأنه غلط فيه أسامة بن زيد فرواه عن الزهرى عن أنس ، ورجحوا رواية الليث عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر . وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجى ببردة ثم صلى عليه وكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى فوضعوه إلى حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ، وفى إسناده رجل مبهم لأن ابن إسحاق قال حدثني من لا أتهم عن مقسم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال السهيلي إن كان الذى أبهمه ابن إسحاق هو الحسن بن عماره فهو ضعيف وإلا فهو مجهول لا حجة فيه . قال الحافظ : الحامل للسهيلي على ذلك ما وقع فى مقدمة مسلم عن شعبة أن الحسن بن عماره حدثه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد فسألت الحكم فقال لم يصل عليهم انتهى . قال الشوكانى : لكن حديث ابن عباس روى من طرق أخرى فذكرها . واعلم أن فى الصلاة على قتلى أحد وعلى حمزة أحاديث أخرى لكن لا يخلو واحد منها عن كلام . قال ابن تيمية فى المنتقى : وقد رويت الصلاة عليهم يعنى على شهداء أحد باسناد لا تثبت انتهى .

ثم اعلم أنه لم يرد في شيء من الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء بدر ولا أنه لم يصل عليهم ، وكذلك في شهداء سائر المشاهد النبوية إلا ما روى النسائي في سننه والطحاوي عن شداد بن الهاد رضي الله عنه أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه الحديث ، وفيه ولكني اتبعتك على أن أرمي إلى ههنا وأشار إلى حلقه بسهم فأموت فأدخل الجنة فقال إن تصدق الله يصدقك ، فلبشوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم أهو هو ؟ قالوا نعم ، قال صدق الله فصدقه ، ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقتل شهيداً أنا شهيد على ذلك . وما روى أبو داود في سننه عن أبي سلام عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : أغرنا على حى من جهينة فطلب رجل من المسلمين رجلاً منهم فضر به فاختطاه وأصاب نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوكم يا معشر المسلمين فابتدره الناس فوجدوه قد مات ، فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابه ودماهته وصلى عليه ودفنه ، فقالوا يا رسول الله أشهيد هو ؟ قال نعم وأنا له شهيد . قال الشوكاني في النيل : سكنت عنه أبو داود والمنذرى وفي إسناده سلام بن أبي سلام وهو مجهول . وقال أبو داود بعد إخراجهم عن سلام المذكور : إنما هو عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام انتهى . وزيد ثقة انتهى ما في النيل وقد استدل بهذين الحديثين أيضاً لمن قال بالصلاة على الشهيد . قال الشوكاني : أما حديث أبي سلام فلم أقف للنافعين من الصلاة على جواب عليه وهو من أدلة المثبتين لأنه قتل في المعركة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه شهيداً وصلى عليه . نعم لو كان النبي عاماً غير مقيد بوقعة أحد ولم يرد في الإثبات غير هذا الحديث لكان مختصاً بمن قتل مثل صفته انتهى . وأما حديث شداد بن الهاد فهو أيضاً من أدلة المثبتين فإنه قتل في المعركة وسماه شهيداً وصلى عليه . ولكن حمل البيهقي هذا على أنه لم يمت في المعركة . قلت والظاهر عندي أن الصلاة على الشهيد ليست بواجبة فيجوز أن يصلى عليها ويجوز تركها والله تعالى أعلم . وروى الماورى عن أحمد الصلاة

## ٤٦ - باب ما جاء في الصلاة على القبر

١٠٤٢ - حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا هشيم أخبرنا الشيباني ' أخبرنا الشعبي قال : « أخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى قبراً منتبذاً فصفاً أصحابه فصلى عليه فقيل له من أخبرك ؟ فقال ابن عباس » .

على الشهيد أجود وإن لم يصلوا عليه أجزأ ، ذكره الحافظ في الفتح . واختار الشوكاني الصلاة على الشهيد وأجاب عن كلام الإمام الشافعي الذي ذكره في الأم .  
قاعدة : قال الشوكاني في النيل : قد اختلف في الشهيد الذي وقع الخلاف في غسله والصلاة عليه هل هو مختص بمن قتل في المعركة أو أعم من ذلك ، فعند الشافعي أن المراد بالشهيد قتيل المعركة في حرب الكفار ، وخرج بقوله في المعركة من جرح في المعركة وعاش بعد ذلك حياة مستقرة ، وخرج بحرب الكفار من مات في قتال المسلمين كأهل البغي ، وخرج بجميع ذلك من يسمى شهيداً بسبب غير السبب المذكور . ولا خلاف أن من جمع هذه القيود شهيد . وروى عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد أن من جرح في المعركة إن مات قبل الإرتثاث فشهد والإرتثاث أن يحمل أو يأكل أو يشرب أو يوصى أو يبقى في المعركة يوماً وليلة حياً . وذهبت الهادوية إلى أن من جرح في المعركة يقال له شهيد وإن مات بعد الإرتثاث ، وأما من قتل مدافعاً عن نفس أو مال في المصر ظلماً فقال أبو حنيفة وأبو يوسف إنه شهيد ، وقال الشافعي إنه وإن قيل له شهيد فليس من الشهداء الذين لا يغسلون . وذهبت العترة والحنفية والشافعي في قول له : إن قتيل البغاة شهيد ، قالوا إذا لم يغسل على أصحابه وهو توقيف انتهى كلام الشوكاني .

### باب ما جاء في الصلاة على القبر

قوله : ( أخبرنا الشيباني ) هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني ( أخبرنا الشعبي ) هو عامر بن شراحيل الشعبي من كبار التابعين قال : أدركت خمسمائة من الصحابة ( ورأى قبراً منتبذاً ) قال في النهاية أي منفرداً عن القبور بعيداً عنها ( فصفاً أصحابه فصلى عليه ) أي على القبر ، وفي رواية البخاري : فأمرهم وصلوا خلفه ( فقيل له ) أي للشعبي ( من أخبرك ) أي بهذا الحديث ( فقال ابن عباس )

وفي الباب عن أنس وبريدة وبزید بن ثابت وأبي هريرة وعامر بن ربيعة وأبي قتادة وسهل بن حنيف .

قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وهو قول الشافعي وإسحاق . وقال بعض أهل العلم لا يصلى على القبر ،

أى فقال الشعبي أخبرني ابن عباس . وفي رواية البخارى : قلت من حدثك هذا يا أبا عمرو ؟ قال ابن عباس . قال الحافظ في الفتح : القائل هو الشيباني والمقول له هو الشعبي . قال وسيأتى الطرق الصحيحة تدل على أنه صلى الله عليه وسلم صلى عليه في صبيحة دفنه .

قوله : ( وفي الباب عن أنس ) أخرجه البزار ( وبريدة ) أخرجه البيهقي ( وبزید بن ثابت ) أخرجه أحمد والنسائي ص ٢٢٦ ( وأبي هريرة ) أخرجه البخارى ومسلم ( وعامر بن ربيعة ) أخرجه ابن ماجه ( وأبي قتادة ) أخرجه البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم صلى على قبر البراء ، وفي رواية بعد شهر كذا في النيل ( وسهل بن حنيف ) أخرجه ابن عبد البر في كتابه التمهيد . قال الإمام أحمد : رويت الصلاة على القبر من النبي صلى الله عليه وسلم من ستة وجوه حسان . قال ابن عبد البر : بل من تسعة كلها حسان وساقها كلها بأسانيد في تمهيده من حديث سهل بن حنيف وأبي هريرة وعامر بن ربيعة وابن عباس وبزید بن ثابت الخمسة في صلانه على المسكينة ، وسعد بن عباد في صلاة المصطفى على أم سعد بعد دفنها بشهر ، وحديث الحصين بن حوح في صلاته على قبر طلحة بن البراء . وحديث أبي أمامة بن ثعلبة أنه صلى الله عليه وسلم رجع من بدر وقد توفيت أم أبي أمامة فصلى عليها ، وحديث أنس أنه صلى على امرأة بعد ما دفنت وهو محتمل للمسكينة وغيرها ، وكذا ورد من حديث بريدة عند البيهقي وسماها محجنة ، كذا في التعليل المبيد .

قوله : ( حديث ابن عباس حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ومسلم . قوله : ( والعمل على هذا ) أى على مشروعية الصلاة على القبر ( وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق ) سواء صلى على الميت أو لا وهو قول الجمهور انتهى . واستدلوا بأحاديث الباب ( وقال بعض أهل العلم : لا يصلى على القبر

وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : إِذَا دُفِنَ الْمَيِّتُ وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ صَلَّى عَلَى الْقَبْرِ . وَرَأَى ابْنُ الْمُبَارَكِ الصَّلَاةَ عَلَى الْقَبْرِ .

وهو قول مالك بن أنس (قال ابن المنذر : ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنهم إن دفن قبل أن يصلّى عليه شرع وإلا فلا . وأجابوا عن أحاديث الباب بأن ذلك كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ، واستدلوا على هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة عند مسلم : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم . قالوا صلاته صلى الله عليه وسلم كانت لتنوير القبر . وقالوا يوجد في صلاة غيره فلا يكون الصلاة على القبر مشروعاً . وأجاب ابن حبان عن ذلك بأن في ترك إنكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه . وتعقب بأن الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلاً للأصالة . ومن جملة ما أجاب به الجمهور عن هذه الزيادة ، أنها مدرجة في هذا الإنناد وهي من مراسيل ثابت ، بين ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد . قال الحافظ : وقد أوضحت ذلك بدلائله في كتاب بيان المدرج . قال البيهقي : يغلب على الظن أن هذه الزيادة من مراسيل ثابت كما قال أحمد انتهى . قلت : وقع في حديث يزيد بن ثابت عند النسائي قال : لا يموت فيكم ميت ما دمت بين أظهركم إلا يعني آذنتموني به فإن صلاتي له رحمة . وهذا ليس بمرسل . وأجاب الشوكاني بأن الاختصاص لا يثبت إلا بدليل وبمجرد كون الله ينور القبور بصلاته صلى الله عليه وسلم على أهلها لا ينفي مشروعية الصلاة على القبر لغيره لا سيما بعد قوله صلى الله عليه وسلم : صلوا كما رأيتموني أصلي انتهى .

قوله : ( وقال ابن المبارك إذا دفن الميت ولم يصل عليه الخ ) قال الشوكاني في النيل : وأما من لم يصل عليه ففرض الصلاة عليه الثابت بالأدلة وإجماع الأمة باق ، وجعل الدفن مسقطاً لهذا الفرض محتاج إلى دليل . قال وقد استدل بحديث الباب يعني حديث ابن عباس المذكور على رد قول من فصل فقال : يصل على قبر من لم يكن قد صلى عليه قبل الدفن لا من كان قد صلى عليه لأن القصة وردت فيمن قد صلى عليه والمفصل هو بعض المانعين .

وقال أحمد وإسحاق يُصَلَّى على القبرِ إلى شهرٍ، وقالا أَكْثَرُ مَا سَمِعْنَا عَنْ  
ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى قَبْرِ أُمِّ سَعْدِ بْنِ  
عُبَادَةَ بَعْدَ شَهْرٍ .

١٠٤٣ — حدثنا محمد بنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ « أَنَّ أُمَّ سَعْدٍ مَاتَتْ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَائِبٌ فَلَمَّا قَدِمَ صَلَّى عَلَيْهَا وَقَدْ مَضَى لَذَلِكَ شَهْرٌ » .

٤٧ — بابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّجَاشِيِّ  
١٠٤٤ — حدثنا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَلْفٍ وَحَمِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ

قوله : ( وقال أحمد وإسحاق : يصلى على القبر إلى شهر ) قال الأمير الهاماني في سبل  
السلام ص ١٩٤ : واختلف القائلون بالصلاة على القبر في المدة التي شرعت فيها الصلاة  
فقيل إلى شهر بعد دفنه ، وقيل إلى أن يبلى الميت لأنه إذا بلى لم يبق ما يصلى عليه ،  
وقيل أبداً لأن المراد من الصلاة عليه الدعاء وهو جازئ في كل وقت . قال : هذا  
هو الحق إذ لا دليل على التحديد بمدة انتهى . قلت استدل أحمد وإسحاق وغيرهما  
بمن قال إلى شهر بحديث سعيد بن المسيب الذي رواه الترمذي في هذا الباب . قال  
الحافظ في التلخيص بعد ذكره : ورواه البيهقي وإسناده مرسل صحيح انتهى .  
وروى الدارقطني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعد شهر ،  
وروى عنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ميت بعد ثلاث . قلت :  
الظاهر الاتصاف على المدة التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما  
القياس على مطلق الدعاء وتجويزه في كل وقت ففيه نظر كما لا يخفى .

قوله : ( عن سعيد بن المسيب أن أم سعد ماتت الخ ) هذا مرسل وقد عرفت  
أنفاً أنه رواه البيهقي وإسناده مرسل صحيح .

باب ما جاء في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي

هو من سادات التابعين أسلم ولم يهاجر وهاجر المسلمون إليه إلى الحبشة  
مرتين وهو يحسن إليهم ، وأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن

قالا أخبرنا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَخَاكُمْ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ فَقَوُّوا فَصَلُّوا عَلَيْهِ . قَالَ : فَقَتَمْنَا فَصَفَفْنَا كَمَا يُصَفُّ عَلَى الْمَيِّتِ وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ كَمَا يُصَلَّى عَلَى الْمَيِّتِ » .

أمية بكتابين أحدهما يدعوه فيه إلى الإسلام والثاني يطالب منه تزوجه بأُم حبيبة ، فأخذ الكتاب ووضع على عينيه وأسلم وزوجه أُم حبيبة ، وأسلم على يده عمرو بن العاص قبل أن يصحب النبي صلى الله عليه وسلم فصار يلغز به فيقال صحابي كثير الحديث أسلم على يد تابعي كذا في ضياء السارى . وقال الحافظ في الفتح : هو بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الألف شين ثم ياء ثقيلة كياء النسب وقيل بالتخفيف ، ولقب من ملك الحبشة . وحكى المطرزي تشديد الجيم عن بعضهم وخطأه انتهى . قلت : كما يقال لمن ملك الفرس كسرى ولمن ملك الروم قيصر كذلك يقال لمن ملك الحبشة النجاشي ، وكان اسمه أصحمة ، في صحيح البخارى في هجرة الحبشة من طريق ابن عيينة عن ابن جريج فقوموا فاصلوا على أخيكم أصحمة . قوله : ( إن أخاكم النجاشي قد مات ) وفي رواية للبخارى : قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش ، وفي رواية أبي هريرة عند البخارى : نعى النجاشي في اليوم الذى مات فيه ، وفيه علم من أعلام النبوة لأنه صلى الله عليه وسلم أعلمهم بموته في اليوم الذى مات فيه مع بعد ما بين أرض الحبشة والمدينة ( وصلينا عليه كما يصل على الميت ) استدلل به على مشروعية الصلاة على الميت الغائب عن البلد ، وبذلك قال الشافعى وأحمد وجهور السلف حتى قال ابن حزم لم يأت عن أحد من الصحابة منعه ، وعن الحنفية والمالكية لا يشرع ذلك .

وقد اعتذر من لم يقل بالصلاة على الغائب من قصة النجاشي بأمور منها أنه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعينت الصلاة عليه لذلك ، ومن ثم قال الخطابي لا يصل على الغائب إلا إذا وقع موته (١) ليس بها من يصل عليه واستحسنه الرويانى من الشافعية ، وبه ترجم أبو داود في السنن الصلاة على المسلم يليه أهل الشرك ببلد آخر : قال الحافظ في الفتح : هذا محتمل إلا أننى لم أقف فى شيء من الاختبار على أنه لم يصل عليه فى بلده أحد . ومنها أنه كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه

وفي الباب عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وحذيفة بن أسيد وجريير بن عبد الله .

فتسكون صلاته عليه كصلاة الإمام على ميت رآه ولم يره المأمومون ولا خلاف في جوازها . وأجيب عنه بأن هذا يحتاج إلى نقل صحيح صريح ولم يثبت .  
فإن قلت : قد روى عن ابن عباس قال : كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه ، وأخرج ابن حبان عن عمران بن حصين قصة الصلاة على النجاشي وفي روايته : فقام وصفوا خلفه وهم لا يظنون إلا أن جنازته بين يديه أخرجه من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي المهبلي عنه ، ولأبي عوانة من طريق أبان وغيره عن يحيى : فضاينا خلفه ونحن لا نرى إلا أن الجنازة قدأما .

قلت : أما رواية ابن عباس فقد ذكرها الواقدي في أسبابه بغير إسناد كما ذكره الحافظ في فتح الباري : وأما رواية عمران بن حصين بلفظ : وهم لا يظنون إلا أن جنازته بين يديه ، ولفظ ونحن لا نرى إلا أن الجنازة قدأما ، فالمراد به أنهم صلوا عليه كما يصلون على الميت الحاضر من غير فرق . ويدل عليه حديث الباب بلفظ : فقمنا فصففنا كما يصف على الميت وصلينا عليه كما يصلى على الميت ، وهو مروى عن عمران بن حصين . ومنها أن ذلك خاص بالنجاشي لأنه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى على ميت غائب ، قاله المهبلي . وأجاب عنه الحافظ في الفتح فقال كأنه لم يثبت عنده قصة معاوية بن معاوية الليثي وقد ذكرت في ترجمته في الصحابة أن خبره قوى بالنظر إلى مجموع طرقه انتهى . ولما لم يقل بالصلاة على الغائب اعتذارات أخرى ضعيفة لا حاجة إلى ذكرها والكلام عليها . قال الشوكاني بعد البحث في هذه المسألة ما لفظه : والحاصل أنه لم يأت المانعون من الصلاة على الغائب بشيء يعتد به سوى الاعتذار بأن ذلك مختص بمن كان في أرض لا يصلى عليه فيها وهو أيضاً جمود على قصة النجاشي يدفعه الأثر والنظر انتهى . قلت الكلام في هذه المسألة طویل مذكور في فتح الباري وغيره فعليك أن تراجع .

قوله : ( وفي الباب عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وحذيفة بن أسيد وجريير بن عبد الله ) أما حديث أبي هريرة فأخرجه الجماعة . وأما

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . وقد رواه أبو قلابه عن عمه أبي المهلب عن عمران بن حصين . وأبو المهلب اسمه عبد الرحمن بن عمرو ويقال له معاوية بن عمرو .

#### ٤٨ — باب ما جاء في فضل الصلاة على الجنائز

١٠٤٥ — حدثنا أبو كريب أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو أخبرنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى على جنازة فله قيراط ، ومن تبعها حتى يقضى دفنها فله قيراطان أحدهما أو أصغرهما مثل أحد » فذكرت ذلك لابن عمر فآرسل إلى عائشة فسألتها عن ذلك فقالت : صدق أبو هريرة ، فقال ابن عمر : لقد فرطنا في قرايط كثيرة .

حديث جابر فآخرجه الشيخان . وأما حديث أبي سعيد وحذيفة وجريز فليمنظر من أخرجه .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد والنسائي ( وأبو المهلب اسمه عبد الرحمن بن عمرو الخ ) قال الحافظ في التقريب : أبو المهلب الجرمي البصري عم أبي قلابه فذكر الاختلاف في اسمه ثم قال ثقة من الثانية .

#### باب ما جاء في فضل الصلاة على الجنائز

قوله : ( فله قيراط ) بكسر القاف قال الجوهرى : أصله قراط بالتشديد لأن جمعه قرايط فأبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء ، قال : والقيراط نصف دانق والدانق سدس الدرهم فعلى هذا يكون القيراط جزء من اثني عشر جزء من الدرهم . وأما صاحب النهاية فقال : القيراط جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشره في أكثر البلاد في الشام جزء من أربعة وعشرين جزءاً ( حتى يقضى دفنها ) أى يفرغ من دفنها ( أحدهما أو أصغرهما ) شك من الراوى ( مثل أحد ) هذا التفسير المراد ههنا لا اللفظ ( فذكرت ذلك ) هذا مقول أبي سلة ( فرطنا ) من التفريط أى ضيعنا كما في رواية لمسلم ( في قرايط كثيرة ) جمع قيراط أى ضيعنا

قال : وفي الباب عن البراء وعبد الله بن مغفل وعبد الله بن مسعود وأبي سعيد وأبي بن كعب وابن عمر وثوبان .  
قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح . وروى عنه من غير وجه .

#### ٤٩ - باب آخر

١٠٤٦ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا روح بن عبادة أخبرنا عباد بن منصور قال سمعت أبا المهزم يقول صحبت أبا هريرة عشرة سنين فسمعتُه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من تبع »

قراريط كثيرة من عدم المواظبة على حضور الدين . بين ذلك مسلم في روايته من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله قال : كان ابن عمر يصلي على الجنائز ثم ينصرف قلبا بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره .

قوله : ( وفي الباب عن البراء الخ ) قال الحافظ في الفتح : وقع لي حديث الباب يعني حديث أبي هريرة الذي ذكره الترمذي في هذا الباب من رواية عشرة من الصحابة غير أبي هريرة ، وعائشة من حديث ثوبان عند مسلم ، والبراء وعبد الله بن مغفل عند النسائي ، وأبي سعيد عند أحمد ، وابن مسعود عند أبي عوانة ، وأسانيد هؤلاء الخمسة صحاح ، ومن حديث أبي بن كعب عند ابن ماجه ، وابن عباس عند البيهقي في الشعب ، وأنس عند الطبراني في الأوسط ، وواثلة بن الأصقع عند ابن عدى ، وحفصة عند حميد بن زنجويه في فضائل الأعمال ، وفي كل من أسانيد هؤلاء الخمسة ضعف انتهى .

قوله : ( حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ) وأخرجه الشيخان وغيرهما .

#### باب آخر

قوله : ( أخبرنا روح بن عبادة ) بفتح الراء وسكون الواو ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة ( سمعت أبا المهزم ) قال في المغني : بمضمومة وفتح هاء وفتح زاي مشددة وهو يزيد بن سفيان انتهى . وقال في التقريب : بتشديد الزاي المكسورة التميمي البصري اسمه يزيد وقيل عبد الرحمن بن سفيان متروك من الثالثة .

جَنَازَةً وَحَمَلَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْ حَقِّهَا .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ . وَأَبُو الْمُهَزَّمِ إِسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ سُنَيْنَانَ وَضَعَهُ شُعْبَةُ .

قوله : ( وحملها ثلاث مرات ) قال ابن الملك : يعنى يعاون الحاملين في الطريق ثم يتركها ليستريح ثم يحملها في بعض الطريق يفعل كذلك ثلاث مرات ( فقد قضى ما عليه من حقها ) أى من حق الجنائزة بيان لما قال ميرك أى من جهة المعاونة لا من دين وغيبة ونحوهما انتهى . وقد عد صلى الله عليه وسلم أن من جملة الحقوق التي للمؤمن على المؤمن أن يشيع جنازته .

قوله : ( هذا حديث غريب ) لم يحكم الترمذى عليه بالضعف وهو ضعيف لأن في سنده أبا المهزم وهو متروك كما عرفت .

قوله : ( وضعفه شعبة ) قال الذهبي في الميزان : قال مسلم : سمعت شعبة يقول رأيت أبا المهزم ولو يعطى درهما لوضع حديثاً انتهى .

إعلم أن أهل العلم قد اختلفوا في كيفية حمل الجنائزة ، فقال محمد رحمه الله في موطأه وصفته أن يبدأ الرجل فيضع يمين الميت المقدم على يمينه ثم يضع يمين الميت المؤخر على يمينه ثم يعود إلى المقدم الأيسر فيضعه على يساره ، وهذا قول أبي حنيفة رضى الله عنه انتهى . وقال الشافعى رحمه الله : السنة أن يحملها رجلان يضعها السابق على أصل عنقه والثانى على أعلى صدره . واستدل الإمام أبى حنيفة بما رواه ابن ماجه عن عبيد بن بسطاس عن أبى عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود قال : من اتبع جنازة فليأخذ بجوانب السرير كلها فإنه من السنة وإن شاء فليدع ، ثم إن شاء فليدع ورواه أبو داود الطيالسى وابن أبى شيبة وعبد الرزاق في مصنفهم . حدثنا شعبة عن منصور بن المعتمر عبيد بن بسطاس به بلفظ : فليأخذ بجوانب السرير الأربعة : ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبرانى في معجمه ورواه محمد بن الحسن الشيبانى في كتاب الآثار أخبرنا أبو حنيفة رضى الله عنه حدثنا منصور بن المعتمر به قال : من السنة حمل الجنائزة بجوانب السرير الأربعة كذا في نصب الراية . واحتج للإمام الشافعى رحمه الله بما أخرجه ابن سعد عن شيوخ من بنى عبد الأشهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد بين العمودين حتى خرج به من

## ٥٠ - باب ما جاء في القيام للجنائزة

١٠٤٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَائِزَةَ فَقُومُوا لَهَا حَتَّى تَخْلُفَكُمْ أَوْ تَوْضَعَ » .

الدار . وأجاب صاحب الهداية عن هذا بأن ذلك كان لازدحام الملائكة . قلت : لا شك في أنه كان في جنازة سعد ازدحام الملائكة . فروى سعد بإسناد صحيح عن ابن عمر رفعه قال : لقد شهد سبعون ألف ملك لم ينزلوا إلى الأرض قبل ذلك ، كذا في الدراية لكن لا يلزم من هذا أن حمل جنازته بين العمودين كان لازدحامهم فتفكر . وقد حملت جناز عدة من الصحابة رضى الله عنهم بين العمودين . قال الحافظ في الدراية : وفي الباب عن الحسن بن الحسن بن علي في جنازة جابر أخرجه الطبراني . وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رأيت سعداً في جنازة عبد الرحمن ابن عوف واضعاً السرير على كاهله بين العمودين أخرجه الشافعي . ومن حديث أبي هريرة أنه صنع ذلك في جنازة سعد . ومن حديث عثمان أنه صنع ذلك . ومن طريق ابن عمر في جنازة رافع بن خديج ، ومن طريق ابن الزبير في جنازة المسور بن مخرمة : وروى ابن سعد عن مروان أنه فعل ذلك هو وأبو هريرة بجنازة حفصة بنت عمر انتهى ما في الدراية .

## باب ما جاء في القيام للجنائزة

قوله : ( إذا رأيتم الجنائزة فقوموا لها ) وفي حديث جابر عند مسلم : إن الموت فزع فإذا رأيتم الجنائزة فقوموا . وفي حديث سهل بن حنيف وقيس بن سعد عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقبل له إنها جنازة يهودي فقال أليست نفساً ؟ وفي حديث أنس مرفوعاً عند الحاكم فقال : إنما قننا للملائكة . وفي حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً عند أحمد وابن حبان والحاكم : إنما تقومون إعظماً للذي يقبض النفوس . ولفظ ابن حبان : إعظماً لله الذي يقبض

وفي الباب عن أبي سعيد وجابر وسهل بن حنيف وقيس بن سعد وأبي هريرة .

قال أبو عيسى : حديث عامر بن ربيعة حديث حسن صحيح .

١٠٤٨ - حدثنا نصر بن علي الجهضمي والحسن بن علي الحلواني قالوا أخبرنا وهب بن جرير أخبرنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم الجنائزة فقوموا فمن تبعها فلا يقعدن حتى توضع » .

الأرواح . قال الحافظ في الفتح ما محصله : إنه لا تنافي بين هذه التعليقات لأن القيام للفرع من الموت فيه تعظيم لأمر الله وتعظيم للقائمين بأمره في ذلك وهم الملائكة . قال : وأما ما أخرجه أحمد من حديث الحسن بن علي قال إنما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تأذياً بريح اليهودي . زاد الطبراني من حديث عبد الله بن عباس : فأذاه ريح بخورها . وللطبري والبيهقي من وجه آخر عن الحسن كراهية أن تعلق رأسه . فإن ذلك لا يعارض الأخبار الأولى الصحيحة ، أما أولاً فلأن أسانيدها لا تقاوم تلك في الصحة ، وأما ثانياً فلأن التعليل بذلك راجع إلى ما فهمه الراوي ، والتعليل الماضي صريح من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم انتهى .

قوله : ( حتى تخلفكم ) بضم أوله وفتح المعجمة وتشديد اللام المكسورة بعدها فاء أي تترككم وراها ونسبة ذلك إليها على سبيل المجاز لأن المراد حاملها ( أو توضع ) أي عن مناكب الرجال . قوله ( وفي الباب عن أبي سعيد ) أخرجه البخاري ومسلم ( وجابر ) أخرجه البخاري ومسلم ( وسهل بن حنيف ) لينظر من أخرجه ( وقيس بن سعد ) أخرجه البخاري ومسلم ( وأبي هريرة ) أخرجه البخاري ومسلم . قوله : ( حديث عامر بن ربيعة حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري ومسلم .

قوله : ( فمن تبعها فلا يقعدن حتى توضع ) قيل أراد به وضعها عن الأعناق ويعضده رواية الثوري حتى توضع بالأرض ، وقيل حتى توضع في اللحد قاله الطبري . قلت : قال الحافظ في التلخيص : المراد بالوضع الوضع على الأرض ،

قال أبو عيسى : حديث أبي سعيد في هذا الباب حديث حسن صحيح .  
وهو قول أحمد وإسحاق قالا من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن  
أعناق الرجال . وقد روى عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم وغيرهم أنهم كانوا يتقدمون الجنازة ويقعدون قبل أن تنتهي  
إليهم الجنازة . وهو قول الشافعي .

ووقع في رواية عبادة : حتى توضع في اللحد ، ويرده ما في حديث البراء الطويل  
الذي صححه أبو عوانة وغيره : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة  
فأتيننا إلى القبر ولما يلحد جلسنا حوله ، ووقع في رواية سهيل عن أبيه عن أبي  
هريرة اختلاف ، فقال الثوري عنه حتى توضع بالأرض ، وقال أبو معاوية عنه  
حتى توضع باللحد ، حكاه أبو داود وهم رواية أبي معاوية وكذلك قال الأثرم انتهى .

قوله : ( حديث أبي سعيد في هذا الباب حديث حسن صحيح ) وأخرجه  
وأخرجه البخاري ومسلم .

قوله : ( وهو قول أحمد وإسحاق قالا من تبع الخ ) قال الحافظ في الفتح : يختلف  
الفقهاء في ذلك فقال أكثر الصحابة والتابعين باستحبابه كما نقله ابن المنذر وهو  
قول الأوزاعي وأحمد وإسحاق ومحمد بن الحسن ، وروى البيهقي من طريق أبي  
حازم الأشجعي عن أبي هريرة وابن عمر وغيرهما أن القائم مثل الحامل يعني في  
الاجر . وقال الشعبي والنخعي : يكره القعود قبل أن توضع . وقال بعض السلف :  
يجب القيام واحتج برواية سعيد عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : سارينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شهد جنازة قط جلس حتى توضع ، أخرجه النسائي انتهى  
كلام الحافظ . قوله : ( وقد روى عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم وغيرهم أنهم كانوا يتقدمون الخ ) لم أقف على حديث صحيح يدل على  
ذلك والظاهر الموافق للأحاديث الصحيحة الصريحة هو ما ذهب إليه أحمد وإسحاق  
وغيرهما والله تعالى أعلم .

## ٥١ - باب في الرخصة في ترك القيام لها

١٠٤٩ - حدثنا قتيبة أخبرنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن واقد وهو ابن عمرو بن سعد بن معاذ عن نافع بن جبير عن مسعود ابن الحكم عن علي بن أبي طالب أنه ذكر القيام في الجنائز حتى توضع فقال علي: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد» .

وفي الباب عن الحسن بن علي وابن عباس .

## باب في الرخصة في ترك القيام لها

أي عند رؤية الجنازة .

قوله : ( فقال علي : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قعد ) قال البيضاوي : يحتمل قول علي ثم قعد أي بمد أن جاوزته وبعثت عنه ، ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أصلاً ، وعلى هذا يكون فعله الأخير قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك النذب ، ويحتمل أن يكون نسخاً للوجوب المستفاد من ظاهر الامر ، والاول أرجح لأن احتمال الجواز يعني في الامر أولى من دعوى النسخ انتهى كلام البيضاوي . قال الحافظ في الفتح : والاحتمال الاول يدفعه ما رواه البيهقي من حديث علي أنه أشار إلى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم الحديث . ومن ثم قال بكراته القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية . وقال ابن حزم : فعوده صلى الله عليه وسلم بعد أمره بالقيام يدل على أن الامر للنذب ولا يجوز أن يكون نسخاً لأن النسخ لا يكون إلا بنهي أو بترك مع نهى قال الحافظ في الفتح : وقد ورد معنى النهي من حديث عبادة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة فمر به خبر من اليهود فقال هكذا نفعل ، فقال اجلسوا وغالفوهم أخرجه أحمد وأصحاب السنن إلا النسائي فلولم يكن إسناده ضعيفاً لكان حجة في النسخ انتهى . قلت : ويدل على النسخ ما رواه أحمد عن علي بلفظ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس .

قوله : ( وفي الباب عن الحسن بن علي وابن عباس ) أخرجه النسائي من طريق محمد بن سيرين قال : إن جنازة مرت بالحسن بن علي وابن عباس فقام الحسن ولم يقوم

قال أبو عيسى : حديثٌ عَلَى حَسَنٍ صَحِيحٍ وَفِيهِ رِوَايَةٌ أَرْبَعَةٌ مِنَ التَّائِبِينَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَهَذَا أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ . وَهَذَا الْحَدِيثُ نَاسِخٌ لِلْحَدِيثِ الْأَوَّلِ « إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا » وَقَالَ أَحْمَدُ إِنْ شَاءَ قَامَ وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَقُمْ وَاجْتَنَحَ بَأَنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَرُوايَ عَنْهُ أَنَّهُ قَامَ ثُمَّ قَعَدَ ،

ابن عباس فقال الحسن أليس قد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنابة يهودى ؟ قال ابن عباس : نعم ثم جلس .

قوله : ( حديث على حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم بلفظ : أن النبي صلى الله عليه وسلم قام في الجنابة ثم قعد بعد .

قوله : ( وهذا الحديث ناسخ للحديث الأول : إذا رأيتم الجنابة فقوموا ) ويدل على النسخ حديث عبادة وقد تقدم ، وما رواه أحمد عن علي بلفظ : ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس وتقدم هذا أيضاً ، وما رواه البيهقي من حديث علي أنه أشار إلى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم الحديث وقد تقدم هذا أيضاً ( وقال أحمد إن شاء قام وإن شاء لم يقم الخ ) فعند أحمد حديث على هذا ليس بناسخ للحديث الأول . قال الحازمي في كتاب الاعتبار : وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب فقال بعضهم على الجالس أن يقوم إذا رأى الجنابة حتى تخلفه ، ومن رأى ذلك أبو مسعود البدرى وأبو سعيد الخدرى وقيس بن سعد وسهل بن حنيف وسالم بن عبد الله . وقال أحمد بن حنبل إن قام لم أعبه وإن قعد فلا بأس به ، وبه قال إسحاق الحنظلي ، وقال أكثر أهل العلم : ليس على أحد القيام للجنابة ، روينا ذلك عن علي بن أبي طالب والحسن بن علي وعلقمة الأسود والنخعي ونافع بن جبير ، وفعله سعيد بن المسيب ، وبه قال عروة بن الزبير ومالك وأهل الحجاز والشافعي وأصحابه وذهبوا إلى أن الأمر بالقيام منسوخ وتمسكوا في ذلك بأحاديث ، ثم ذكر الحازمي بإسناده حديث علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنابة ثم جلس بعد قال : هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ، ثم ذكر بإسناده عن مسعود بن الحكم الزرقى أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رحبة الكوفة وهو يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالقيام في

وَهَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . وَمَعْنَى قَوْلِ عَلِيٍّ : قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَازَةِ ثُمَّ قَعَدَ . يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ إِذَا رَأَى الْجَنَازَةَ ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ بَعْدُ فَكَانَ لَا يَقُومُ إِذَا رَأَى الْجَنَازَةَ .

٥٢ - باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم  
(اللحد لنا والشق لغيرنا)

١٠٥٠ - حدثنا أبو كريب ونضر بن عبد الرحمن السكوني ويوسف بن موسى القطان البغدادي قالوا أخبرنا حكام بن سلم عن علي بن عبد الأعلى عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اللحد لنا والشق لغيرنا » .

الجنّازة ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس ، ثم ذكر بإسناده عن مجاهد عن أبي معمر قال : مرت بنا جنّازة فقمنا فقال من أفتاكم بهذا ؟ قلنا أبو موسى الأشعري ، فقال ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مرة كان يتشبه بأهل الكتاب فلما نسخ ذلك ونهى عنه انتهى . قال الحارثي فهذه الألفاظ كلها تدل على أن القعود أولى من القيام . قال الشافعي : قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان الأول واجباً فالآخر من أمره ناسخ ، وإن كان استحباباً فالآخر هو الاستحباب ، وإن كان مباحاً لا بأس بالقيام والقعود فالقعود أولى لأنه الآخر من فعله صلى الله عليه وسلم انتهى .

باب ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا  
اللحد بفتح اللام وبالضم وسكون الحاء هو الشق في عرض القبر جانب القبلة ، والشق هو الضريح وهو الشق في وسط القبر .

قوله : ( أخبرنا حكام ) بفتح الحاء وتشديد الكاف ( بن سلم ) بفتح السين وسكون اللام ثقة له غرائب ( عن علي بن عبد الأعلى ) صدوق ربما وهم .  
قوله : ( اللحد لنا والشق لغيرنا ) قال التوربشتي : أي اللحد أثر وأولى لنا ،

وفي الباب عن جرير بن عبد الله وعائشة وابن عمر وجابر .  
قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث غريب من هذا الوجه .

والشق أثر وأولى لغيرنا ، أى هو اختيار من كان قبلنا من أهل الإيمان ، وفي ذلك بيان فضيلة اللحد وليس فيه نهى عن الشق ، لأن أبا عبيدة مع جلالة قدره في الدين والأمانة كان يصنعه ولأنه لو كان منهيًا لما قالت الصحابة أيهما جاء أولاً عمل عمله ، ولأنه قد يضطر إليه لرخاوة الأرض انتهى . وقال الطيبي ويمكن أنه عليه الصلاة والسلام عني بضمير الجمع نفسه أى أوثر لى اللحد وهو أخبار عن الكائن فيكون معجزة انتهى . وقيل معناه اللحد لنا معشر الأنبياء والشق جائز لغيرنا . قلت : الصحيح هو ما ذكره التوربشقي ، وبؤيده حديث جرير بن عبد الله بلفظ : اللحد لنا والشق لغيرنا أهل الكتاب .

قوله : ( وفي الباب عن جرير بن عبد الله ) أخرجه أحمد والبرار وابن ماجه بنحو حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف ، وزاد أحمد بعد قوله لغيرنا أهل الكتاب ( وعن عائشة ) أخرجه ابن ماجه بلفظ قالت : لما مات رسول الله صلى عليه وسلم اختلفوا في اللحد والشق حتى تكلموا في ذلك وارتفعت أصواتهم فقال عمر رضى الله عنه لا تصخبوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً ولا ميتاً أو كلبه نحوها فأرسلوا إلى الشقاق واللاحد جميعاً ، فجاء اللاحد فلحد لرسول الله صلى عليه وسلم ثم دفن صلى الله عليه وسلم ( وابن عمر رضى الله عنه ) أخرجه أحمد بلفظ : أنهم الحدوا للنبي صلى الله عليه وسلم لحداً ، وفيه عبد الله العمرى وأخرجه ابن أبي شيبة بلفظ : الحدوا للنبي صلى الله عليه وسلم ، ولأبي بكر وعمر ( وجابر ) أخرجه ابن شاهين في كتاب الجنائز بلفظ حديث ابن عباس المذكور . وأحاديث الباب تدل على استحباب اللحد وأنه أولى من الضريح ، وإلى ذلك ذهب الأكثر كما قال النووي في شرح مسلم لإجماع العلماء على جواز اللحد والشق .

قوله : ( حديث ابن عباس غريب من هذا الوجه ) أخرجه الخمسة . قال الشوكاني : وصححه ابن السكن وحسنه الترمذى كما وجدنا ذلك في بعض النسخ الصحيحة من جامعه في إسناده عبد الأعلى بن عامر وهو ضعيف انتهى .

### ٥٣ - بابُ ما جاءَ ما يَقولُ إذا أُدْخِلَ المِيتُ قَبْرَهُ

١٠٥١ - حدثنا أبو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْأَحْمَرُ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُدْخِلَ المِيتُ القَبْرَ قَالَ - وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ إِذَا وُضِعَ المِيتُ فِي لَحْدِهِ قَالَ - مَرَّةً بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ عَلَى وَمِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ » وَقَالَ مَرَّةً : « بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه .  
وقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عُمَرَ ،

#### باب ما جاء ما يقول إذا أدخل الميت قبره

قوله : ( إذا أدخل ) روى مجهولاً ومعلوماً ( الميت ) بالرفع أو النصب ( القبر ) مفعول ثان ( قال ) أى أبو سعيد الأشج ( وقال أبو خالد إذا وضع الميت فى لحدّه ) يعنى أن أبا خالد قال مرة لفظ إذا وضع الميت فى لحدّه مكان لفظ إذا أدخل الميت القبر ، وقد جاء صريح هذا فى رواية ابن ماجه كما ستعرف ( قال مرة بسم الله ) أى وضعتهُ أو وضع أو أدخله ( وبالله ) أى بأمره وحكمه أو بعونه وقدرته ( وعلى ملّة رسول الله ) أى على طريقته ودينه ( وقال مرة بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله ) أى على طريقته وشريعته والمراد بملة رسول الله وسنته واحد . قال الطيبى : قوله أدخل روى معلوماً ومجهولاً والثانى أغلب فعلى المجهول لفظ كان بمعنى الدوام وعلى المعلوم بخلافه ، لما روى أبو داود عن جابر قال : رأى ناس ناراً فى المقبرة فأتوها ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر وهو يقول : ناولوني صاحبكم ، فإذا هو بالرجل الذى يرفع صوته بالذكر . قال ميرك : وفيه نظر لأنه على تقدير المعلوم يحتمل الدوام أيضاً ، وعلى تقدير المجهول يحتمل عدمه أيضاً كما لا يخفى . قال القارى : وفيه أن إدخاله عليه الصلاة والسلام الميت بنفسه الأشرف لم يكن دائماً بل كان نادراً ، لكن قوله بسم الله يمكن أن يكون دائماً مع إدخاله وإدخال غيره تأمل انتهى .

قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد وابن ماجه .

عن النبي صلى الله عليه وسلم . رواه أبو الصديق الناجي عن ابن عمر ،  
عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد روى عن أبي الصديق ، عن ابن عمر ، موقوفاً أيضاً .

٥٤ — باب ما جاء في الثوب الواحد يُلقي تحت الميت في القبر

١٠٥٢ — حدثنا زيد بن أوزم الطائي . أخبرنا عثمان بن فرقد ،

قال : سمعت جعفر بن محمد عن أبيه قال : الذي ألحد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طلحة . والذي ألقى القطيفة تحته شقران : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : ( رواه أبو الصديق الناجي عن النبي صلى الله عليه وسلم ) أخرجه أبو داود ( وقد روى عن أبي الصديق موقوفاً أيضاً ) قال المنذري وأخرجه النسائي مسنداً وموقوفاً . وفي الباب أحاديث أخرى ذكرها الحافظ في التلخيص والزيلعي في نصب الراية .

تنبيه : اعلم أن الترمذي رحمه الله روى حديث الباب بالإجمال وقد رواه ابن ماجه بالإيضاح فقال : حدثنا هشام بن عمار حدثنا اسماعيل بن عياش حدثنا ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا أبو خالد الأحمر حدثنا الحجاج عن نافع عن ابن عمر ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أدخل الميت القبر قال بسم الله وعلى ملة رسول الله . وقال أبو خالد مرة : إذا وضع الميت في لحده قال : بسم الله وعلى سنة رسول الله . وقال هشام في حديثه : بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله .

باب ما جاء في الثوب الواحد يُلقي تحت الميت في القبر

قوله : ( سمعت جعفر بن محمد ) جعفر هذا معروف بالصادق ، وأبوه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب معروف بالباقر . قوله : ( الذي ألحد ) يقال لحد يلحد كذهب يذهب وألحد يلحد إذا حفر اللحد وهو الشق تحت الجانب القبلي من القبر ( والذي ألقى القطيفة ) قال في النهاية : هي كساء له خمل ( شقران ) بضم الشين المعجمة وسكون القاف مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال جعفر: وأخبرني ابن أبي رافع قال: سمعت شقران يقول: أنا والله! طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر. وفي الباب عن ابن عباس.

قال أبو عيسى: حديث شقران حديث حسن غريب. وروى علي بن المديني عن عثمان بن فرقد هذا الحديث.

قيل اسمه صالح شهد بدرًا وهو مملوك ثم عتق. قال الحافظ أظنه مات في خلافة عثمان. قال النووي في شرح مسلم هذه القطيفة ألقاها شقران وقال كرهت أن يلبسها أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة أو مضربة أو نخدة أو نحو ذلك تحت الميت في القبر، وشذ عنهم البغوي من أصحابنا فقال في كتابه التهذيب: لا بأس بذلك لهذا الحديث. والصواب كراهته كما قاله الجمهور. وأجابوا عن هذا الحديث بأن شقران انفرد بفعل ذلك ولم يوافقه غيره من الصحابة ولا علموا ذلك وإنما فعله شقران لما ذكرناه عنه من كراهته أن يلبسها أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسها ويفترشها فلم تطلب نفس شقران أن يتبذلها أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم. وخالفه غيره فروى البيهقي عن ابن عباس أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب في قبره، انتهى كلام النووي. (وأخبرني ابن أبي رافع قال: سمعت شقران يقول أنا والله طرحت القطيفة الخ) وروى ابن إسحاق في المغازي، والحاكم في الإكليل من طريقه. والبيهقي عنه من طريق ابن عباس، قال: كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته أخذ قطيفة قد كان يلبسها ويفترشها فدفنها معه في القبر، وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فدفنت معه. وروى الواقدي عن علي بن حسين أنهم أخرجوها وبذلك جزم ابن عبد البر كذا في التلخيص.

قوله: (وفي الباب عن ابن عباس) أخرجه الترمذي في هذا الباب ومسلم وغيره (حديث شقران حديث حسن غريب) ذكره الحافظ في التلخيص وسكت عنه.

١٠٥٣ — حدثنا محمد بن بشار . أخبرنا يحيى بن سعيد عن شعبة ، عن أبي جمرَةَ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : جُعِلَ في قَبْرِ رسولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم قُطِيفَةٌ حُمْرَاءُ .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عن أبي حمزة الْقَصَابِ ، واسمُهُ عِمْرَانُ بْنُ أَبِي عَطَاءٍ . وَرَوَى عن أبي جَمْرَةَ الضَّبْعِيُّ ، واسمُهُ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ ، وكِلَاهُمَا مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَقَدْ رَوَى عن ابنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُبْلَقَ تَحْتَ الْمَيِّتِ في الْقَبْرِ شَيْءٌ . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ . وقال مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ في مَوْضِعٍ آخَرَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَيَحْيَى عن شُعْبَةَ عن أبي جَمْرَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ وهذا أَصَحُّ .

قوله : ( أخبرنا يحيى بن سعيد ) هو القطان ( عن أبي جمرَة ) بفتح الجيم وسكون الميم ( قال جعل ) بصيغة المجهول ، والجاعل هو شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم . قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم والنسائي وابن حبان . قال الحافظ وروى ابن أبي شيبة وأبو داود في المراسيل عن الحسن نحوه وزاد : لأن المدينة أرض سبخة وذكر ابن عبد البر أن تلك القطيفة استخرجت قبل أن يهال التراب انتهى . وقال الحافظ العراقي في ألفيته في السيرة : وفرشت في قبره قطيفة وقيل أخرجت وهذا أنبت .

قوله : ( وقد روى شعبة عن أبي حمزة القصاب ) بالحاء المهملة والزاي والقصاب بمعنى بائع القصب ( واسمهُ عمران بن أبي عطاء ) الواسطي روى عن ابن عباس وأنس وغيرهما وعنه شعبة والثوري وغيرهما ثقة له في مسلم حديث ابن عباس : لا أشبع الله بطنه . وليس له حديث في جامع الترمذي ( وروى ) أي شعبه ( عن أبي جمرَة ) بفتح الجيم وسكون الراء المهملة ( الضبعي ) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة ( واسمهُ نصر بن عمران ) البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من الثالثة . قوله : ( وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم ) وذهب الجمهور إلى الكراهة وقولهم هو الراجح وتقدم الجواب عن

## ٥٥ - باب ما جاء في تسوية القبر

١٠٥٤ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي .  
أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي وائل ، أن علياً قال :  
لأبي الهيثج الأسدي : أبعثك على ما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم :  
« أن لا تدع قبراً مشرفاً إلا سويته ، ولا تمثالاً إلا طمسته » .

حديث الباب والله تعالى أعلم قوله : ( حدثنا محمد بن جعفر ويحيى عن شعبة عن  
أبي جرة ) بالجم لا غير وليس لأبي حمزة القصاب حديث في الترمذي .

### باب ما جاء في تسوية القبر

قوله : ( قال لأبي الهيثج ) بتشديد التحتية ( الأسدي ) بفتح السين ويسكن  
( أبعثك على ما أبعثني ) أي أرسلك للأمر الذي أرسلني وإنما ذكر تعديته بحرف  
على ، لما في البعث من معنى الاستعلاء والتأثير أي أجعلك أميراً على ذلك كما أمرني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله القاري . ( أن لا تدع ) أن مصدرية ولا نافية  
خير مبتدأ محذوف أي هو « أن لا تدع » وقيل أن تفسيرية ولا ناهية أي لا تترك  
( قبراً مشرفاً ) قال القاري : هو الذي بني عليه حتى ارتفع دون الذي أعلم عليه بالرمل  
والحصباء أو محسومة بالحجارة ليعرف ولا يوطأ ( إلا سويته ) في الأزهار قال  
العلماء : يستحب أن يرفع القبر قدر شبر ، ويكره فوق ذلك ، ويستحب الهدم .  
ففي قدره خلاف . قيل إلى الأرض تغليظاً وهذا أقرب إلى اللفظ ، أي لفظ  
الحديث من التسوية . وقال ابن الهمام : هذا الحديث محمول على من كانوا يفعلونه  
من تعلية القبور بالبناء العالي وليس مرادنا ذلك بتسليم القبر ، بل بقدر ما يبدو  
من الأرض ويتميز عنها كذا في المرقاة . وقال الشوكاني في النيل : قوله ولا قبراً  
مشرفاً إلا سويته . فيه أن السنة أن القبر لا يرفع رفعا كثيراً من غير فرق بين من  
كان فاضلاً ومن كان غير فاضل . والظاهر أن رفع القبور زيادة على القدر المأذون  
فيه محرم . وقد صرح بذلك أصحاب أحمد وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك . ومن  
رفع القبور الداخل تحت الحديث دخولا أولياً ، القبر والمشاهد المعصورة على  
القبور ، وأيضاً هو من اتخاذ القبور مساجد ، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي الباب عَنْ جَابِرٍ .

قال أبو عيسى : حديثٌ عَلِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، والعملُ على هذا عندَ بعضِ أهلِ العلمِ ، يَكْرَهُونَ أَنْ يُرْفَعَ الْقَبْرُ فَوْقَ الْأَرْضِ .

فَاعِلُ ذَلِكَ . وَكَمْ قَدْ سَرَى عَنْ تَشْيِيدِ أُبْنِيَةِ الْقُبُورِ وَتَحْسِينِهَا مِنْ مَفَاسِدِ يَبْكِي لَهَا الْإِسْلَامُ . مِنْهَا اعْتِقَادُ الْجَهْلَةِ لَهَا كاعتقاد الكفار للأصنام ، وعظم ذلك فظنوا أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضرر ، فجعلوها مقصداً لطلب قضاء الحوائج ، وملجأً لنجاح المطالب ، وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم ، وشدوا إليه الرحال ، وتمسحوا بها واستغاثوا ، وبالجملة أنهم لم يدعوا شيئاً مما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام إلا فعلوه . فإننا لله وإنا إليه راجعون . ومع هذا المنكر الشنيع والكفر الفظيع لا نجد من يغضب لله ويفار حمية الدين الخفيف لا عالماً ولا متعلماً ، ولا أميراً ولا وزيراً ولا ملكاً ، وقد توارد إلينا من الأخبار ما لا يشك معه أن كثيراً من هؤلاء القبوريين أو أكثرهم إذا توجهت عليه عيون من جهة خصمه ، حلف بالله فاجراً ، فإذا قيل له بعد ذلك : احلف بشيخك ومعتقدك الولي الفلاني ، تعلم وتلكأ وأبى واعترف بالحق . وهذا من أبين الأدلة الدالة على أن شركهم قد بلغ فوق شرك من قال : إنه تعالى ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة . فيا علماء الدين ، ويا ملوك المسلمين ، أي رزء للإسلام أشد من الكفر ، وأي بلاء لهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله ، وأي مصيبة يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة ، وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن إنكار هذا الشرك البين واجبا ؟

لقد أسمعتم لو ناديت حياً      ولكن لا حياة لمن تنادي  
ولو نارا نفخت بها أضواء      ولكن أنت تنفخ في الرماد

( ولا تمثالا ) أي صورة ( إلا طمسته ) أو محوته وأبطلته .

قوله : ( وفي الباب عن جابر ) لينظر من أخرجه وفي الباب أيضاً عن فضالة بن عبيد أخرجه مسلم عن ثمامة بن شني قال كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم برودس ، فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بقبره فسوى ، ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها .

قال الشافعي : أكره أن يُرفع القبر إلا بقدر ما يُعرف أنه قبر ،  
لكيلا يُوطأ ولا يجلس عليه .

قوله : ( حديث على حديث حسن ) وأخرجه مسلم ( قال الشافعي : أكره أن  
يرفع القبر إلا بقدر ما يعرف أنه قبر لكيلا يُوطأ ولا يجلس عليه ) قال النووي  
في شرح مسلم ٣١٢ ج ١ في شرح قوله يأمر بتسويتها : فيه إن السنة أن القبر لا يرفع  
على الأرض رفعا كثيرا ، ولا يسنم بل يرفع نحو شبر ويسطح ، وهذا مذهب  
الشافعي ومن وافقه . ونقل القاضي عياض عن أكثر العلماء : أن الأفضل عندهم  
تسليمها . وهو مذهب مالك انتهى كلام النووي . وأخرج البخاري في صحيحه  
عن سفيان الثمار أنه حدثه أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما ، قال الحافظ  
قوله مسنما : أي مرتفعا ، زاد أبو نعيم في المستخرج : وقبر أبي بكر وعمر كذلك .  
واستدل به على أن المستحب تسنيم القبور . وهو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد  
والمزني وكثير من الشافعية . وأدعى القاضي حسين اتفاق الأصحاب عليه ، وتعقب  
بأن جماعة من قدماء الشافعية استحبوا التسطيح كما نص عليه الشافعي ، وبه جزم  
الماوردي وآخرون . وقول سفيان الثمار لا حجة فيه كما قال البيهقي لاحتمال أن قبره  
صلى الله عليه وسلم لم يكن في الأول مسنما ، فقد روى أبو داود والحاكم من طريق  
القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : دخلت على عائشة فقلت يا أمه اكشفي لي عن قبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ، فكشفت له عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا  
لاطئة ، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء . زاد الحاكم : فرأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مقدما وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمر  
رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا كان في خلافة معاوية فكانت كانت  
في الأول مسطحة ، ثم لما بنى جدار القبر في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة  
من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة . وقد روى أبو بكر الأجرى في  
كتاب صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من طريق إسحاق بن عيسى ابن بنت داود  
بن أبي هند عن غنيم بن بسطام المديني قال : رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم في  
إمارة عمر بن عبد العزيز فرأيت مرتفعا نحواً من أربع أصابع يجوز أيت قبر أبي  
بكر وراء قبره ، ورأيت قبر عمر وراء قبر أبي بكر أسفل منه .

ثم الاختلاف في ذلك في أيهما أفضل لا في أصل الجواز ، ورجح المزني

## ٥٦ - باب ما جاء في كراهية الوطء على القبور والجلوس عليها

١٠٥٥ - حدثنا هناد. أخبرنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن

يزيد بن جابر ، عن بسر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني ،  
عن وإثلة بن الأسقع ، عن أبي مرثد الغنوي قال : قال النبي صلى الله  
عليه وسلم : « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » . وفي الباب عن  
أبي هريرة ، وعمر بن حزم ، وبشير بن الخصاصية .

التسليم من حيث المعنى بأن المسطح يشبه ما يصنع للجلوس بخلاف المسمن ، ورجحه  
ابن قدامة بأنه يشبه أبنية أهل الدنيا وهو من شعار أهل البدع ، فكان التسليم  
أولى . ويرجح التسطيح ما رواه مسلم من حديث فضالة بن عبيد : أنه مر  
بقبر فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها انتهى  
كلام الحافظ .

## باب ما جاء في كراهية الوطء على القبور والجلوس عليها

وفي بعض النسخ باب في كراهية المشي على القبور الخ .

قوله : ( عن بسر بن عبيد الله ) بضم الموحدة وسكون السين ( عن أبي مرثد )  
بفتح الميم وسكون الراء وفتح التاء المثلثة ( الغنوي ) بفتحيتين صحابي بدرى مشهور  
بكنيته واسمه كنانز بتشديد النون وآخره زاي معجمة ( لا تجلسوا على القبور )  
فيه دليل على تحريم الجلوس على القبر وإليه ذهب الجمهور قاله الشوكاني . قال ابن  
الهام : وكره الجلوس على القبر ووطؤه وحينئذ فما يصنعه الناس من دفنت أقاربه  
ثم دفنت حواليه خلق ؟ من وطأ تلك القبور إلى أن يصل إلى قبر قريبه مكروه .  
ويكره النوم عند القبر ، وقضاء الحاجة بل أولى . ويكره كل ما لم يعهد من السنة  
والمعهود منها ليس إلا زيارتها والدعاء عندها قائماً ، كما كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يفعل في الخروج في البقيع انتهى ( ولا تصلوا إليها ) أى مستقبلين  
إليها قال القاري : وفي معناه بل أولى منه الجنائز الموضوعة وهو مما ابتلى به أهل  
مكة حيث يضعون الجنائز عند الكعبة ثم يستقبلون إليها .

قوله : ( وفي الباب عن أبي هريرة ) أخرجه الجماعة إلا البخاري والترمذي

١٠٥٦ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، بهذا الإسنادِ ، نحوه .

١٠٥٧ — حدثنا على بْنُ حُجْرٍ وَأَبُو عَمَّارٍ قَالَا : أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ، عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نحوه وَلَيْسَ فِيهِ « عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ » وهذا الصحيح .

قال أبو عيسى : قال مُحَمَّدٌ : حديثُ ابْنِ الْمُبَارَكِ خَطَأٌ ، أخطأَ فِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَزَادَ فِيهِ « عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ » وَإِنَّمَا هُوَ بُسْرُ

مرفوعاً : لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده ، خير له من أن يجلس على قبر ( وعمر بن حزم ) أخرجه أحمد بلفظ : قال ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم متكئاً على قبر فقال لا تؤذ صاحب هذا القبر أو لا تؤذه . قال الحافظ في الفتح : إسناده صحيح ( وبشير بن الخصاصة ) بفتح الموحدة وكسر الشين هو بشير بن معبد ، وقيل ابن يزيد بن معبد السدوسي المعروف بابن الخصاصة ، بمعجمة مفتوحة وصادين مهملتين بعد الثانية تحتانية صحابي جليل ، أخرجه حديثه أبو داود والنسائي وابن ماجه بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يمشي في نعلان بين القبور ، فقال يا صاحب السبتيتين ألقهما . سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال إسناده ثقات إلا خالد بن عمير فإنه بهم وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه قاله الشوكاني في النيل . ( فائدة ) قال الشوكاني في النيل تحت حديث بشير هذا فيهدليل على أنه لا يجوز المشي بين القبور بالنعلان ، ولا يختص عدم الجواز بكون سبتيتين لعدم الفارق بينها وبين غيرها . وقال ابن حزم : يجوز وطء القبور بالتمتع التي ليست سبتية لحديث : أن الميت يسمع خفق نعالهم . وخص المنع بالسبتية ، وجعل هذا جمعاً بين . الحديثين وهو وهم لأن سماع الميت لحفق النعال لا يستلزم أن يكون المشي على قبر أو بين القبور فلا معارضة انتهى كلام الشوكاني . قوله : ( قال محمد ) هو الإمام البخاري ( حديث ابن المبارك خطأ أخطأ فيه ابن المبارك وزاد فيه عن أبي إدريس الخولاني الخ ) لقائل أن يقول : إن ابن المبارك

ابنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ، هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ . وَلَيْسَ فِيهِ «عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ» وَبُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ سَمِعَ مِنْ وَائِلَةَ ابْنِ الْأَسْقَعِ .

٥٧ - بابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ تَجْصِيسِ الْقُبُورِ وَالْكِتَابَةِ عَلَيْهَا

١٠٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُجْصَّصَ الْقُبُورُ وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهَا

نَفَقَةٌ حَافِظٌ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ عِنْدَ بَسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بِالْوَجْهِينِ ، أَعْنَى رَوَاهُ أُولَا عَنْ وَائِلَةَ بِوَاسِطَةِ أَبِي إِدْرِيسَ ثُمَّ لَقِيَهُ فَرَوَاهُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَحَدِيثُ أَبِي مَرْثَدٍ هَذَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

بابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ تَجْصِيسِ الْقُبُورِ وَالْكِتَابَةِ عَلَيْهَا

قَوْلُهُ : (نَهَى أَنْ تُجْصَّصَ الْقُبُورُ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : نَهَى عَنْ تَجْصِيسِ الْقُبُورِ بِالْقَافِ وَالصَّادِ الْهَمْزَيْنِ وَهُوَ بِمَعْنَى التَّجْصِيسِ وَالْقِصَّةِ هِيَ الْجِصُّ (وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهَا) بِالْبَاءِ لِلْفِعُولِ ، قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ السِّنْدِيُّ فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ : يَحْتَمِلُ النِّهْيُ عَنِ الْكِتَابَةِ مُطْلَقًا ، كَكِتَابِ اسْمِ صَاحِبِ الْقَبْرِ وَتَارِيخِ وَفَاتِهِ أَوْ كِتَابَةِ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَحْوِ ذَلِكَ لِلتَّبَرُّكِ ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يُوْطَأَ أَوْ يَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ فَيُصِيرَ تَحْتَ الْأَرَجْلِ . قَالَ الْحَاكِمُ بَعْدَ تَخْرِيجِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : الْإِسْنَادُ صَحِيحٌ وَلَيْسَ الْعَمَلُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ يَكْتُبُونَ عَلَى قُبُورِهِمْ ، وَهُوَ شَاءٌ أَخَذَهُ الْخُلَافَ عَنْ السَّلَفِ . وَتَعَقُّبُهُ الذَّهَبِيُّ فِي مَخْتَصَرِهِ بِأَنَّهُ مَحْدُوثٌ وَلَمْ يَبْلُغْهُمْ النَّهْيُ أَنْتَهَى . قَالَ الشُّوكَانِيُّ فِي النَّيْلِ : فِيهِ تَحْرِيمُ الْكِتَابَةِ عَلَى الْقُبُورِ ، وَظَاهِرُهُ عَدَمُ الْفَرْقِ بَيْنَ كِتَابَةِ اسْمِ الْمَيِّتِ عَلَى الْقَبْرِ وَغَيْرِهَا ، وَقَدْ اسْتَشْنَتْ الْمَادَوِيَّةُ رِسْمَ الْأَسْمِ بِخُزُوهِ ، لَا عَلَى وَجْهِ الْخُرْفَةِ ، قِيَاسًا عَلَى وَضْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرِ عَلَى قَبْرِ عُثْمَانَ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهُوَ مِنَ التَّجْصِيسِ بِالْقِيَاسِ وَقَدْ قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ ، لَا أَنَّهُ قِيَاسٌ فِي مَقَابِلَةِ النَّصِّ كَمَا قَالَ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ

وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهَا، وَأَنْ تُوْطَأَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرٍ .

وَقَدْ رَخَّصَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، مِنْهُمْ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي تَطْيِينِ الْقُبُورِ .  
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : لَا بَأْسَ أَنْ يُطَيَّنَ الْقَبْرُ .

ولكن الشأن في صحة هذا القياس انتهى ( وأن يبني عليها ) فيه دليل على تحريم البناء على القبر ، وفصل الشافعي وأصحابه فقالوا : إن كان البناء في ملك الباني فمكروه ، وإن كان في مقبرة مسجلة فحرام . قال الشوكاني ولا دليل على هذا التفصيل . وقد قال الشافعي : رأيت الائمة بمكة يأمرؤن بهدم ما يبني . ويدل على الهدم حديث على رضي الله عنه انتهى .

قلت : الأمر كما قال الشوكاني وأراد بحديث على رضي الله عنه حديثه الذي تقدم في باب تسوية القبر ( وأن توطأ ) أي بالأرجل لما فيه من الاستخفاف قال في الأزهار : والوطء لحاجة كزيارة ودفن ميت لا يكره . قال القاري في المرقاة : وفي وطئه للزيارة محل بحث انتهى . وفي رواية مسلم : وأن يقعد عليه ، قال الشوكاني فيه دليل على تحريم القعود على القبر وإليه ذهب الجمهور . وقال مالك في الموطأ : المراد بالقعود الحدث . وقال النووي : وهذا تأويل ضعيف أو باطل ، والصواب أن المراد بالقعود الجلوس ، ومما يوضحه الرواية الواردة بلفظ : لا تجلسوا على القبور انتهى . قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وفي لفظه : نهى أن يبني على القبر أو يزداد عليه أو يخصص أو يكتب عليه .

قوله : ( وقد رخص بعض أهل العلم منهم الحسن البصري في تطيين القبور الخ ) جاء في تطيين القبور روايتان : الأولى - ما روى أبو بكر النجار من طريق جعفر بن محمد عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع قبره من الأرض شبرا وطين بطين الأحمر من العرصة ذكره الحافظ في التلخيص ص ١٦٥ وسكت عنها . والثانية - ما ذكر صاحب مسند الفردوس عن الحاكم أنه روى من طريق ابن

## ٥٩ - بابُ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ الْمَقَابِرَ

١٠٥٩ - حدثنا أبو كريب . أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ ، عَنْ أَبِي كُدَيْنَةَ ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :  
صَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمَدِينَةِ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ

مسعود مرفوعاً : لا يزال الميت يسمع الأذان ما لم يطأ قبره . قال الحافظ في التلخيص ص ١٦٥ بعد ذكر هذه الرواية : إسناده باطل فإنه من رواية محمد بن القاسم الطايكاني وقد رموه بالوضع انتهى . واختاف الفقهاء الحنفية في تطيين القبور ، قال سراج أحمد السرهندي في شرح الترمذي وفي البرجندی : وينبغي أن لا يخصص القبر ، وأما تطيينه ففي الفتاوى المنصورية : لا بأس به خلافاً لما يقوله الكرخي لأنه مكروه . وفي المضمرات المختار : أنه لا يكره انتهى . وقال في اللعمات في الخاتمة : تطيين القبور لا بأس به خلافاً لما قاله الكرخي انتهى . وقال الشوكاني في النيل : وحكى في البحر عن الهادي والقاسم أنه لا بأس بالتطيين لثلاثين طمس . وبه قال الإمام يحيى وأبو حنيفة انتهى .

## باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر

جمع مقبرة قال في القاموس : المقبرة مثلثة الباء وكمكنسة موضع القبور . قوله : ( حدثنا أبو كريب ) اسمه محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ثقة حافظ ، عن هشيم وابن المبارك وابن عيينة وخلق وعنه عن من العاشرة كذا في التقريب والخلاصة ( أخبرنا محمد بن الصلت ) بن الحجاج الأسدي أبو جعفر الكوفي ثقة من كبار العاشرة ( عن أبي كدينة ) بضم المكاف وفتح النون مصغراً اسمه يحيى بن المهلب الكوفي صدوق من السابعة ( عن قابوس بن أبي ظبيان ) بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تخانية الكوفي فيه ابن ( عن أبيه ) اسمه حصين بن جندب الجنبي ثقة من الثانية . قوله ( فأقبل عليهم ) أى على أهل القبور ( بوجهه ) قال القاري في المرقاة : فيه دلالة على أن المستحب في حال السلام على الميت أن يكون وجهه لوجه الميت ، وأن يستمر كذلك في الدعاء أيضاً ، وعليه عمل عامة المسلمين خلافاً لما قاله ابن حجر من أن السنة عندنا أنه حالة الدعاء يستقبل القبلة ، كما علم من الأحاديث في مطلق الدعاء انتهى . وفيه أن كثيراً من

فَقَالَ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ ! يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ . أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالْآثَرِ » .

وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَعَائِشَةَ . حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثُ حَسَنٍ غَرِيبٌ .  
وَأَبُو كُدَيْنَةَ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ . وَأَبُو ظَبْيَانَ اسْمُهُ حُصَيْنُ  
ابْنُ جُنْدَبٍ .

## ٦٠ - بابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ

١٠٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَالْحَسَنُ بْنُ

مَوَاضِعِ الدَّعَاءِ مَا وَقَعَ اسْتِقْبَالُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْقِبْلَةِ مِنْهَا مَا نَحْنُ فِيهِ ،  
وَمِنْهَا حَالَةُ الطَّوَافِ وَالسَّمْعِ وَدُخُولِ الْمَيِّتِ وَخُرُوجِهِ ، وَحَالِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَأَمْثَالِ ذَلِكَ فَيَتَعَيَّنُ أَنْ يَقْتَصِرَ الاسْتِقْبَالُ وَعَدَمُهُ عَلَى الْمُرُودِ  
إِنْ وَجَدَ ، وَإِلَّا فَخَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ كَمَا وَرَدَ بِهِ الْخَبَرُ أَنْتَهَى كَلَامُ الْقَارِي .  
( أَنْتُمْ سَلَفُنَا ) بَفَتْحَتَيْنِ فِي النِّهَايَةِ ، هُوَ مَنْ سَافَ الْمَالُ كَأَنَّهُ أَسْلَفَهُ وَجَعَلَهُ ثَمَنًا  
لِلْأَجْرِ عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ سَافَ الْإِنْسَانُ مِنْ تَقَدُّمِهِ بِالْمَوْتِ مِنَ الْآبَاءِ وَذَوِي  
الْقَرَابَةِ ، وَلِذَا سَمِيَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ بِالسَّافِ الصَّالِحِ أَنْتَهَى ( وَنَحْنُ بِالْآثَرِ )  
بَفَتْحَتَيْنِ يَعْنِي تَابِعُونَ لَكُمْ مِنْ وَرَائِكُمْ لِأَحْقُونَ بِكُمْ .

قَوْلُهُ : ( وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْطِيهِمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ : السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْآخِرُونَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ ( وَعَائِشَةُ )  
وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا مُسْلِمٌ بِلَفْظٍ : قَالَتْ كَيْفَ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَعْنِي فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ .  
قَالَ : قَوْلِي السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ  
مَنَا وَالْمُسْتَأَخِرِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لِلْآخِرُونَ .

## بابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي زِيَارَةِ الْقُبُورِ

قَوْلُهُ : ( فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ ) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ زِيَارَةِ قَبْرِ  
الْقَرِيبِ الَّذِي لَمْ يَدْرِكْ الْإِسْلَامَ ( فَزَوَّرُوهَا ) الْأَمْرُ لِلرُّخْصَةِ أَوِ الْاسْتِحْبَابِ ، وَعَلَيْهِ  
الْجَهْلُورُ بَلْ ادَّعَى بَعْضُهُمُ الْإِجْمَاعَ ، بَلْ حَكَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ بَعْضِهِمْ وَجُوبَهَا كَذَا

عَلَى الْخِلَالُ قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ . أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ  
ابْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ ،  
فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ . فَزُورُهَا ، فَإِنَّهَا تَذْكُرُ الْآخِرَةَ » .  
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ .  
قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ بَرِيْدَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَالْعَمَلُ عَلَى  
هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ . لَا يَرَوْنَ زِيَارَةَ الْقُبُورِ بَأْسًا . وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ .

في المرقاة ( فإنها تذكر الآخرة ) أى فإن القبور أو زيارتها تذكر الآخرة .  
قوله : ( وفي الباب عن أبي سعيد ) لينظر من أخرجه ( وابن مسعود )  
أخرجه ابن ماجه بلفظ : كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، فإنها تهتد  
في الدنيا وتذكر الآخرة ( وأنس ) أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم ولفظ  
الحاكم : كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها ترق القلوب وتدمع العين  
وتذكر الآخرة ( وأبي هريرة ) أخرجه مسلم بلفظ قال : زار النبي صلى الله عليه  
وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم  
يؤذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكر  
الموت . ( وأم سلمة رضى الله عنها ) أخرجه الطبراني بسند حسن بلفظ : نهيتكم  
عن زيارة القبور فزوروها فإن لكم فيها عبرة . كذا في المرقاة . قوله : ( حديث  
بريدة حديث حسن صحيح ) وأخرجه مسلم . قوله : ( والعمل على هذا عند أهل  
العلم الخ ) قال النووي تبعاً للمبدرى والحاظى وغيرهما : اتفقوا على أن زيارة  
القبور للرجال جائزة . قال الحافظ في الفتح : فيه نظر لأن ابن أبي شيبة وغيره  
روى عن ابن سيرين وإبراهيم والشعبي الكراهة مطلقاً ، فلعل من أطلق أراد  
بالإتفاق ما استقر عليه الأمر بعد هؤلاء وكان هؤلاء لم يبلغهم الناسخ ، ومقابل  
هذا القول ابن حزم : أن زيارة القبور واجبة ولو مرة واحدة في العمر لورود  
الأمر به انتهى .

## ٦١ - باب ما جاء في كراهية زيارة القبور للنساء

١٠٦١ - حدثنا قتيبة . أخبرنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن زورات القبور .

وفي الباب عن ابن عباس وحسان بن ثابت .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وقد رأى بعض أهل العلم ، أن هذا كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور . فلهذا رخص دحل في رخصته الرجال والنساء .

## باب ما جاء في كراهية زيارة القبور للنساء

قوله : (لعن زورات القبور) ... قال القارى لعل المراد كثيرات الزيارة . وقال القرطبي هذا اللعن إنما هو للكثرات من الزيارة لما تقتضيه الصيغة من المبالغة ، ولعل السبب ما يفضى إليه ذلك من تضييع حق الزوج ، وما ينشأ منهن من الصياح ونحو ذلك ، فقد يقال إذا أمن جميع ذلك فلا مانع من الإذن ، لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء انتهى . قال الشوكاني في النيل : وهذا السلام هو الذى ينبغى اعتياده فى الجمع بين أحاديث الباب المتعارضة فى الظاهر انتهى .

قوله : ( وفى الباب عن ابن عباس وحسان بن ثابت ) أما حديث ابن عباس فأخرجه الترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه ... وابن حبان فى صحيحه كلهم من رواية أبى صالح عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زورات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . كذا فى الترغيب . قال الحافظ فى التلخيص : أبو صالح هو مولى أم هانئ وهو ضعيف . وأما حديث حسان بن ثابت فأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم .

قوله : ( فلما رخص دحل فى رخصته الرجال والنساء ) قال الحافظ بن حجر : وهو قول الأكثر ومحل ما إذا أمنت الفتنة . ويؤيد الجواز حديث أنس قال :

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا كَرِهَ زِيَارَةَ الْقُبُورِ لِلنِّسَاءِ ، لِئَلَّا صَبَرِهِنَّ  
وَكثرة جزعهن .

## ٦٢ - باب ما جاء في الزَّيَّارَةِ لِلْقُبُورِ لِلنِّسَاءِ

١٠٦٢ - حدثنا الحسين بن حريث . أخبرنا عيسى بن يونس عن  
ابن جريج ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، قال : توفي عبد الرحمن  
ابن أبي بكر الحبشي . قال : فحمل إلى مكة فدفن فيها .

مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال : اتقي الله واصبري الخ .  
فإنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على المرأة قعودها عند القبر وتقريره حجة . وعن  
حمل الإذن على عمومهم للرجال والنساء عائشة رضی الله عنها فروى الحاكم من  
طريق ابن أبي سليمة أنها زارت قبر أخيها عبد الرحمن ، فقيل لها : أليس قد نهى  
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك؟ قالت نعم كان نهى ثم أمر بزيارتها انتهى . قلت  
ويؤيد الجواز ما رواه مسلم من حديث عائشة قالت : كيف أقول يا رسول الله ،  
تعني إذا زارت القبور . قال : قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين  
الحديث ( وقال بعضهم إنما كره ) أي النبي صلى الله عليه وسلم وروى بصيغة  
المجهول قاله القاري ، واستدل من قال بالكراهة بأحاديث الباب ، وبالأحاديث  
التي وردت في تحريم اتباع الجنائز للنساء ، كحديث أم عطية عند الشيخين : قالت  
نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا . وأجاب من قال بالجواز عن أحاديث  
الباب بأنها محمولة على زيارتهن لمحرم كالنوح وغيره . قال القاري في المرقاة بعد  
ذكر الأحاديث التي مرت في باب الرخصة في زيارة القبور ما لفظه : هذه  
الأحاديث بتعليقاتها تدل على أن النساء كالرجال في حكم الزيارة إذا زرن بالشروط  
المعتبرة في حقهن ، وأما خبر : لعن الله زوارات القبور فمحمول على زيارتهن  
لمحرم كالنوح وغيره بما اعتدنه انتهى . وقد تقدم قول القرطبي أن اللعن في حديث  
الباب للكثيرات من الزيارة . وهذا هو الظاهر والله تعالى أعلم .

## باب ما جاء في الزيارة للقبور للنساء

قوله : ( توفي عبد الرحمن بن أبي بكر ) الصديق وهو أخو عائشة رضي الله  
عنها ( بالحبشي ) في النهاية بضم الحاء وسكون الباء وكسر الشين وتشديد الياء ،  
( ١١ - تحفة الأحوذى - ٤ )

فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ ، أَتَتْ قَبْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِيْ جَذِيْمَةً حَقِيْبَةً مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ : لَنْ يَتَّصِدَعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا إِطْوَلَ اجْتِمَاعُ ، لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا  
نَمْ قَالَتْ : وَاللَّهِ ! لَوْ حَضَرْتُكَ مَا دُفِنْتَ إِلَّا حَيْثُ مِتَّ . وَلَوْ  
شَهِدْتُكَ مَا زُرْتُكَ .

موضع قريب من مكة . وقال الجوهري : جبل باسفل مكة . وقال السيوطي :  
مكان بينه وبين مكة اثناعشر ميلا (خمل) أى نقل من الحبشى ( فلما قدمت عائشة  
أى مكة ) فقالت ( أى منشدة مشيره إلى أن طول الاجتماع فى الدنيا بعد زواله  
يكون كما قصر زمن وأسرع كما هوشأن الفانى جميعه ) ( وكنا كندمانى جذيمة ) قال  
الشمى فى شرح المغنى : هذا البيت لقيم بن نيرة يرثى أخاه مالكا الذى قتله خالد  
بن الوليد . وجذيمة بفتح الجيم وكسر الذال قال الطيبي : جذيمة هذا كان ملكا  
بالعراق والجزيرة وضم إليه العرب وهو صاحب الزباء انتهى . وفى القاموس :  
الزباء ملكة الجزيرة وتعد من ملوك الطوائف ، أى كنا كنديمى جذيمة وجليسيه ،  
وهما مالك وعقيل كانا نديميّه وجليسيه مدة أربعين سنة (حقبة) بالسكسر أى مدة  
طويلة (حتى قيل لن يتصدعا) أى إلى أن قال الناس لن يتفرقا (فلما تفرقا) أى  
بالموت (كأنى ومالكا) هو أخو الشاعر الميت (لطول اجتماع) قيل اللام  
بمعنى مع أو بعد كما فى قوله تعالى ( أقم الصلاة لدلوك الشمس ) ومنه صوموا  
لرؤيته أى بعد رؤيته (لم نبت ليلة معا) أى مجتمعين (ثم قالت) أى عائشة (لو  
حضرتك) أى وقت الدفن (ما دفنت) بصيغة المجهول (إلا حيث مت) أى  
منعتك أن تنقل من مكان إلى مكان بل دفنت حيث مت (ولو شهدتك) أى  
حضرت وفانك (مازرتك) قال الطيبي : لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوارات  
القبور انتهى . ويرد عليه : أن عائشة كيف زارت مع النهي ، وإن كانت لم تشهد  
وقت موته ودفنه ؟ ويمكن أن يحاج عنه بأن النهي محمول على تكثير الزيارة لأنه  
صيغة مبالغة ، ولذا قالت : لو شهدتك مازرتك لأن التكرار يبنى عن الإكثار ،  
كذا فى بعض الحواشى . وقد تقدم الكلام فى زيارة القبور للنساء فى الباب الذى

## ٦٣ — باب ما جاء في الدفن بالليل

١٠٦٣ — حدثنا أبو كريب ومحمد بن عمرو السواق قالا : أخبرنا يحيى بن اليمان عن المنهال بن خليفة ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن عطية ، عن ابن عباس : « أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً . فأسرج له سراج . فأخذه من قبل القبلة وقال : رحك الله ! إن كنت لأواها تلاء للقرآن وكبر عليه أربعاً » .  
وفي الباب عن جابر بن ثابت . وهو أخو زيد بن ثابت ، أكبر منه .

قبله ، ولم يحكم الترمذي على حديث الباب بشيء من الصحة والضعف ، ورجاله ثقات إلا أن ابن جريج مدلس ، ورواه عن عبد الله بن أبي مليكة بالعمنة .

## باب ما جاء في الدفن بالليل

قوله : ( ومحمد بن عمرو السواق ) بتشديد الواو ( عن المنهال بن خليفة ) الكوفي أبو قدامة ضعيف من السابعة ( عن الحجاج بن أرطاة ) بفتح الهمزة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي صدوق كثير الخطأ والتدليس . قوله : ( فأسرج ) ماض مجهول ( له ) أي للميت أو للنبي صلى الله عليه وسلم ( فأخذه ) أي أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الميت ( من قبل القبلة ) في الأزارح احتج أبو حنيفة بهذا الحديث على أن الميت يوضع في عرض القبر في جانب القبلة بحيث يكون مؤخر الجنازة إلى مؤخر القبر ، ورأسه إلى رأسه ، ثم يدخل الميت القبر . وقال الشافعي : والأكثر أن يسئل من قبل الرأس بأن يوضع رأس الجنازة على مؤخر القبر ثم يدخل الميت القبر انتهى ( إن كنت ) إن مخففة من المثقلة أي إنك كنت ( لأواها ) بتشديد الواو أي كثير التأوه من خشية الله . قال في النهاية : الأواه المتأوه المتضرع . وقيل هو الكثير البكاء أو الكثير الدعاء ( تلاء ) بتشديد اللام أي كثير التلاوة . قوله ( وفي الباب عن جابر ) أخرجه أبو داود بلفظ قال : رأى ناس ناراً في المقبرة فأتوها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر ، وإذا هو يقول ناوونني صاحبكم فإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر . والحديث سكته عنه أبو داود والمنذري ( ويزيد بن ثابت ) لينظر من أخرجه .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا . وَقَالَ : يُدْخَلُ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ مِنْ قِبَلِ الْقَبْلَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُسَلُّ سَلًا .

قوله : ( حديث ابن عباس حديث حسن ) قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية وأنكر عليه لأن مداره على الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، ولم يذكر سماعاً قال ابن القطان ومنهال بن خليفة ضعفه ابن معين وقال البخاري رحمه الله : فيه نظر انتهى كلام الزيلعي .

قوله : ( وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا ) وهو قول أبي حنيفة واستدل له بحديث الباب وقد عرفت أنه ضعيف . وبما أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمير بن سعيد أن علياً رضي الله عنه كبر على يزيد بن المكشوف أربعاً ، وأدخل من قبل القبلة . وبما أخرج هو أيضاً عن ابن الحنفية أنه ولي ابن عباس فكبر عليه أربعاً وأدخله من قبل القبلة ( وقال بعضهم يسئل سلا ) أى يدخل الميت في القبر من قبل الرأس بأن يوضع رأس الجنازة على مؤخر القبر ، ثم يدخل الميت القبر . وهو قول الشافعي وأحمد والأكثرين وهو الأقوى والأرجح دليلاً ، واستدلوا بما أخرج أبو داود عن أبي إسحاق قال : أوصى الحارث أن يصلى عليه عبد الله بن يزيد ، فصلى عليه ثم أدخله القبر من قبل رجل القبر ، وقال هذا من السنة . وهذا الحديث سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجاله رجال الصحيح قاله الشوكاني . وقال الزيلعي في نصب الراية بعد ذكر هذا الحديث : وأخرجه البيهقي ، وقال إسناده صحيح . وهو كالمسند لقوله من السنة انتهى . وبما أخرج ابن شاهين في كتاب الجنائز عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الميت من قبل رجله ويسئل سلا . قال الحافظ ابن حجر في الدراية : إسناده ضعيف ورواه ابن أبي شيبة بإسناده صحيح لكننه موقوف على أنس ، انتهى . قلت قال الزيلعي في نصب الراية بعد ما ذكر حديث أنس المرفوع : وروى ابن أبي شيبة في مصنفه : حدثنا عبد الأعلى عن خالد عن ابن سيرين قال كنت مع أنس رضي الله عنه في جنازة ، فأمر بالميت فأدخل من قبل رجله انتهى . حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر أنه أدخل ميتاً من قبل رجله انتهى . وبما أخرج

وَرَخَّصَ أَكْثَرَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الدَّفْنِ بِاللَّيْلِ .

٦٤ - بابُ مَا جَاءَ فِي الثَّنَاءِ الْحَسَنِ عَلَى الْمَيِّتِ

١٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ . أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : «مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : سَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدًا وَرَشَ عَلَى قَبْرِهِ مَاءً لَمْ يَنْتَهِي . وَفِي سَنَدِهِ مَنْذَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

فَإِنْ قُلْتَ مَا أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ كَيْفَ يَكُونُ إِسْنَادُهُ صَحِيحًا ؟ وَأَبُو إِسْحَاقَ هَذَا هُوَ السَّيِّعِيُّ وَكَانَ قَدْ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ فِي عَمْرِهِ وَمَعَ هَذَا قَدْ كَانَ مَدْلَسًا .

قُلْتُ : نَعَمْ . لَكِنْ رَوَاهُ عَنْهُ شُعْبَةُ وَهُوَ لَا يَحْمِلُ عَنْ شَيْوَخِهِ إِلَّا صَحِيحَ حَدِيثِهِمْ كَمَا صَرَحَ بِهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ص ١٥٠ ج ١ وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ رِوَايَةَ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ مَحْمُولَةٌ عَلَى السَّيَّعِ ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْنَعَةً . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي طَبَقَاتِ الْمَدْلَسِيِّينَ : قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَيْنَا عَنْ شُعْبَةَ أَنَّهُ قَالَ : كَيْفِيَّتُكُمْ تَدْلِسُ ثَلَاثَةً ، الْأَعْمَشُ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَقَتَادَةُ . قَالَ الْحَافِظُ : فَهَذِهِ قَاعِدَةٌ جَيِّدَةٌ فِي أَحَادِيثِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ دَلَّتْ عَلَى السَّيَّعِ وَلَوْ كَانَتْ مَعْنَعَةً ، انْتَهَى . ( وَرَخَّصَ أَكْثَرَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الدَّفْنِ بِاللَّيْلِ ) لِأَحَادِيثِ الْبَابِ ، وَكَرِهَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَجَرَ أَنْ يَقْبَرَ الرَّجُلُ لَيْلًا حَتَّى يَصِلَ عَلَيْهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ الزَّجَرَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ لَتَرْكِ الصَّلَاةِ لَا لِلدَّفْنِ بِاللَّيْلِ ، أَوْ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْفِنُونَ بِاللَّيْلِ لِرَدَاءَةِ الْكَفَنِ . فَالزَّجْرُ لِنَمَاهُ لَمَّا كَانَ الدَّفْنُ بِاللَّيْلِ مَظْنَةً لِإِسَاءَةِ الْكَفَنِ فَإِذَا لَمْ يَقَعْ تَقْصِيرٌ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ ، وَتَكْفِينُهُ فَلَا بَأْسَ بِالدَّفْنِ لَيْلًا . وَقَدْ دَفَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا كَمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ عَائِشَةَ وَكَذَا دَفَنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لَيْلًا وَعَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ دَفَنَ فَاطِمَةَ لَيْلًا .

بابُ مَا جَاءَ فِي الثَّنَاءِ الْحَسَنِ عَلَى الْمَيِّتِ

قَوْلُهُ : ( مُرُّ ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ ( فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا ) وَفِي رِوَايَةِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ عِنْدَ الْحَاكِمِ قَالُوا : جَنَازَةُ فُلَانٍ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ

وَجِبَتْ : نَمَّ قَالَ : أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » . قَالَ : وَفِي الْبَلْبِ عَنْ  
عُمَرَ وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٦٥ — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ قَالَا :

أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ . أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّبَلِيِّ ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ  
إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فَمَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثَمُوا عَلَيْهَا خَيْرًا . فَقَالَ عُمَرُ :  
وَجِبَتْ . فَقُلْتُ لِعُمَرَ : وَمَا وَجِبَتْ ؟ قَالَ : أَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةٌ إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » قَالَ

وَيَسْمَعِي فِيهَا ( وَجِبَتْ ) أَى الْجَنَّةُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْآتِي ( أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ )  
أَى الْمُخَاطَبُونَ بِذَلِكَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَمَنْ كَانَ عَلَى صَفَتِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ . وَحِكْمَةُ ابْنِ  
التِّينِ : أَنَّ ذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِالصَّحَابَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْطَلِقُونَ بِالْحُكْمَةِ بِخِلَافٍ مِنْ بَعْدِهِمْ ،  
وَالصَّوَابُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَصُّ بِالْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقِينَ انْتَهَى .

قوله : ( وفي الباب عن عمر ) أخرجه البخارى والترمذى ( وكعب بن عجرة )  
لينظر من أخرجه ( وأبى هريرة ) أخرجه أحمد وفي إسناده رجل لم يسم كذا في  
النيل . قوله : ( حديث أنس حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ومسلم  
( عن أبى الأسود الدبلى ) بكسر الدال وسكون التحتية ويقال الدولى بالصم بعدها  
همزة مفتوحة هو التابعى الكبير المشهور . قوله ( ما من مسلم يشهد له ثلاثة إلا  
وجبت له الجنة ) قال الداؤدى : المعتبر فى ذلك شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة  
لأنهم قد يثنون على من يكون مثلهم ، ولا من بينه وبين الميت عداوة ، لأن شهادة  
العدو لا تقبل . قال النووى : قال بعضهم معنى الحديث أَنَّ الثناء بالخير لمن أتى  
عليه أهل الفضل وكان ذلك مطابقاً للواقع ، فهو من أهل الجنة . فإن كان غير  
مطابق فلا وكذا عكسه . قال والصحيح أنه على عومه ، وأن من مات منهم  
فألم الله تعالى الناس الثناء عليه بخير ، كان دليلاً على أنه من أهل الجنة ، سواء  
كانت أفعاله تقتضى ذلك أم لا ، فإن الأعمال داخلة تحت المشيئة وهذا إلهام  
يستدل به على تعيينها ، وبهذا تظهر فائدة الثناء انتهى . قال الحافظ ابن حجر

قُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: وَاثْنَانِ. قَالَ: وَلَمْ نَسْأَلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَاحِدِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدِّبَلِيُّ اسْمُهُ ظَالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ.

٦٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ قَدَّمَ وَلَدًا

١٠٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ. وَأَخْبَرَنَا الْأَنْصَارِيُّ.

أَخْبَرَنَا مَعْنٌ. أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوُلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةً الْقَسَمِ».

وهذا في جانب الخير واضح، ويؤيده ما رواه أحمد وابن حبان، والحاكم عن أنس مرفوعاً: ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه الأدين أنهم لا يعملون منه إلا خيراً، إلا قال الله تعالى: قد قبلت قولكم، وغفرت له ما لا تعملون. وأما جانب الشر فظاهر الحديث كذلك، لكن إنما يقع ذلك في حق من غاب شره على خيره، وقد وقع في رواية النضر بن أنس عن أبيه عند الحاكم: إن الله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر انتهى (قلنا واثنان) أي حكم اثنين. (قال واثنان) أي وكذلك اثنان وقيل هو عطف تلعين (ولم نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الواحد) قيل الحكمة في الاختصار على الإثنين لأنهما نصاب الشهادة غالباً. وقال الزين بن المنير: إنما لم يسأل عمر عن الواحد استبعاداً منه أن يكتفى في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب. قوله: (هذا حديث حسن صحيح) وأخرجه البخاري.

بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ قَدَّمَ وَلَدًا

أَي مَاتَ وَلَدُهُ فَصَبَّرَ. قَوْلُهُ (فَتَمَسَّهُ) بِالنَّصَبِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَضَارِعَ يَنْصَبُ بَعْدَ التَّنْيِ بِتَقْدِيرِ أَنْ قَالَ الْخَافِظُ وَالْمَعْنَى وَلَهُمَا هُنَا كَلَامٌ مَفِيدٌ (إِلَّا تَحِلَّةً الْقَسَمِ) بِفَتْحِ الْمَثْنَاءِ فَوْقَ وَكسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ أَيْ مَا يَنْجَلُ بِهِ الْقَسَمُ وَهُوَ

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَمُعَاذٍ وَكَنْبِ بْنِ مَالِكٍ وَعُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ وَأُمِّ  
سَلَيْمٍ وَجَابِرٍ وَأَنْسٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي ثَعْلَبَةَ الْأَشْجَعِيَّ وَابْنَ  
عَبَّاسٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَقُرَّةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَزْنِيَّ .  
وَأَبُو ثَعْلَبَةَ لَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، هَذَا  
الْحَدِيثُ ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْخَشَنِيِّ .

اليمين وهو مصدر حلل اليمين أى كفرها . يقال حلل تحليلاً وتحلّه . وقال أهل اللغة  
يقال : فعلته تحلة القسم . أى قدر ما حللت به يميني ولم أبالغ . وقال الجزرى  
فى النهاية : قيل أراد بالقسم قوله تعالى ( وإن منكم إلا واردة ) تقول العرب  
ضربه تحليلاً ، وضربه تعذيراً ، إذا لم يبالغ فى ضربه . وهذا مثل فى القليل المفرط  
فى القلة ، وهو أن يباشر من الفعل الذى يقسم عليه المقدار الذى يبر به قسمه ،  
مثل أن يحلف على النزول بمسكان فلو وقع به وقعة خفيفة أجزأته ، فتلك تحلة  
قسمه . فالعنى : لا تمسه النار إلا مسة يسيرة مثل تحلة قسم الخائف ، ويريد بتحلته  
الورود على النار والاجتياز بها . والتاء فى التحلة زائدة انتهى ما فى النهاية .  
وقال الحافظ فى الفتح قالوا أى الجمهور المراد به قوله تعالى ( وإن منكم إلا واردة )  
قال الخطابى : معناه لا يدخل النار ليعاقب بها ، ولكنه يدخلها مجتازاً ، ولا يكون  
ذلك الجواز إلا قدر ما يحلل به الرجل يمينه . ويدل على ذلك ما وقع عند  
عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى فى آخر الحديث إلا تحلة القسم ، يعنى الورد .  
وذكر الحافظ روايات أخرى تدل على هذا فعليك أن ترجع إلى فتح البارى .  
قوله : ( وفى الباب عن عمر ومعاذ وكعب بن مالك الخ ) وفى الباب أيضاً عن  
مطرف بن الشخير ، وعبد الله بن الصامت ، وعلى بن أبى طالب ، وأبى أمامة ،  
وأبى موسى والحارث بن قيس ، وجابر بن سمرة وعمر بن عبسة ، ومعاوية  
ابن حيدة ، وعبد الرحمن بن بشير ، وزهير بن علقمة ، وعثمان بن أبى العاص ،  
وعبد الله بن الزبير ، وابن النضر السلى ، وسفيانة وحوشب بن طخمة ، والحسحاس  
ابن بكر ، وعبد الله بن عمر ، والزبير بن العوام ، وبريدة وأبى سلة راعى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى برزة الأسلى ، وعائشة أم المؤمنين ، وحبيبة بنت  
سهل ، وأم مبشر ورجل لم يسم رضى الله تعالى عنهم ، وإن شئت تخريج أحاديث

قال أبو عيسى : حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٦٧ — حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضِيُّ . أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ .

أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مُوَلَّى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنْتَ كَانُوا لَهُ حِصْنًا حَصِينًا » .

قال أبو ذر : قَدَّمْتُ اثْنَيْنِ . قَالَ : وَاثْنَيْنِ . فَقَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ سَيِّدُ الْقُرَاءِ : قَدَّمْتُ وَاحِدًا ؟ قَالَ : وَوَاحِدًا . وَلَكِنْ إِنَّمَا ذَاكَ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى .

هؤلاء الصحابة فارجع إلى عمدة القارى ص ٣٠ ج ٤ ( وأبو ثعلبة له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد هذا الحديث ) أخرجه أحمد في مسنده والطبراني في معجمه الكبير من رواية ابن جريج عن أبي الزبير عن عمر بن نهبان عنه قال : قلت يا رسول الله مات لى ولدان فى الإسلام . فقال : من مات له ولدان فى الإسلام أدخله الجنة بفضل رحمته إياهما ( وليس هو بالخشنى ) بضم الخاء المعجمة وفتح الشين وكسر النون ، يعنى أن أبا ثعلبة الجشمى الذى روى الحديث المذكور آنفاً ليس هو بأبى ثعلبة الخشنى بل هما صحابييان ، وأبو ثعلبة الخشنى صحابى مشهور اختلف فى اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ( وحديث أبى هريرة حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ومسلم .

قوله : ( من قدم ثلاثة من الولد ) أى من قدمهم بالصبر على موتهم قال القارى : الظاهر أن معناه من قدم صبر ثلاثة من الولد عند فقدهم واحتسب ثوابهم عند ربهم . أو المراد بالتقديم لازمه وهو التأخر أى من تأخر موته عن موت ثلاثة من أولاده المقدمين عليه ( لم يبلغوا الحنت ) أى الذنب أو البلوغ والظاهر أن هذا قيد للسكال ، لأن الغالب أن يكون القلب عليه أرق والصبر عنهم أشق وشفاعتهم أرجى وأسبق ( كانوا له حصناً حصيناً ) أى حصاراً محكماً ، وحاجزاً مانعاً من النار ( قدمت اثنين ) أى فاحكمه ( قال واثنين ) أى وكذا من قدم اثنين ( فقال أبى بن كعب سيد القراء ) إنما قيل له سيد القراء لقوله صلى الله عليه

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب. وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.  
 ١٠٦٨ — حدثنا نصر بن علي الجهضمي وأبو الخطاب زياد بن  
 يحيى البصري قالا: أخبرنا عبد ربه بن باري الحنفي قال: سمعت جدي  
 أبا أمي سمالك بن الوليد الحنفي يحدث؛ أنه سمع ابن عباس يحدث؛  
 أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كان له فرطان من  
 أمي أدخله الله بهما الجنة».

فقلت له عائشة: فمن كان له فرط من أمك؟ قال: «ومن كان له  
 فرط، يا موقفة!» قالت: «فمن لم يكن له فرط من أمك؟ قال  
 فأنا فرط أمي. لن يصابوا بمثلي».

وسلم أقرؤكم أبي (ولكن إنما ذلك عند الصدمة الأولى) أي يحصل ذلك بالصدمة  
 عند الصدمة الأولى.

قوله: (وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود  
 مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال اسمه عامر كوفي ثقة من  
 كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه كذا في التقريب.  
 قوله: (أبا أمي) بدل من جدي يعني أنه سمع الحديث من جده الفاسد  
 وهو أبو الأم.

قوله: (من كان له فرطان) بفتح تين أي ولدان لم يبلغا أوان الحلم بل ماتا  
 قبله يقال فرط إذا تقدم وسبق فهو فارط، والفرط هنا الولد الذي مات قبله،  
 فإنه يتقدم ويهيء لوالديه نزلا ومزلا في الجنة كما يتقدم فرط القافلة إلى المنازل،  
 فيعدون لهم ما يحتاجون إليه من الماء والمرعى وغيرهما (من أمي) بيان لمن  
 (من كان له فرط) أي فاحكمه أو فهل له هذا الثواب (قال ومن كان له فرط)  
 أي فكذلك (يا موقفة) أي في الخيرات وللأسئلة الواقعة موقعها شفقة على  
 الأمة (فأنا فرط أمي) أي سابقهم وإل الجنة بالشفاعة سائقهم بل أنا أعظم  
 من كل فرط فإن الأجر على قدر المشقة (لن يصابوا) أي أمي (بمثلي) أي بمثل  
 مصيبتهم لهم فإن مصيبتهم أشد عليهم من سائر المصائب.

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . لا نعرفه إلا من حديث عبد ربه بن باري . وقد روى عنه غير واحد من الأئمة .  
حدثنا أحمد بن سعيد المرابطي . أخبرنا حبان بن هلال . أخبرنا عبد ربه بن باري ، قد ذكر بنحوه . وسماك بن الوليد الحنفي ، هو أبو زميل الحنفي .

## ٦٦ - باب ما جاء في الشهداء من هم

١٠٦٩ - حدثنا الأنصاري أخبرنا معن . أخبرنا مالك . وأخبرنا قتيبة عن مالك ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الشهداء خمسة : المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله » .

## باب ما جاء في الشهداء من هم

قوله : ( عن سمي ) بضم السين وفتح الميم ، مصغراً مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي أبي عبد الله المدني ثقة من السادسة ( الشهداء خمسة ) جمع شهيد بمعنى فاعل لأنه يشهد مقامه قبل موته أو بمعنى مفعول لأن الملائكة تشهده أي تحضره مبشرة له ، وقد ذكر الحافظ في سبب تسمية الشهيد شهيداً أقوالاً أخرى وأعلم أن الأحاديث قد اختلفت في عدد أسباب الشهادة . ففي بعضها خمسة ، وفي بعضها سبعة ، وفي بعضها أقل من ذلك . قال الحافظ الذي يظهر أنه صلى الله عليه وسلم أعلم بالأقل ثم أعلم بزيادة على ذلك فذكرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك انتهى . ( المطعون ) أي الذي ابتلى بالطاعون ومات به ( والمبطون ) أي الذي يموت بمرض البطن كالاستسقاء ونحوه ، قال القرطبي : المراد بالبطن الاستسقاء أو الإسهال على قولين للعلماء ( والغريق ) أي الذي يموت من الفرق ( وصاحب الهدم ) بفتح الدال وتسكن أي الذي يموت تحت الهدم . قال في النهاية : الهدم بالتحريك البناء المهذوم فعمل بمعنى المفعول ، وبالسكون الفعل نفسه ( والشهيد في سبيل الله ) أي المقتول فيه . قال ابن الملك وإنما أخره لأنه من

وفي الباب عن أنس وصفوان بن أمية وجابر بن عتيك وخالد بن عرفة وسليمان بن صرد وأبي موسى وعائشة .

قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح .

١٠٧٠ - حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي أخبرنا أبي . أخبرنا أبو سنان الشيباني عن أبي إسحاق السبيعي ، قال : قال سليمان بن صرد لخالد بن عرفة ( أو خالد لسليمان ) : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قتله بطنه لم يعذب في قبره » ؟ باب الترقى من الشهيد الحكيم إلى الحقيق . واعلم أن الشهداء الحكمة كثيرة ، وردت في أحاديث شهيرة ، جمعها السيوطي في كراسة سماها « أبواب السعادة في أسباب الشهادة » .

قوله : ( وفي الباب عن أنس وصفوان بن أمية ، وجابر بن عتيك ، وخالد بن عرفة ، وسليمان بن صرد ، وأبي موسى وعائشة ) أما حديث أنس فأخرجه البخاري ومسلم عنه مرفوعا : الطاعون شهادة لكل مسلم . وأما حديث صفوان ابن أمية رضي الله عنه فليُنظر من أخرجه . وأما حديث جابر بن عتيك فأخرجه مالك وأبو داود والنسائي . وأما حديث خالد بن عرفة وسليمان بن صرد فأخرجه الترمذي في هذا الباب . وأما حديث أبي موسى فليُنظر من أخرجه . وأما حديث عائشة فأخرجه البخاري .

قوله : ( حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما . قوله : ( حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد القرشي الكوفي ) صدوق من الحادية عشرة ( أخبرنا أبي ) وهو أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد القرشي مولاهم ثقة ضعف في الثوري من التاسعة ( أخبرنا أبو سنان الشيباني ) اسمه سعيد بن سنان البرجي الأصغر الكوفي نزيل الري صدوق له أوهام من السادسة ( قال قال سليمان بن صرد ) بضم المهملة وفتح الراء ، ابن الجون الخزاعي أبو مطرف الكوفي صحابي قتل بعين الورد سنة خمس وستين ( لخالد بن عرفة ) بضم العين المهملة وسكون الراء وضم الفاء القضاعي ، صحابي استناب به سعد على الكوفة ، مات سنة أربع وستين ( أو خالد لسليمان ) شك من الراوي . قوله : ( من قتله بطنه )

فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : نَعَمْ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب في هذا الباب . وقد روى من غير هذا الوجه .

## ٦٧ - باب ما جاء في كراهية الفرار من الطاعون

١٠٧١ - حدثنا قتيبة . أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار ،

عن عامر بن سعد ، عن أسامة بن زيد : أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الطاعون فقال : « بَقِيَّةُ رَجَزٍ أَوْ عَذَابٍ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا . وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَلَسْتُمْ بِهَا فَلَا تَهْبِطُوا عَلَيْهَا » .

إسناده مجازى أى من مات من وجع بطنه وهو يحتمل الإسهال والاستسقاء والنفاس ، وقيل من حفظ بطنه من الحرام والشبه فكأنه قتله بطنه ، كذا في المرقاة . قلت والظاهر هو الأول ( لم يعذب في قبره ) لأنه لشدة كان كفارة لسيئته . وصح في مسلم : أن الشهيد يغفر له كل شيء إلا الدين أى إلا حقوق الآدميين . قوله : ( هذا حديث حسن غريب ) وأخرجه أحمد ، قال ميرك : وأخرجه النسائي وابن حبان .

## باب ما جاء في كراهية الفرار من الطاعون

قوله : ( بَقِيَّةُ رَجَزٍ ) بكسر الراء أى عذاب ( أو عذاب ) شك من الراوى ( أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ) قال الطيبي : هم الذين أمرهم الله تعالى أن يدخلوا الباب سجداً نخالفوا ، قال تعالى ( فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَجْزاً مِنَ السَّمَاءِ ) قال ابن الملك : فَأَرْسِلْ عَلَيْهِمُ الطَّاعُونَ فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي سَاعَةِ أَرْبَعَةِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا مِنْ شَبَابِهِمْ وَكِبَرَانِهِمْ ( فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا ) قال ابن الملك : فإن العذاب لا يدفعه الفرار ، وإنما يمنعه التوبة والاستغفار . قال الطيبي : فيه أنه لو خرج الحاجة فلا بأس ( فلا تهبطوا عليها ) بكسر الباء من باب ضرب يضرب ، وفي رواية الشيخين : فلا تقدموا عليه والمراد بالهبوط هو القدوم ، وعادة العرب أن يسموا الذهاب بالصعود والقدوم بالهبوط .

وفي الباب عن سَعْدٍ وَخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَجَابِرٍ وَعَائِشَةَ .

قوله : ( وفي الباب عن سعد ) أى ابن أبي وقاص أخرجه الطحاوى في شرح الآثار بلفظ : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تقربوا منها ، وإذا كان بأرض فلا تهبطوا عليها ( وخزيمة ابن ثابت ) لينظر من أخرجه ( وعبد الرحمن بن عوف ) أخرجه الشيخان بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . ( وجابر ) أخرجه أحمد بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الفار من الطاعون كالفار من الزحف ، والصابر فيه له أجر شهيد . قال الحافظ في فتح الباري : سنده صالح المتابعات . وقال الحافظ المنذرى في الترغيب والترهيب : إسناده حسن . وقال الحافظ العراقي في المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج إحياء العلوم : إسناده ضعيف . ( وعائشة ) أخرجه أحمد بلفظ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فناء أمتي بالطعن والطاعون . فقلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال غدة كغدة الإبل . المقيم فيها كالشهيد ، والفار منها كالفار من الزحف . قال الحافظ العراقي في المغنى عن الأسفار : إسناده جيد . وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري : سنده حسن . وقال الزرقاني : رجاله ثقات . وأحاديث الباب كلها تدل على حرمة الخروج من أرض وقع بها الطاعون فراراً منه ، وكذا الدخول في أرض وقع بها الطاعون . لأن الأصل في النهى التحريم . ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة : الفار منها كالفار من الزحف . قال الحافظ في فتح الباري : ومنهم من قال النهى فيه للتنزيه فيكره ولا يجرم . وخالفهم جماعة فقالوا : يحرم الخروج منها لظاهر النهى الثابت في الأحاديث الماضية . وهذا هو الراجح عند الشافعية وغيرهم ، ويؤيده ثبوت الوعيد على ذلك . فأخرج أحمد وابن خزيمة من حديث عائشة مرفوعاً في أثناء حديث بسند حسن : قلت يا رسول الله فما الطاعون ؟ قال غدة كغدة الإبل ، المقيم فيها كالشهيد ، والفار منها كالفار من الزحف انتهى . وقال النووي في شرح مسلم : وفي هذه الأحاديث منع القدوم على بلدة الطاعون ، ومنع الخروج فراراً من ذلك . أما الخروج

قال أبو عيسى : حديثُ أسامةَ بنِ زيدٍ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

لعارض فلا بأس . وهذا الذى ذكرنا هو مذهبنا ومذهب الجمهور ، قال القاضى : هو قول الأكثرين حتى قالت عائشة : الفرار منه كما الفرار من الزحف . قال ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه فراراً . ثم قال : والصحيح ما قدمناه من النهى عن القدوم عليه والفرار منه لظاهر الأحاديث الصحيحة انتهى . وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى أشعة اللمعات : ضابطه دروهين است كه در انجا كه هست نبايد رفت وازنجا كه باشد نبايد كريخت و اكر چه كريختن در بعض مواضع مثل خانه كه دروى زلزله شده يا آتش گرفته يا نشستن در زیر دیو اريكه خم شده نزد غلبه ظن بهلاك امده است اما در باب طاعون جز صبرنيا مده وكريختن تجوز نيافته وقياس اين بران مواد فاسد است كه انها از قبيل اسباب عاديه اندواين از اسباب وهمى وبرهد تقدير كريختن از انجا جائز نيست وهيچ جاوارد نشده وهر كه بكریز دعاصی ومرتكب كبیره ومرتدود است نسأل الله العافية انتهى . وقال الشيخ إسماعيل المهاجر الحنفى فى تفسيره روح البیان : والفرار من الطاعون حرام ، إلی أن قال : وفى الحديث الفار من الطاعون كالفار من الزحف ، والصابر فيه كالصابر فى الزحف . فهذا الخبر يدل على أن النهى عن الخروج للتحريم ، وأنه من الكبائر انتهى . وقال الزرقانى فى شرح الموطأ : والجمهور على أنه للتحريم حتى قال ابن خزيمة : إنه من الكبائر التى يعاقب الله عليها إن لم يعف انتهى . وقال فى شرح المواهب : وخالفهم الأكثر وقالوا إنه للتحريم ، حتى قال ابن خزيمة : إنه من الكبائر التى يعاقب عليها إن لم يعف ، وهو ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم : الطاعون غدة كفدة البعير ، المقيم بها كالشهيد ، والفار منه كالفار من الزحف . رواه أحمد برجال ثقات . وروى الطبرانى وأبو نعيم بإسناد حسن مرفوعاً : الطاعون شهادة لأمى ووخز أعدائكم الجن ، غدة كفدة الإبل تخرج فى الآباط والمراق ، من مات منه مات شهيداً ، ومن أقام به كان كالمرباط فى سبيل الله ، ومن فر منه كان كالفار من الزحف انتهى قالت والحق أن الخروج من أرض وقع فيها الطاعون فراراً منه حرام . وقد ألفت فى هذه المسألة رسالة سميتها « خير الماعون فى منع الفرار من الطاعون » .

قوله : ( حديث أسامة حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ومسلم .

## ٦٨ - بابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ

١٠٧٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن مقدم ، أبو الأشعث العجلي . أخبرنا المعتبر بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث عن قتادة ، عن أنس ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ . وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .  
وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة وعائشة .  
قال أبو عيسى : حديث عبادة بن الصامت حديث حسن صحيح .

١٠٧٣ - حدثنا حميد بن مسعدة . أخبرنا خالد بن الحارث . أخبرنا سعيد بن أبي عروبة . وأخبرنا محمد بن بشر . وأخبرنا محمد بن بكر عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أبي أوفى ، عن سعد ابن هشام ، عن عائشة : أنها ذكرت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ . وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .  
قالت : فقلت : يا رسول الله ! كلنا يذكر الموت . قال : ليس كذلك . ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته ، أحب

### باب ما جاء في من أحب لقاء الله الخ

قوله : ( من أحب لقاء الله ) قال الجزري في النهاية : المراد بلقاء الله المصير إلى الله أو الآخرة ، وطلب ما عند الله ، وليس الغرض به الموت ، لأن كلا يكرهه ، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله ، لأنه إنما يصل إليه بالموت انتهى . قوله : ( وفي الباب عن أبي موسى ) أخرجه البخاري ومسلم ( وأبي هريرة ) أخرجه مسلم ( وعائشة ) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

قوله : ( حديث عبادة حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري ومسلم .  
قوله : ( ليس كذلك ) أي ليس الأمر كما ظننت يا عائشة ( ولكن المؤمن إذا بشر ) أي عند النزع وحضور الملائكة في رواية البخاري : ولكن المؤمن

لِقَاءِ اللَّهِ ، وَأَحَبُّ اللَّهِ لِقَاءَهُ . وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ  
كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ .

قال أبو عيسى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٦٩ — بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ

١٠٧٤ — حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى . أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ . أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ

وَشَرِيكٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ  
نَفْسَهُ . فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

إذا حضره الموت بشره رسول الله الخ . وفي حديث أبي هريرة عند مسلم : وإيس  
بالذي تذهب إليه ولكن إذا شُخص البصر ، وحُشِرَ الصدر ، واقشعر الجلد  
وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله الخ . قال النووي في شرح مسلم :  
وهذا الحديث يفسر آخره أوله ، ويبين المراد بباقي الأحاديث المطلقة : من أحب  
لقاء الله ومن كره لقاء الله . ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند  
الزعر في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها ، فيقتل ببشر كل إنسان بما هو صائر إليه ،  
وما أعد له ، ويكشف له عن ذلك . فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا  
إلى ما أعد لهم ، ويجب الله لقاءهم فيجزل لهم العطاء والكرامة ، وأهل الشقاوة  
يكرهون لقاءه لما عليهم من سوء ما ينتقلون إليه ، ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم  
عن رحمته وكرامته ، ولا يريد ذلك بهم . وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم .  
وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ، ولا أن حبه  
لقاء الآخرين جهنم ذلك . بل هو صفة لهم انتهى كلام النووي .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) أخرجه البخاري ومسلم .

بَابُ مَا جَاءَ فِي مَنْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ

قوله : ( أن رجلاً قتل نفسه الخ ) وفي رواية مسلم : أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه . وفي رواية النسائي : أن رجلاً  
قتل نفسه بمشاقص والمشاقص جمع شقص وهو سهم عريض فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : أما أنا فلا أصلي عليه .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: يصلي على كل من صلى إلى القبلة، وعلى قاتل النفس. وهو قول سفيان الثوري وإسحاق.

قوله: (هذا حديث حسن) أخرجه الجماعة إلا البخاري. قوله (فقال بعضهم يصلي على كل من صلى إلى القبلة وعلى قاتل النفس وهو قول سفيان الثوري وإسحاق) قال النووي في شرح مسلم تحت هذا الحديث ما لفظه: وفي هذا الحديث دليل لمن يقول: لا يصلي على قاتل نفسه لعصيانته. وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي. وقال الحسن والنخعي وقنادة ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجمهور العلماء: يصلي عليه. وأجابوا عن هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه. زجراً للناس عن مثل فعله، وصلت عليه الصحابة. وهذا كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في أول الأمر على من عليه دين زجراً لهم عن التساهل في الاستدانة، وعن إهمال وقائها، وأمر أصحابه بالصلاة عليه، فقال صلى الله عليه وسلم: صلوا على صاحبكم. قال القاضي مذهب العلماء كافة: الصلاة على كل مسلم. ومحدود ومرجوم، وقاتل نفسه، وولد الزنا. وعن مالك وغيره: أن الإمام يجتنب الصلاة على مقتول في حد، وأن أهل الفضل لا يصلون على الفاسق زجراً لهم. وعن الزهري: لا يصلي على مرجوم ويصلي على المقتول في قصاص. وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا يصلي على محارب ولا على قتيل الفئة الباغية. وقال قنادة: لا يصلي على ولد الزنا. وعن الحسن: لا يصلي على النفساء تموت من زنا، ولا على ولدها. ومنع بعض السلف الصلاة على الطفل الصغير. واختلفوا في الصلاة على السقط فقال بها فقهاء المحدثين وبعض السلف: إذا مضى عليه أربعة أشهر. ومنعها جمهور الفقهاء حتى يستهل أو تعرف حياته بغير ذلك. وأما الشهيد المقتول في حرب الكفار فقال مالك والشافعي والجمهور: لا يغسل ولا يصلي عليه. وقال أبو حنيفة: يغسل ولا يصلي عليه. وعن الحسن: يغسل ويصلي عليه؛ انتهى كلام النووي وقال اثشوكاني في النيل: وذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء إلى أنه يصلي على الفاسق. وأجابوا عن حديث جابر بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس. وصلت عليه الصحابة. ويؤيد ذلك

وقال أحمد: لا يُصلي الإمام على قاتل النفس، ويصلي عليه غير الإمام.

#### ٧٠ - باب ما جاء في المديون

١٠٧٥ - حدثنا محمود بن غيلان . أخبرنا أبو داود . أخبرنا

شعبة عن عثمان بن عبد الله بن موهب . قال : سمعتُ عبد الله بن أبي قتادة يحدث عن أبيه : « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل ليصلي عليه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صلوا على صاحبكم . فإن عليه ديناً » .

قال أبو قتادة : هو عليّ .

ما عند النسائي : أما أنا فلا أصلي عليه انتهى . ( وقال أحمد : لا يصلي الإمام على قاتل النفس ويصلي عليه غير الإمام ) يدل عليه ما في رواية النسائي من قوله صلى الله عليه وسلم : أما أنا فلا أصلي عليه .

#### باب ما جاء في المديون

قوله : ( أتى ) بصيغة المجهول ( برجل ) أى بجنّازة رجل ( صلوا على صاحبكم فإن عليه ديناً ) قال القاضى وغيره : امتناع النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على المديون إما للتحذير عن الدين ، والزجر عن الماطلة ، والتقصير في الأداء ، أو كراهة أن يوقف دعاءه بسبب ما عليه من حقوق الناس ومظالمهم . وقال القاضى ابن العربى فى العارضة : وامتناعه من الصلاة لمن ترك عليه ديناً تحذيراً عن التقحم فى الديون لثلا تضييع أموال الناس ، كما ترك الصلاة على العصاة زجراً عنها ، حتى يجتنب خوفاً من العار ، ومن حرمان صلاة الإمام وخيار المسلمين انتهى . ( قال أبو قتادة وهو على الخ ) فيه دليل على جواز الضمان عن الميت سواء ترك وفاء أو لم يترك . وهو قول أكثر أهل العلم ، وبه قال الشافعى . وقال أبو حنيفة : لا يصح الضمان من حيث لم يخلف وفاء بالاتفاق لو ضمن عن حر معسر ديناً ، ثم مات من عليه الدين ، كان الضمان بحاله . فلما لم يناف موت المعسر دوام الضمان لا ينافى ابتداءه . قال الطيبى والتمسك بالحديث أولى من هذا القياس ذكره القارى نقلاً عن شرح السنة ثم قال : وقال بعض علمائنا تمسك به أبو يوسف ومحمد ومالك

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بِإِثْقَاءِ » ؟ . فَصَلَّى عَلَيْهِ .  
 وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ .  
 قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٧٦ — حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ مَكْتُومُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى ، عَلَيْهِ الدِّينُ ، فَيَقُولُ : « هَلْ تَرَكَ  
 لِدِينِهِ مِنْ قِضَاءٍ ؟ » فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى عَلَيْهِ . وَإِلَّا قَالَ  
 لِلْمُسْلِمِينَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » .

والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى في إنه تصح الكفالة عن ميت لم يترك مالا وعليه  
 دين . فإنه لو لم تصح الكفالة لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه . وقال أبو  
 حنيفة رحمه الله : لا تصح الكفالة عن ميت مفلس ، لأن الكفالة عن الميت المفلس  
 كفالة بدين ساقط والكفالة بالدين الساقط باطلة . والحديث يحتمل أن يكون  
 لإقراراً بكفالة سابقة ، فإن لفظ الإقرار والانشاء في الكفالة سواء ، ولا عموم  
 لحكاية الفعل ، ويحتمل أن يكون وعداً لا كفالة . وكان امتناعه صلى الله عليه وسلم  
 عن الصلاة عليه ليظهر له طريق قضاء ما عليه فلما ظهر صلى الله عليه وسلم  
 انتهى . قلت والظاهر ما قال به أكثر أهل العلم والله تعالى أعلم .

قوله : ( وفي الباب عن جابر وسلمة بن الأكوع وأسماء بنت يزيد ) أما حديث  
 جابر فأخرجه البخاري ومسلم ، وأما حديث سلمة بن الأكوع فأخرجه البخاري  
 وأما حديث أسماء بنت يزيد فأخرجه الطبراني كما في عمدة القاري . قوله ( حديث  
 أبي قتادة حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخاري من حديث سلمة بن الأكوع  
 وفيه قال أبو قتادة : صل عليه يا رسول الله وعلى دينه ؛ فصلى عليه .

قوله : ( بالرجل المتوفى ) أى بالميت ( عليه دين ) جملة حاله ( فيقول ) أى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من قضاء ) أى ما يقضى به دينه ( فإن حدث )

فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ قَامَ فَقَالَ : « أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . فَمَنْ تَوَفَّى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَتَرَكَ دِينًا ، فَعَلَى قَضَاؤِهِ . وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وقد رواه يحيى بن بكير وغير واحد عن الليث بن سعد .

### ٧١ - باب ما جاء في عذاب القبر

١٠٧٧ - حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف البصري أخبرنا بشر بن المفضل ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ ( أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ ) أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ . يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ

بصيغة المجهول أى أخبر ( فلما فتح الله عليه الفتوح ) أى الفتوحات المالية ( قام ) أى على المنبر ( أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) أى أولى فى كل شيء من أمور الدين والدنيا ، ولذا أطلق ولم يقيد ، فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم ، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، وحقه أثر عليهم من حقوقها ، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها ، وكذلك شفقتهم صلى الله عليه وسلم عليهم أحق وأحرى من شفقتهم على أنفسهم . فإذا حصلت له الغنيمة يكون هو أولى بقضاء دينهم كذا فى المرقاة . قال المنذرى فى الترغيب : قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يصلى على المدفن ، ثم نسخ ذلك وذكر هذا الحديث .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ومسلم وغيرهما .

### باب ما جاء فى عذاب القبر

قوله : ( إذا قبر الميت ) بصيغة المجهول أى إذا أدخل فى القبر ودفن ( أو قال أحدهم ) شك من الراوى أى أو قال أحدهم مكان لفظ الميت ( أتاه ملكان أسودان أزرقان ) براء فراء أى أزرقان أعينهما . زاد الطبرانى فى الأوسط من طريق أخرى عن أبي هريرة : أعينهما مثل قدور النحاس ، وأنيابهما مثل

وَالْآخَرُ النَّكِيرُ. فَيَقُولَانِ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ  
مَا كَانَ يَقُولُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا . ثُمَّ

صياحي البقر ، وأصواتهما مثل الرعد . ونحوه لعبد الرزاق من مرسل عمرو  
ابن دينار وزاد : يحفران بأنبياءهما ويطنان في أشعارهما ، معهما مرزبة لو اجتمع  
عليها أهل منى لم يقلوها . كذا في فتح الباري . ( يقال لأحدهما المنكر ) مفعول  
من أنكر بمعنى نكر ، إذا لم يعرف أحداً ( وللآخر النكير ) فعيل بمعنى  
مفعول من نكر بالكسر ، إذا لم يعرفه أحد ، فهما كلاهما ضد المعروف سيما  
بهما ، لأن الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتها . كذا في المرقاة . وقال  
الحافظ في الفتح : ذكر بعض الفقهاء أن اسم اللذين يسألان المذنب منكرو ونكير ،  
واسم اللذين يسألان المطيع مبشر وبشير ( فيقولان ما كنت تقول ) زاد في حديث  
أنس رضي الله عنه عند البخاري ومسلم : فيقعدانه . وزاد في حديث البراء :  
فتعاد روحه في جسده . وزاد ابن حبان من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة  
رضي الله عنه : فإذا كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه ،  
والصوم عن شماله ، وفعل المعروف من قبل رجله ، فيقال له اجلس فيجلس ،  
وقد مثلت له الشمس عند الغروب . زاد ابن ماجه من حديث جابر : فيجلس  
فيمسح عينيه ، ويقول دعوني أصلي . ( في هذا الرجل ) وفي حديث أنس عند  
البخاري : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ لمحمد . ولأحمد من حديث عائشة :  
ما هذا الرجل الذي كان فيكم ؟ . قال القسطلاني : عبر بذلك امتحانا لثلاث يتلقن  
تعظيمه عن عبارة القائل . قيل يكشف للبيت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم ،  
وهي بشرى عظيمة للدؤمن إن صح ذلك . ولا نعلم حديثاً صحيحاً مروياً في ذلك  
والقائل به إنما استند لمجرد أن الإشارة لا تكون إلا للحاضر . لكن يحتمل أن  
تكون الإشارة لما في الذهن فيكون مجاز انتهى كلام القسطلاني ( فيقول ) أي  
الميت ( ما كان يقول ) أي قبل الموت ( قد كنا نعلم أنك تقول هذا ) أي الإقرار  
بالوحدانية والرسالة . وعليهما بذلك إما بإخبار الله تعالى إياهما بذلك .

بُفَسِحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ . ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ . ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : نَمَ . فَيَقُولُ أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ ؟ فَيَقُولَانِ : نَمَ كَنُومَةَ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ » .

« وَإِنْ كَانَ مُنَاقِفًا قَالَ : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ . لَا أَذْرِي . فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ . فَيَقَالُ لِلْأَرْضِ : التَّعَمِّي عَلَيْهِ . فَتَلْتَمِعُ عَلَيْهِ . فَتَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ . فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا »

أَوْ بِمُشَاهَدَتِهِمَا فِي جَبِينِهِ أَثَرُ السَّعَادَةِ وَشِعَاعُ نُورِ الْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ ، ( ثُمَّ يَفْسَحُ ) بِصِيفَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ يَوْسَعُ ( سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ) أَيْ فِي عَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا . يَعْنِي طَوْلُهُ وَعَرْضُهُ كَذَلِكَ . قَالَ الطَّبِيبُ : أَصْلُهُ يَفْسَحُ قَبْرَهُ مَقْدَارَ سَبْعِينَ ذِرَاعًا لِجَعْلِ الْقَبْرِ ظَرَفًا لِلْسَّبْعِينَ ، وَأَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى السَّبْعِينَ مِبَالِغَةً فِي السَّعَةِ ( ثُمَّ يَنْوَرُ لَهُ فِيهِ ) أَيْ يَجْعَلُ النُّورَ لَهُ فِي قَبْرِهِ الَّذِي وَسَّعَ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حَبَانَ : وَيَنْوَرُ لَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ( نَمَ ) أَمْرٌ مِنْ نَامَ يَنَامُ ( فَيَقُولُ ) أَيْ الْمَيِّتَ لِعَظِيمِ مَا رَأَى مِنَ السُّرُورِ ( أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي ) أَيْ أَرِيدُ الرِّجُوعَ كَذَا قِيلَ . وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الِاسْتِفْهَامَ مُقَدَّرَ قَالَهُ الْقَارِئُ . ( فَأَخْبِرْهُمْ ) أَيْ بِأَنْ حَالِي طَيِّبٌ وَلَا حُزْنَ لِي أَيْفَرَحُوا بِذَلِكَ ( كَنُومَةَ الْعُرُوسِ ) هُوَ يَطْلُقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى فِي أَوَّلِ اجْتِمَاعِهِمَا وَقَدْ يُقَالُ لِلذِّكْرِ الْعَرِيسِ ( الَّذِي لَا يُوقِظُهُ ) الْجُمْلَةُ صِفَةُ الْعُرُوسِ وَإِنَّمَا شَبَّهُ نَوْمَهُ بِنُومَةِ الْعُرُوسِ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي طَيِّبِ الْعَيْشِ ( إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ ) قَالَ الْمَظْهَرُ : عِبَارَةٌ عَنْ عِزَّتِهِ وَتَعْظِيمِهِ عِنْدَ أَهْلِهِ يَأْتِيهِ غَدَاةُ لَيْلَةِ زَفَافِهِ مِنْ هُوَ أَحَبُّ وَأَعْظَفُ فَيُوقِظُهُ عَلَى الرِّفْقِ وَاللَّطْفِ ( حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ ) هَذَا أَيْسَ مِنْ مَقُولِ الْمَلَائِكَةِ بَلْ مِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَتَّى مَتَعَلَّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيْ يَنَامُ طَيِّبَ الْعَيْشِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ ( سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ ) وَفِي بَعْضِ النُّسخِ يَقُولُونَ قَوْلًا وَكَذَلِكَ فِي الْمَشْكَاةِ وَالْمَرَادُ بِالْقَوْلِ : هُوَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ( فَقُلْتُ مِثْلَهُ ) أَيْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ( لَا أَذْرِي ) أَيْ أَنَّهُ نَبِيٌّ فِي الْحَقِيقَةِ أَمْ لَا ، وَهُوَ اسْتِيفَانٌ أَيْ مَا شَعَرْتُ غَيْرَ ذَلِكَ الْقَوْلِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ عَلَى الْحَالِ ( التَّامِّي ) أَيْ الْإِنْصَافِ وَاجْتِمَاعِي ( فَيَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ جَمْعُ ضَلَعٍ وَهُوَ عَظْمُ الْجَنْبِ ، أَيْ تَزُولُ عَنْ

حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ .

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ  
وَأَبِي أَيُّوبَ وَأَنْسٍ وَجَابِرٍ وَعَائِشَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ . كُلُّهُمْ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ .

قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن غريب .

١٠٧٨ — حدثنا هناد . أخبرنا عبدة عن عبيد الله ، عن نافع ،  
عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ  
عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ . فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَإِنْ

الهيئة المستوية التي كانت عليها من شدة التثامها عليه وشدة الضغطة ، وتجاوز  
جنبيه من كل جنب إلى جنب آخر ( فلا يزال فيها ) أى في الأرض أو في تلك  
الحالة قوله ( وفي الباب عن علي رضي الله عنه ) لم أقف عليه ( وزيد بن ثابت )  
أخرجه مسلم ( وابن عباس ) لم أقف عليه ( والبراء بن عازب ) أخرجه البخاري  
ومسلم وأحمد وأبو داود . وأخرج أحمد حديثه الطويل . وذكره صاحب  
المشكاة في باب ما يقال عند من حضره الموت . وصححه أبو عوانة وغيره كما  
صرح به الحافظ في التلخيص ( وأبي أيوب ) لم أقف عليه ( وأنس ) أخرجه  
البخاري ومسلم ( وجابر ) أخرجه أحمد وابن ماجه ( وعائشة ) أخرجه البخاري  
ومسلم ( وأبي سعيد ) أخرجه الدارمي والترمذي قوله ( عرض عليه مقعده ) أى  
أظهر له مكانه الخاص من الجنة والنار ، وزاد في رواية الصحيحين : بالغداة  
والعشي . قال القرطبي : يجوز أن يكون هذا العرض على الروح فقط ، ويجوز أن  
يكون عليه مع جزء من البدن . قال : والمراد بالغداة والعشي وقتهما ، وإلا فالوقوع  
لأصباح عندهم ولا مساء . قال وهذا في حق المؤمن والكافر واضح . فأما المؤمن  
الخالص فيحتمل في حقه أيضاً لأنه يدخل الجنة في الجملة . ثم هو مخصوص بغير  
الشهداء لأنهم أحياء وأرواحهم تسرح في الجنة . ويحتمل أن يقال : فائدة العرض  
في حقهم تبشير أرواحهم باستقرارها في الجنة مقترنة بأجسادها . فإن فيه قدراً  
زائداً على ما هي فيه الآن انتهى . ( إن كان ) أى الميت ( من أهل الجنة فمن أهل الجنة )

كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ يُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

## ٧٢ - باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً

١٠٧٩ - حدثنا يوسف بن عيسى . أخبرنا علي بن عاصم . أخبرنا ، والله ! محمد بن سُوقة عن إيزاهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال « مَنْ عَزَى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ » .

قال التوربشتي : التقدير . إن كان من أهل الجنة فمقعد من مقاعد أهل الجنة يعرض عليه ووقع عند مسلم بلفظ : إن كان من أهل الجنة فالجنة . أى فالمعروض الجنة (هذا) أى المقعد المعروض عليك (مقعدك حتى يبعثك الله الخ) قال ابن التين معناه : أى لا تصل إليه إلى يوم البعث . قال الحافظ في الفتح رواية مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك : حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة . قال ابن عبد البر : والمعنى حتى يبعثك الله إلى ذلك المقعد ، ويحتمل أن يعود الضمير إلى الله ، فإلى الله ترجع الأمور . والاول أظهر انتهى . ويؤيده رواية الزهرى عن سالم عن أبيه بلفظ : ثم يقال هذا مقعدك الذى تبعث إليه يوم القيامة . أخرجه مسلم انتهى كلام الحافظ .

قوله : ( هذا حديث حسن صحيح ) وأخرجه البخارى ومسلم .

## باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً

العزاء الصبر ، والتعزية حمله عليه . قوله (حدثنا يوسف بن عيسى) بن دينار أبو يعقوب المروزي ثقة فاضل من العاشرة (أخبرنا علي بن عاصم) بن صهيب الواسطي التيمي صدوق يخطئ . ويصير ورمى بالتشيع من التاسعة (أخبرنا والله محمد بن سُوقة) بضم المهملة الغنوي أبو بكر الكوفي ثقة مرضى عابد من الخامسة . ولا حاجة إلى القسم ولعله لوجه اقتضاه عند التحديث . قوله (من عزى مصاباً) أى ولو بغير موت بالمأتى لديه أو بالكتابة إليه بما يهون المصيبة عليه ، ويحمله بالصبر بوعد الأجر أو بالدعاء له بنحو أعظم الله لك الأجر ، وأهلك الصبر ، ورزقك الشكر (فله) أى فله عزي (مثل أجره) أى نحو أجر المصاب على صبره

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ . لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم .

لأن الدال على الخير كفاعله . قوله ( هذا حديث غريب ) والحديث أخرجه ابن ماجه . قال ميرك : ورواه البيهقي وفي سنده ضعف وقال السيوطي في قوت المغتذي : قال الحافظ صلاح الدين العلائي ومن خطه نقلت هذا الحديث . أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق حماد بن الوليد عن سفيان الثوري عن محمد بن سوقة به . ومن طريق محمد بن عبيد الله العزري عن أبي الزبير عن جابر به . وتعلق عليه في الأول مجاهد بن الوليد فقد قال فيه ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . وقال ابن حبان يسرق الحديث ، ويلتزم بالثقات ما ليس من حديثهم ، ثم ذكر له هذا الحديث . وأنه إنما يعرف من حديث علي بن عاصم ، لا من حديث الثوري . وفي الثاني بالعزري فقد قال فيه النسائي ليس بثقة . قال العلائي : علي بن عاصم أحد الحفاظ الكثيرين ، ولكن له أوهام كثيرة تكلموا فيه بسببها ، ومن جملتها هذا الحديث . وقد تابعه عليه عن محمد بن سوقة عبد الحليم ابن منصور . لسكنه ليس بشيء . قال فيه ابن معين والنسائي : متروك فمكانه سرقه من علي بن عاصم . وقال الحافظ أبو بكر الخطيب كان أكثر كلامهم فيه ، يعني علي بن عاصم بسبب هذا الحديث . وقد رواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة وإبراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان في الثقات ولم يتكلم فيه أحد ، وقيس بن الربيع صدوق متكلم فيه لكن حديثه يؤيد رواية علي بن عاصم ويخرج به عن أن يكون ضعيفاً واهياً ، فضلاً عن أن يكون موضوعاً . وقال يعقوب بن شعبة : هذا حديث كوفي منكر يرون أنه لا أصل له مستنداً ولا موقوفاً . وقد رواه أبو بكر التمشلي وهو صدوق ضعيف عن محمد بن سوقة قوله . قال العلائي : وهذه علة مؤثرة لكن يعقوب ابن شعبة ما ظفر بمتابعة إبراهيم بن مسلم وقد روى ابن ماجه والبيهقي من طريق قيس بن عمار مولى الأنصاري ، وقد وثقه ابن حبان عن عبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من عزى أخاه المؤمن من مصيبة كساه الله حلال الكرامة يوم القيامة . والظاهر أن في إسناده انقطاعاً انتهى كلام العلائي . قوله ( لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم ) قد عرفت في كلام العلائي المذكور آنفاً أنه رواه

وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ مَوْقُوفًا ،  
وَلَمْ يَرْفَعَهُ .

وَيُقَالُ : أَكْثَرُ مَا ابْتَدَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ .  
تَقَمُّوا عَلَيْهِ .

### ٧٣ — بَابُ مَا جَاءَ فِيَمَنْ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

١٠٨٠ — حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ  
وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ،  
عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ إِلَّا  
وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ » .

ابراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع ، عن قيس بن الربيع ، عن محمد بن سوقة  
( موقوفاً ) أى على عبد الله بن مسعود . قال القارى : لكن له حكم المرفوع  
ويعضده خبر ابن ماجه بسند حسن مرفوعاً : ما من مسلم يعزى أخاه بمصيبة  
إلا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة انتهى . قلت قد عرفت فى كلام  
العلائق أن الظاهر أن فى إسناده انقطاعاً ( أكثر ما ابتلى به على بن عاصم بهذا  
الحديث ) يعنى أن أكثر كلام المحدثين فى على بن عاصم بسبب هذا الحديث . قال  
يعقوب بن شببة : هذا الحديث من أعظم ما أنكره الناس على على بن عاصم  
وتكلموا فيه مع ما أنكر عليه سواء . كذا فى تهذيب التهذيب ( تقموا عليه )  
أى عابوا وأنكروا عليه .

### باب ما جاء فى من يموت يوم الجمعة

قوله : ( وأبو عامر العقدي ) بفتح المهملة والقاف اسمه عبد الملك بن عمرو  
القيسي ، ثقة من التاسعة ( عن ربعة بن سيف ) بن مائع الإسكندراني صدوق  
له مناكير من الرابعة . قوله ( ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ) الظاهر  
أن أو للتوبيخ لا للشك ( إلا وقاه الله ) أى حفظه ( فتنة القبر ) أى عذابه وسؤاله

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ . وليس إسنادهُ بمُتصِلٍ .  
 ربيعةُ بنُ سيفٍ ، إنما يروى عن أبي عبد الرحمن الحُبَلي ، عن عبد الله  
 ابن عمرو . ولا نعرفُ لربيعةَ بن سيفٍ سماعاً من عبد الله بن عمرو .  
 وهو يحتمل الإطلاق ، والتقييد والاول هو الاول بالنسبة إلى فضل المولى .  
 وهذا يدل على أن شرف الزمان له تأثير عظيم كما أن فضل المكان له أثر جسيم .  
 قوله : ( ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعاً من عبد الله بن عمرو ) فالحديث  
 ضعيف لانقطاعه ، لكن له شواهد . قال الحافظ في فتح الباري بعد ذكر هذا  
 الحديث . في إسناده ضعف . وأخرجه أبو يعلى من حديث أنس نحوه ، وإسناده  
 أضعف انتهى . وقال القارى في المرقاة : ذكره السيوطى في باب : من لا يسأل في  
 القبر : وقال أخرجه أحمد والترمذى ، وحسنه وابن أبى الدنيا عن ابن عمرو  
 ثم قال : وأخرجه ابن وهب في جامعه ، والبيهقى أيضاً من طريق آخر عنه بلفظ :  
 إلا برىء من فتنة القبر . وأخرجه البيهقى أيضاً ثالثة عنه موقوفاً بلفظ وقي الفتان .  
 قال القرطبي : هذه الأحاديث أى التى تدل على نفي سؤال القبر لا تعارض أحاديث  
 السؤال السابقة . أى لا تعارضها بل تخصها ، وتبين من لا يسأل في قبره ولا يفتن  
 فيه ، فمن يجرى عليه السؤال ويقاسى تلك الأهوال . وهذا كله ليس فيه مدخل  
 للقياس ، ولا مجال للنظر فيه . وإنما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق .  
 قال الحكيم الترمذى . ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف له الغطاء عما له عند  
 الله لأن يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتخلق أبوابها ، ولا يعمل سلطان النار فيه  
 ما يعمل في سائر الأيام ، فإذا قبض الله عبداً من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان  
 ذلك دليلاً لسماعته وحسن مأبته ، وإنه لا يقبض في هذا اليوم إلا من كتب له  
 السعادة عنده ، فلذلك يقيه فتنة القبر ، لأن سببها إنما هو تمييز المنافق من المؤمن ،  
 قلت : ومن تنمة ذلك أن من مات يوم الجمعة له أجر شهيد ، فكان على قاعدة  
 الشهداء في عدم السؤال . كما أخرجه أبو نعيم في الحلية عن جابر : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجزى من عذاب القبر  
 وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء . وأخرج حميد في ترغيبه عن إياس  
 ابن بكير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من مات يوم الجمعة كتب له  
 أجر شهيد ، ووقى فتنة القبر . وأخرج من طريق ابن جريح عن عطاء قال :

## ٧٤ - باب ما جاء في تعجيل الجنائز

١٠٨١ - حدثنا قُتَيْبَةُ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ « يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُؤَخَّرُهَا : الصَّلَاةُ إِذَا آتَتْ . وَالْجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ . وَالْأَيِّمُ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلم أو مسلمة يموت في يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وفي عذاب القبر ، وقتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه ، وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع . وهذا الحديث لطيف صرح فيه بنفي الفتنة والعذاب معا ؛ انتهى كلام السيوطي .

## باب ما جاء في تعجيل الجنائز

قوله : ( عن سعيد بن عبد الله الجهني ) قال العراقي : ليس له في الكتب ولا يعرف في هذا إلا هذا الحديث . ولا يعرف إلا برواية ابن وهب عنه . وقال فيه أبو حاتم مجهول وذكره ابن حبان في الثقات كذا في قوت المغتذي . قلت : وقال الحافظ في التقریب مقبول ( عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ) صدوق من السادسة وروايته عن جده رسالة كذا في التقریب ( عن أبيه ) أي عمر بن علي ابن أبي طالب ، ثقة من الثالثة ، مات زمن الوليد وقيل قبل ذلك . قال الحافظ قوله ( ثلاث ) أي من المهمات وهو المسوخ للابتداء ، والمعنى ثلاثة أشياء ( الصلاة ) بالرفع أي منها أو إحداها ( إذا آتت ) أي حانت ، قال العراقي هو بمد الهمزة بعدها نون ومعناها إذا حضرت ، هكذا ضبطناه في أصول سماعنا . قال : ووقع في روايتنا في مسند أحمد : إذا آتت بقاء مكررة وبالقصر ، والأول أظهر كذا في قوت المغتذي ( والجنائز إذا حضرت ) قال القاري في المرقاة : قال الأشرف : فيه دليل على أن الصلاة على الجنائز لا تنكره في الأوقات المكروهة . نقله الطائي وهو كذلك عندنا أيضاً : إذا حضرت في تلك الأوقات من الطلوع والغروب والاستواء . وأما إذا حضرت قبلها ، وصلى عليها في تلك الأوقات فمكروهة ، وأما بعد الصبح وقبله وبعد العصر فلا تنكره مطلقاً انتهى ( والأيم ) بتشديد

إِذَا وَجَدَتْ لَهَا كُفُوًا .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ . وما أرى إسنادهُ يمتثلُ .

#### ٧٥ - باب آخر في فضل التعزية

١٠٨٢ - حدثنا محمد بن حاتم المؤدّب أخبرنا يونس بن محمد حدثتنا أم الأسود عن منية ابنة عبيد بن أبي برزة ، عن جدّها أبي برزة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عزّى ثكلى ، كسّى برّداً في الجنة » .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ غريبٌ ، وليس إسناده بالقوى

الياء المكسورة أى المرأة العزبة ولو بكر اقاله القارى يعنى التى لا زوج لها (إذا وجدت لها كفواً) الكفو المثل وفى النكاح : أن يكون الرجل مثل المرأة فى الإسلام ، والحرية ، والصلاح ، والنسب ، وحسن الكسب ، والعمل . قاله القارى . قوله (هذا حديث غريب وما أروى إسناده متصلاً) وأخرجه ابن ماجه صفحة ١٠٨ والحاكم وابن حبان . قال ميرك : رجاله ثقات والظاهر أن إسناده متصل . قال الحافظ الزيلعى فى نصب الراية بعد ذكر هذا الحديث عن جامع الترمذى ما لفظه : أخرجه الحاكم فى المستدرک فى النكاح وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه انتهى . إلا أنى وجدته قال عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحى عوض سعيد بن عبد الله الجهنى فلي نظر انتهى .

#### باب آخر فى فضل التعزية

قوله : (حدثنا أم الأسود) الخزاعية ويقال الأسلية ثقة من السابعة (عن منية) بضم الميم وبسكون النون بعدها تحتانية (ابنة عبيد) بالتصغير ، قال الحافظ فى التقریب : لا يعرف حالها من الرابعة قوله (من عزى ثكلى) بفتح المثناة مقصور المرأة التى فقدت ولدها (كسى) بصيغة مجهول أى ألبس (بردا) أى ثوباً عظيماً مكافأة على تعزيتها . قال المناوى فى شرح الجامع الصغير : لا يعزى المرأة الشابة إلا زوجها أو محرماً انتهى . قوله (هذا حديث غريب وليس إسناده بالقوى) لأنه فيه منية بنت عبيد ، وهى مجهولة كما عرفت .

## ٧٦ - باب ما جاء في رفع اليدين على الجنائزة

١٠٨٣ - حدثنا القاسم بن دينار الكوفي . أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق عن يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن أبي فروة يزيد بن سنان عن زيد بن أبي أنيسة عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر على جنازة . فرفع يديه في أول تكبيرة ، ووضع اليمنى على اليسرى .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . واختلف أهل العلم في هذا . فرأى أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، أن يرفع الرجل يديه ، في كل تكبيرة ، على الجنائزة . وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق .

## باب ما جاء في رفع اليدين على الجنائزة

قوله : ( حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ) ثقة من الحادية عشرة ( أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق ) ثقة تكلم فيه للتشيع ( عن يحيى بن يعلى الأسلمي ) الكوفي شيعي ضعيف من التاسعة ( عن أبي فروة يزيد بن سنان ) الراوي ضعيف من كبار السابعة ( عن زيد بن أبي أنيسة ) بالتصغير ثقة . قوله ( فرفع يديه في أول تكبيرة ووضع اليمنى على اليسرى ) فيه دليل لمن قال برفع اليدين في التكبيرة الأولى دون التكبيرات الباقية والحديث ضعيف قوله ( هذا حديث غريب ) وأعله ابن القطان في كتابه بأبي فروة ونقل تضعيفه عن أحمد والنسائي وابن معين والعقيلي قال : وفيه علة أخرى وهو أن يحيى بن يعلى الراوي عن أبي فروة هو وأبو زكريا القطواني الأسلمي هكذا صرح به عند الدارقطني وهو ضعيف . قلت قال ابن حبان في أبي فروة كثير الخطأ لا يعجني الاحتجاج به إذا وافق الثقات . فكيف إذا انفرد؟ وثم نقل عن ابن معين أنه قال : ليس بشيء . كذا في نصب الراية قوله : ( وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ) واستدل لهم بحديث ابن عمر رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَّا فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ . وَهُوَ قَوْلُ  
الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ .

وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ ( فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ ) :  
لَا يَقْبِضُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ .

وَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ يَقْبِضَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ كَمَا يَفْعَلُ  
فِي الصَّلَاةِ .

قَالَ أَبُو عَيْسَى : ( يَقْبِضُ ) أَحَبُّ إِلَيَّ .

صلى على الجنائز رفع يديه في كل تكبيرة ، وإذا انصرف سلم . أخرجه الدارقطني  
في علله عن عمر بن شعبة : حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا يحيى بن سعيد عن نافع عن  
ابن عمر فذكره وقال هكذا . . . رفعه عمر بن أبي شعبة . وخالفه جماعة فرووه  
عن يزيد بن هارون موقوفاً ، وهو الصواب . ولم يرو البخاري في كتابه المفرد  
في رفع اليدين شيئاً في هذا الباب ، إلا حديثاً موقوفاً على ابن عمر ، وحديثاً  
موقوفاً على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم . كذا في نصب الراية . قلت :  
لم أجد حديثاً مرفوعاً صحيحاً في هذا الباب قوله ( وقال بعض أهل العلم لا يرفع  
يديه إلا في أول مرة وهو قول الثوري وأهل الكوفة ) . واستدل لهم بحديث  
الباب وقد عرفت أنه ضعيف ، واستدل لهم أيضاً بحديث ابن عباس : أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه على الجنائز في أول تكبيرة ثم لا يعود .  
أخرجه الدارقطني في سننه عن الفضل بن السكنة حدثنا هشام بن يوسف حدثنا  
معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس فذكره وسكت عنه ، لكن أعله  
العقيلي في كتابه بالفضل بن السكن وقال إنه مجهول . كذا في نصب الراية . قلت :  
قال الذهبي في الميزان : الفضل بن السكن السكوني عن هشام بن يوسف لا يعرف  
وضعه الدارقطني انتهى .

٧٧ — بابُ ما جاء أن نفسَ المؤمنِ مُعلَّقةٌ بِدينِهِ حتَّى يُقضى عنه

١٠٨٤ — حدثنا محمودُ بنُ غيلانَ . أخبرنا أبو أسامة عن زكريّا ابنِ أبي زائدة ، عن سعدِ بنِ إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « نفسُ المؤمنِ مُعلَّقةٌ بِدينِهِ حتَّى يُقضى عنه » .

١٠٨٥ — حدثنا محمدُ بنُ بشرٍ . أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مهدي . أخبرنا إبراهيم بنُ سعيد عن أبيه ، عن عُمر بنِ سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم أنه قال . « نفسُ المؤمنِ مُعلَّقةٌ بِدينِهِ حتَّى يُقضى عنه » .

باب ما جاء أن نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه

قوله : ( نفس المؤمن معلقة ) قال السيوطي أي محبوسة عن مقامها الكريم وقال العراقي أي أمرها موقوف لا حكم لها بنجاة ولا هلاك حتى ينظر هل يقضى ما عليها من الدين أم لا انتهى . وسواء ترك الميت وقاه أم لا كما صرح به جمهور أصحابنا ، وشذ الماوردي فقال : إن الحديث محمول على من يخلف وقاه كذا في قوت المفتدى . وقال الشوكاني في النيل : فيه الحث للورثة على قضاء دين الميت ، والإخبار لهم بأن نفسه معلقة بدينه حتى يقضى عنه . وهذا مقيد بمن له مال يقضى منه دينه . وأما من لا مال له ومات عازما على القضاء ، فقد ورد في الأحاديث ما يدل على أن الله تعالى يقضى عنه ، بل ثبت أن مجرد محبة المديون عند موته للقضاء موجبة لتولى الله سبحانه لقضاء دينه ، وإن كان له مال ولم يقض منه الورثة . أخرج الطبراني عن أبي أمامة مرفوعاً : من دان بدين في نفسه وفاؤه ، ومات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء . ومن دان بدين وليس في نفسه وفاؤه ومات ، اقتصر الله لغريمه منه يوم القيامة . وأخرج أيضاً من حديث ابن عمر : الدين دينان . فن مات وهو ينوي قضاءه فأنا وليه ، ومن مات ولا ينوي قضاءه فذلك الذي يؤخذ من حسناته ، ليس يومئذ دينار ولا درهم . وأخرج أحمد ( ١٣ — تحفة الأحوذى — ٤ )

وأبو نعيم في الحلية والبخاري والطبراني بلفظ : يدعى بصاحب الدين يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول : يا ابن آدم فيم أخذت هذا الدين ؟ وفيم ضيعت حقوق الناس ؟ فيقول يارب إنك تعلم أني أخذته فلم آكل ولم أشرب ولم أضيع ولكن أتى على يدي إما حرق ، وإما سرق وإما وضيعة . فيقول الله : صدق عبدني وأنا أحق من قضى عنك . فيدعو الله بشيء فيضمه في كفة ميزانه ، فترجح حسناته على سيئاته فيدخل الجنة بفضل رحمته . هكذا ذكر الشوكاني هذه الأحاديث بغير الإسناد ولم يتكلم عليها بشيء من الصحة والضعف ، ثم ذكر حديث أبي هريرة مرفوعاً : من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله . أخرجه البخاري ثم ذكر حديث ميمونة : ما من مسلم يدين ديناً ، يعلم الله أنه يريد أداءه إلا أدى الله عنه في الدنيا والآخرة . قال أخرج الحاكم بلفظ : من تدين بدن في نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء . ثم قال وقد ورد أيضاً ما يدل على أن من مات من المسلمين مديوناً فدينه على من إليه ولاية أمور المسلمين يقضيه عنه من بيت مالهم ، وإن كان له مال كان لورثته . أخرج البخاري من حديث أبي هريرة : ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة . اقرؤا إن شئتم ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ) فأما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه . وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه في حديث آخر : من ترك مالا فليأله ، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلى وعلى . وأنا أولى بالمؤمنين . قال الشوكاني وفي معنى ذلك عدة أحاديث ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قالها بعد أن كان يمتنع من الصلاة على المديون ، فلما فتح الله عليه البلاد وكثرت الأموال صلى على من مات مديوناً . وقضى عنه وذلك مشعر من مات مديوناً استحق أن يقضى عنه دينه من بيت مال المسلمين . وهو أحد المصارف الثمانية فلا يسقط حقه بالموت . ودعوى من ادعى اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك ساقطة . وقياس الدلالة ينفي هذه الدعوى في مثل قوله صلى الله عليه وسلم : وأنا وارث من لا وارث له ، أعقل عنه وأرثه . أخرجه أحمد وابن ماجه وسعيد ابن منصور والبيهقي . وهم لا يقولون أن ميراث من لا وارث له مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أخرج الطبراني من حديث سلمان ما يدل على انتفاء

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ . وَهُوَ أَصَحُّ مِنَ الْأَوَّلِ .

( آخر كتاب الجنائز )

هذه الخصوصية المدعاة ولفظه : من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديننا فعلى ، وعلى الولاية من بعدى من بيت المال . قوله ( هذا حديث حسن ) وأخرجه أحمد وابن ماجه قال الشوكاني : رجال إسناده ثقات إلا عمر بن أبي سلة بن عبد الرحمن وهو صدوق يخطئ . انتهى .